أنساب الأشراف

المسمى بـ " مدارج الأشراف

في ذكر فضل ونسب من حل سمهود من الأشراف "

تأليف

الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي

(1882ـ1361هـ/1865ـ1942م)

(ومعه معجم بيوت الأشراف في مدينة جرجا)

تحقيق وتأليف ودراسة الدكتور

أحمد حسين النمكى

كلية الآداب ـ جامعة أسيوط

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دار الجديد للنشر والتوزيع

929

ا. أ

أحمد حسين النمكي ،.

أنساب الأشراف ، المسمى ، " بمداراج الأشراف في ذكر فضل ونسب من حل سمهود من الاشراف "للشيخ محمد بن حامد المراغي الجرجاوي / تحقيق وتأليف ودراسة أحمد حسين النمكي .- ط1.- دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دار الجديد للنشر والتوزيع .

260ص ؛ 17.5 × 24.5سم .

تدمك : 978 – 977 – 308 –647 -3

1. الأنساب والاعراق .

أ - العنوان

رقم الإيداع : 28132 .

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة – بجوار البنك الأهلي المركز

elelm_aleman@yahoo.com & elelm_aleman2016@hotmail.com E-mail:

الناشر : دار الجديد للنشر والتوزيع

تجزءة عزوز عبد الله رقم 71 زرالدة الجزائر

E-mail: dar_eldjadid@hotmail.com

2018

الفهرس

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على مبعوث العناية الإلهية محمد رسول الله ص ، سيد ولد آدم ـ ولا فخر ـ ومن تستطيب لذكره النفوس وتنجلي من على أسارير الوجوه الكآبة والعبوس ، من استطابت النفوس أن تتشرف بنسبه ، وتتوق الرجال إلى الارتباط بشرف وصله ، والاتصال بعمود انتسابه ، فقد شرف الله تعالى نسله وأعلى ذكره . وبعد

فهذا الكتاب " مدارج الأشراف في ذكر فضل ونسب من حل سمهود من الأشراف " وهو من الكتب الهامة للعلامة المؤرخ محمد بن محمد بن حامد المراغي ، وقد اعتنى فيه مؤلفه بحصر وترجمة أسماء من اشترك في نسبهم في الإمام الحسن بن على بن أبي طالب ، ممن كانت منازلهم في سمهود أو في جرجا أو في المنشاة أو في أخميم من بلدان صعيد مصر ، واشتراكهم في النسب إلى موطنهم الأصلة " سمهود " , وهؤلاء الأعلام الذين ترجم لهم المراغي ليس لأجل النسب والرباط الأسرى بينه وبينهم وحسب ، وإنما لأنهم من المشاهير والأعيان والعلماء وذوى المناصب والجاه .

وقد كانت لي سابقة مع هذا المؤرخ منذ سنين ، فقد تعرفت فيها على مؤلفاته بمحض الصدفة ، فلم أعمد إليها إلا بعد أن وجدت أهميتها في دراسة تاريخ وحضارة بلاد الصعيد ،

ومن ثم قمت بتحقيق أول كتاب له وهو "سلافة الشراب الصافي البكري في ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبي بكرى " ونشرته سنة 1994م ، ثم كتابه " تاريخ ولاية الصعيد المسمى بنور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون " نشرته مكتبة النهضة المصرية سنة 1997م ، وحققت كتابه الكبير وهو عمدة كتبه ومؤلفاته ويقع في ثلاثة مجلدات وهو " أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء علماء مدينة جرجا والصعيد والمسمى بتعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان جرجا مدينة الصعيد " وقد نشرته سنة 2002م ، وها هو كتابه الذي بين أيدينا " مدارج الأشراف " ، قد سميته بـ " أنساب الأشراف المسمى بـ " مدارج الأشراف في ذكر فضل ونسب من حل سمهود من الأشراف " . وضمنت معه من تأليفي " معجم بيوت الأشراف في مدينة جرجا".

وكان اهتمام المؤلف بهذا الكتاب ـ الذي بين أيدينا الآن ـ لأنه يمثل تاريخ قبيلة الأشراف السماهدة التي ينتمي إليها ، فهو من باب التأريخ الذاتي، فجمع تراجم النابغين والعلماء والأعيان ممن ينتمون لهذا النسب الحسنى الشريف ، وقد أرخ لهم المؤلف حسب انتمائهم للموطن الأصلي وليس حسب المولدة والنشأة والوفاة ، فمنهم من ولد ونشأ ومات في غير قرية سمهود ، ولكنه ينتمي بالأصالة والنسبة إلى تلك القرية في أقاصى صعيد مصر ، فقد انتقل البعض منهم وعاش ومات في بعض المدن الأخرى،

مثل أسوان وأرمنت وجرجا والمنشاة وأخميم والقاهرة وحلوان والمدينة المنورة ومكة المكرمة وغيرها ، فجاء كتابه تحفة طيبة في تسجيل تراجم وأنساب بعض أعيان وعلماء قبائل الأشراف في صعيد مصر .

ويعتبر هذا الكتاب دراسة جديدة وجيدة في علم الأنساب ، ومن المعروف لدى علماء التاريخ والعلوم الإنسانية أن دراسة علم الأنساب من الأهمية بمكان ، لاسيما وأن هذا العلم يربط بين الأبناء والآباء والأجداد ، ويربط الفرد بالأسرة أو العائلة أو القبيلة ، ويعتبر العرب أكثر شعوب الأرض اهتماماً وتمسكاً بعلم الأنساب ، لأن القبيلة كانت هي المحور الارتكازي الذي يدور حوله جميع أفراد القبيلة ، ومن ثم فدراسة الأنساب كانت وسيلة الربط بين الأفراد والقبيلة ، فخلق نوعاً من النسيج الاجتماعي لتوحيد القبيلة وجمع شتاتها من تفرق وربط بعيدها من تمزق ، فجمعت الأنساب القاصي والداني وكانت سبباً في خلق وحدات اجتماعية أو تجمع بشرى يربطهم بينهم رباط النسب . يقول الله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [سورة الحُجُرات: الآية 13]

والتعارف في غالب الأحوال يكون نتيجة العلم بالأنساب ، وليس ثمة وسيلة للتعارف والترابط أفضل من ضبط الأنساب ، الأمر الذي جعل من دراسة الأنساب علماً هاماً لدى العرب ، ونظراً لأهميته فقد يمم كثير من المستشرقين وجوههم نحو هذا العلم ، فضلاً عن كثير من المؤرخين العرب والمسلمين الذين تركوا العديد من المؤلفات في هذا العلم التي تدلل على هذا الاهتمام ، مثل هشام بن السائب الكلبى الذي ألف كتاب " جمهرة النسب " وكتاب " نسب معد الكبير " والبلاذرى الذي ترك كتاباً رائعاً وهو " أنساب الأشراف " ومصعب الزبيرى الذي ترك كتاب " نسب قريش " وترك السمعاني كتاب " الأنساب " وترك ابن حزم كتاب " جمهر الأنساب " وترك محمد الهمذاني " جمهرة أنساب العرب " وكذلك السدوسى صاحب كتاب " الإكليل " وغير ذلك الكثير من هذا المؤلفات الرائعة في الأنساب .

ومن هذا المنطلق شرع المؤرخون وعلماء الأنساب في تسجيل جمهرة أنساب الأشراف ، وهم الذين ينتمون إلى ذرية الإمامين الحسن والحسين ابني على بن أبي طالبΨ من أبناء فاطمة الزهراء ل، مثل كتاب " الفخري في أنساب الطالبيين " للمروزى ، وكثرت المؤلفات والمشجرات في هذا الشأن حرصاً من الأشراف أنفسهم على الاحتفاظ بأنسابهم ، ولقد بلغ هذا العلم ـ علم الأنساب ـ شأوا بعيد في العصرين الأموي والعباسي ، ورغم أن كثيرا من القبائل العربية قد تأثرت بعوامل الزمن والبعد الزماني والمكاني فقد فترت عند الكثير حرارة البحث عن الأنساب لاسيما في العصر الحديث ،

نظراً للانخراط في الحياة المدنية والاختلاط الاجتماعي مع جهالة الأنساب وضياع الوثائق الدالة على نسب الفارين والتاركين لمواطن قبائلهم الأصلية للعمل أو الارتزاق أو الهجرة ، ولكن حرارة البحث عن الأنساب لدى الأشراف لم تنطفئ بعد ، فهي ـ وإلى اليوم ـ لا تزال متقدة ، فترى البعض منهم يجوب البلاد شرقاً وغرباً إلى أن يتوصل إلى الأصول الأصيلة لقبيلته ونسبه ، ولا يهدأ حتى يصل إلى عمود نسبه كاملاً .

لقد اهتم المسلمون بعلم الأنساب من منطلق صلة الأرحام ، فقد روى أبو هريرة τ عن النبي ص أنه قال " تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر " ، وقد أثر عن عمر بن الخطاب τ أنه قال "تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد إذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا " ولذلك ظهر جماعة من الصحابة ψ وقد نبغوا في علم الأنساب مثل أبي بكر الصديق τ فقد كان نساباً ، وكذلك بعض التابعين مثل سعيد بن المسيب ، وقال بعض الظرفاء إذا رأيت الرجل يكره علم النسب فاعلم أن نسبه مشوب بغير العرب

إن علم الأنساب يختص بمعرفة الأصول والفروع ، وهي من الأمور المرعية التي تتعلق بأمور شرعية كالزواج والتوريث وغير ذلك ،

فلم يكن منشأ العلم لمجرد التفاخر بالأنساب فقط ، وقد ذكر القلقشندى في قلائد الجمان فقال عن فضل علم الأنساب " وفائدته ومسيس الحاجة إليه لا خفاء أن معرفة الأنساب من الأمور المطلوبة ،

والمعارف المندوبة ؛ لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية ، والمعارف الدينية ، فقد وردت الشريعة باعتبارها في مواضع ومنها : التعارف بين الناس حتى لا يعتزى أحد إلى غير أبيه ولا ينسب إلى سوى أجداده . وكذلك يدخل النسب في الاختيار للإمامة العظمى (الخلافة) فقد ورد عن النبي ص أنه قال " الأئمة من قريش " فقد دخلت هنا القرشية ـ وهو النسب ـ في موضوع الإمامة ، مما دل على أهمية النسب في الإسلام . وبهذا العلم يستطع الإنسان أن يتعرف على ما يحل له وما يحرم عليه من النساء ، وبه يتخير الإنسان ـ في الزواج ـ لنطفه ، وقال الرسول ص " لا تعلموا قريشاً وتعلموا منها ولا تقدموا قريشاً ولا تأخروا عنه " ، فكيف أعرف القرشي من غيره ما لم يكن لدى علم بنسبه .

الجدير بالذكر أنني وقفت على هذا الكتاب منذ زمن بعيد ، من منطلق اهتمامي بدراسة الأنساب العربية والهاشمية ، وكان من باكورة أعمالي " معجم القبائل العربية في إقليم جرجا " ، ومن ثم أعددت هذا الكتاب للنشر لكي يأخذ طريقه إلى عالم الثقافة والمعرفة مثل بقية كتب الشيخ العلامة المؤرخ محمد بن حامد المراغي ،

وأرجو من الله تعالى الذي وفقنا إلى إخراج كتب هذا العالم والمؤرخ الكبير أن نواصل السير والبحث لإخراج كتبه الأخرى التي تتحدث عن تاريخ وحضارة بلاد الصعيد وعلمائه الأعلام

ورأيت إتماماً للفائدة أن أقوم بعمل حصر لأسماء البيوت الشريفة التي تنتمي إلى الإمامين الحسن والحسين ابني على بن أبي طالب ، وما وقفت له على نسب أو مصدر أو وثيقة ورد فيها نسب الأسر الشريفة المدرجة ، بخلاف ما أورده المراغي في كتابه مدارج الأشراف ، وقد رتبت هذا الملحق على نسق حروف المعجم ، والجدير بالذكر أن هناك أسراً شريفة كثيرة في قرى جرجا وحاضرتها وكنت أسمع بها سماعاً ولكنى لا أكتفي بالسماع في مثل هذه الأمور ، وإن كان العرف الجاري أن التواتر في الأنساب يعمل به ، ولكنى توقفت عن هذا خشية التقول والتطاول ، وحفظاً لعرضي ونسبى . وقد رتبت هذا المعجم عقب كتاب المراغي مباشرة وجعلت له فهرساً خاصاً به سيلحق فهرس كتاب مدارج الأشراف ، وتركت أسماء الأسر والبيوت التي ورد ذكرها في " مدارج الأشراف " لعدم التكرار.

والله أسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (89) [سورة الشعراء: الآية 88-89] وأن يتجاوز عما اقترفناه من ذنوب عفو الخاطر أو بجهل أو خطأ أو بنسيان وما ليس لنا به علم

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [سورة البقرة: الآية 286]

، اللهم لا غنى لنا عن بركتك ولا رحمتك وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [سورة آل عمران: الآية 147] والحمد لله أولاً وآجرا ، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير .

د. أحمد حسين النمكي

القسم الأول من الدراسة

لقد عثرت هذا المخطوط " مدارج الأشراف " أثناء تواجدي في القاهرة وأنا أبحث في دار المخطوطات عن مؤلفات الشيخ المراغي لأتمم تحقيقي لكتابه الماتع " أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد المسمى بتعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا"(1)وحصلت على نسخة منه ووضعته في خطتي للتحقيق ، وقد أعانني على هذا العمل أنني وجدت بالبحث نسخة أخرى مخطوطة لدى الشيخ شوقي المراغي ـ رحمة الله ـ منسوخة من النسخة الأصلية التي حصلت عليها من دار الكتب المصرية ، وإن كانت قد اختلفت في مضمون العنوان عن النسخة الأصلية ، ومن تلك اللحظة بدأت في المطابقة بين النسختين ، ولكن قبل أن نتحدث عن وصف النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق ينبغي ـ عادة ـ أن نبين صحة نسبة المخطوط للمؤلف .

(1) تم تحقيق هذا الكتاب ونشره سنة 2002م ، ويقع في ثلاثة مجلدات ,

نسبه المخطوط للمؤلف :

أما عن نسبة كتاب " مدارج الأشراف في ذكر فضل ونسب من حل سمهود من الأشراف "(1) وقد ذكر اسم المؤلف على غلاف النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم 8406 " تاريخ " ، ورقم 1303 على 1933 " تاريخ "

وتحت رقم 225 " تاريخ " . وذكره في كتابه أضواء الطالع السعيد(2) من ضمن مؤلفاته فقال : ومنها تاريخ علماء وأشراف بلدتي سمهود والمنشية المسمى مدارج الأشراف في ذكر فضل ونسب من حل سمهود من الأشراف " وكان من عادة المراغي أن يسمى مؤلفاته ـ كل مؤلف ـ بأكثر من اسم ، فقال " ويصلح أن يدعى بـ " نشر شذى الفضل المعهود في ذكر فضل ونسب أشراف سمهود " ويصح أن يدعى " مطمح أنظار الرواة من الركبان والمشاة في ذكر أشراف سمهود ومن اتصل بهم من أشراف المنشاة " ويليق أن يدعى بـ " خلاصة القول الحسن في فضل من حل سمهود والمنشية من بني السبط الإمام الحسن "، ووردت إشارة في كتاب آخر للمؤلف(3)

(1) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 8406 " تاريخ " ، انظر المراغى : أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد (ط . دار الدباح ، 2002م) ، جـ 1 ص 52 .

(2) أنظر ، جـ 3 ص 413 ، بتحقيقنا .

(3) فتح الوجيد تاريخ علماء مراغة الصعيد ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 6541 " ح " ميكروفيلم 4149 ، 1936 ، ص 56 ، ص 117 .

فقال " ولمؤلف هذا التاريخ ـ يقصد كتاب فتح الوجيد بتاريخ علماء مراغة الصعيد ، وهو يقصد نفسه ـ مؤلف سماه مدارج الأشراف في ذكر نسب وفضل من حل سمهود من السادة الأشراف "، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (أ) .

أما عن النسخة الأخرى وهي بعنوان " رسالة في أصول السادة الأشراف السماهدة ومن اتصل بهم من الشجرة الخضراء فروع فاطمة الزهراء " وقد عثرت عليها لدى أسرة الشيخ محمد المراغي وبالتحديد مع أبناء الشيخ شوقي المراغي ، وهي مختلفة مع النسخة (أ) في العنوان متفقة في المضمون والنص ، بل منقولة من النسخة الأصلية ، ولم يوضح عليها اسم الناسخ ، وموجود على الغلاف اسم المؤلف وهو الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغي ، وقد رمزت لها بالرمز (ب).

وقد أشار المراغي إلى كتابه هذا وهو يترجم لنفسه في مؤخرة الكتاب نفسه ، وفي كتابة " مختصر تعطير النواحي والأرجاء " عندما شرع في الترجمة لنفسه ، ولاسيما أنه كان كثير الإشارة إلى أسماء كتبه ، وهذا ما أراحنا من عناء البحث وراء نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

وصف النسخ :

أما عن النسخة (أ) الموجودة في دار الكتب المصرية فهي عبارة عن 52 لوحة ، ومقسمة إلى صفحات بحيث كل لوحة إلى صفحتين ، وهي عبارة عن 101 صفحة ، وكل لوحة مقياس 40×30 ، وكل صفحة يوجد بها نحو 25 سطراً ومكتوبة بالمداد الأسود وبالخط المعتاد الدقيق والذي يصعب قراءته بدون عدسة . وقد اعتمدت على هذه النسخة واعتبرتها النسخة الأم للتحقيق .

أما عن النسخة الثانية والتي رمزت لها بالرمز (ب) فهي عبارة عن كشكول ورقى مكون من حوالي مائة وستين صفحة ، وهي نفس المعلومات المنسوخة من النسخة (أ) مع الاختلاف ـ كما أشرنا ـ في العنوان الذي يتضمن عنوان الأصل .

أهمية الكتاب :

يعتبر الكتاب خطوة هامة في كتابة جمهرة أنساب الأشراف في صعيد مصر ، والتي تنتمي إلى نسب الإمام الحسن بن على τ ولعلها خطوة لم يسبق إليها المؤلف في جمع وتأليف أسماء قبائل الأشراف الحسنيين ، وتسجيل عمود نسبهم من واقع سجلات نقباء الأشراف في صعيد مصر ، كذلك يخدم الكتاب الفكرة التي أنشأ من أجلها علم الأنساب ، فقد حقق المؤلف من تأليفه لهذا الكتاب فكرة الربط ولجمع بين الأشراف السماهدة ممن ينتمون إلى غصن الدوحة النبوية الإمام الحسن بن على

المؤلف : حياته مولده ونشأته .

ولد العالم الجليل الشيخ الإمام محمد(1) بن محمد(2) بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازي بن أحمد(3) بن محمد بن أحمد بن أبو الفضل(4) بن أحمد بن محمد بن على(5) بن عبد الرحمن السمهودي ، المراغي الجرجاوي في مدينة جرجا(6) في سحر ليلة السبت في النصف الثاني من شهر شوال سنة 1282هـ الموافق 1865م ، فهو جرجاوي المولد والدار والإقامة ، وسمى بـ « المراغي » نسبة إلى مدينة المراغة ، وإليها يعود أصل تلك الأسرة ((أسرة المراغي)) التي ينتمي إليها .

وقد ذكر المراغي أن أنه عرف بين أقرانه من العلماء بلقب المراغي الجرجاوى(7) وقد نزحت تلك الأسرة من مدينة المراغة إلى جرجا بسبب اشتغال أغلب أفراد تلك الأسرة بالعلم الذي اشتهرت به مدينة جرجا ،

---

(1)ولد بجرجا سنة 1282هـ/1865م/ وتوفى بها سنة 1361 هـ/1942م .

(2)ولد بجرجا سنة 1250هـ/ وتوفى سنة 1326هـأنظر أضواءالطالعالسعيدجـ 3 ص 163 .

(3)انتهى من الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد (ط . القاهرةـ 2002م) تحقيق ودراسة دكتور أحمد حسين النمكى،جـ 3 ص 393

(4)يقول المراغى أنه سمع من نقيب أشراف سمهود السيد تاج الدين السمهودى أن الشيخ أحمد أبو الفضل السمهودى كان مقيماً بجرجا ومتناسلاً (أي متزوج وله ذرية بها) وكان حياً في سنة 1097هـ/1685م وكان مفتياً للسادة الشافعية بجرجا . أنظر أضواء الطالع السعيد جـ2ص51 .

(5)ولد بالمدينة المنورة سنة 1143هـو توفى بالمدينة المنورة سنة 1196هـ أنظر مدارج الإشراف ص 36 ترجمة رقم 67 .

(6)أنظر مقدمة أضواء الطالع السعيد،جـ 1 ص 29 .

(7)أنظر،أضواء الطالع السعيد،جـ 3 ص 376 وما بعدها .

ومن ثم هاجر إليها مؤسس تلك الأسرة الشيخ أحمد أبو الفضل السمهودى لكي يعمل مفتياً لجرجا على مذهب السادة الشافعية زمن الأمير على بك الفقاري (1043هـ ـ 1063هـ / 1633 ـ 1652م) (1) ، وقد طال العمر بهذا الشيخ حتى أواخر القرن الحادي عشر(2) . وقد تحدث المراغي عن نفسه فقال : " اشتغلت صغيراً بحفظ القرآن الكريم على يد الفقي الفاضل الشيخ حمد المشهور بالجحاوي(3) فحفظت عليه بعض القرآن ، وقد بشرني ببشارة وأقسم فيها بالله العظيم أنها لابد أن تحصل وقد حصلت " ، وقد حفظ على يديه من سورة البقرة إلى سورة طه ، ثم أتم حفظ القرآن الكريم على عم والده الشيخ أحمد المراغي ، جد الشيخ شوقي المراغي وهو كما قال عنه من الحفاظ للقرآن الكريم المداومين على تلاوته آناء الليل وأطراف النهار(4)، وواصل الحفظ والمراجعة على يد الشيخ حَمِد ـ بكسر الميم ـ بن بخيت(5) ، ومن ثم فقد ساهم أكثر من عالم في تحفيظ الشيخ محمد بن حامد المراغي القرآن الكريم .

---

(1)أنظر ترجمته في المراغي : أضواء الطالع السعيد،جـ 1 ص 105 ؛جـ 2 ص 310 ،
(2)أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 51 .
(3)حمد الجحاوى : هو ابن شحاتة بن يوسف بن مكرم،من حفظة القرآن الكريم،ويرجع أصله إلى قرية البطحة التابعة لمركز نجع حمادي . أنظر ترجمته في المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 1 ص 30 .
(4)المراغى : أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد ،جـ 1 ص 30 .
(5)المراغى : نفس المصدر،جـ 2 ص 59 - 60 .

أصل المراغي بمدينة المراغة :

يعود أصل الشيخ محمد المراغي إلى مدينة المراغة (إحدى مدن محافظة سوهاج الآن) ، وقد تحدث المراغي عن هذه الصلة وهو يترجم لأخيه الشيخ عبد الرحيم المراغي فقال : « وفي زمن مجاورته ـ أي الشيخ عبد الرحيم ـ بالمحل الأزهر الأنور الجامع الأزهر حصل تجديد التعارف بالمكاتبة بينه وبين أحد أقاربنا في المراغة التي هي بالصعيد ـ بلدتنا الأصلية ـ وهو العالم الفاضل الشهير الكامل الشيخ مصطفي بن محمد بن عبد المنعم بن إدريس بن سالم بن يوسف بن محمد العالم الكبير ذو الفضل والمجد الشهير ، وبذلك تجددت بينهما وتواترت المكاتبات بين الطرفين ، وقد أرسل الشيخ مصطفي عدة مكاتبات للشيخ عبد الرحيم المراغي منها جوابان يعرفه فيهما بتحقيق الصلة والقرابة بين الأسرتين ، أسرة المراغة وأسرة المراغيين الجرجاويين ، وكان وقتئذ بالجامع الأزهر نجلا الشيخ مصطفي المذكور وهما : الشيخ أحمد والشيخ محمد (شيخ الإسلام الآن)(1) يشتغلان بطلب العلم الشريف به ... وبالفعل حصل التعارف التام »(2) .

---

(1)يقصد به الشيخ محمد مصطفى المراغى الذي تولى مشيخة الأزهر مرتين،استقال في الأولى سنة 1348هـ/1929م،ثم تولى للمرة الثانية خلفاً للشيخ الظواهري حتى وفاته سنة 1364هـ/1949م وقد توسط مشيخة الأزهر في الفترة التي استقال فيها الشيخ محمد مصطفى المراغى الشيخ الأحمدي الظواهري حتى استقال سنة 1354هـ/1935م وتوفى سنة 1364هـ/1944م انظراحمد عطية الله : القاموس الإسلامي (ط . النهضة المصرية 1976م) جـ 4 ص 198 .

(2)المراغي : فتح الوجيد بتاريخ علماء مراغة الصعيد،ويسمى مراقى أوج البلاغة بتاريخ علماء المراغة ،مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 6541 ،ميكروفيلم 17378 ،ص 37 .

وجاء في أحد هذه الخطابات ما يدل على الصلة الوطيدة بين أسرة الشيخ محمد مصطفي المراغي وأسرة الشيخ محمد بن حامد المراغي بجرجا ما يلي « ابننا العزيز الشيخ عبد الرحيم محمد المراغي فتح الله عليه آمين بجاه سيد المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين آمين وبعد فإنني تشرفت وحصل لي فرح وسرور بخطابكم المرسل إلى وخمدت الله سبحانه وتعالى على هذه المنة فاحمد الذي جعل فيكم صلة الرحم والقرابة ومما أعرفك من النسبة إلى البلد ونسبة الاتصال بنا وعن شرف العائلة وعن اسمها القديم واسمها الآن ، فأقول لك إني سمعت من آبائي أن بلدتنا المراغة كانت من المدن الكبيرة جدا وكان كثير من التجار والأعيان لا يذهبون لصلاة الجمعة إلا وهم راكبون على البغال والحمير إلى أن تغير الحال بتحول البحر على البلد الأصلية إلى أن استأصلها مرة واحدة وانتقل جميع من كان بها إلى مكان بقرب مكان البلدة الأصلية وفي أثناء سطو البحر على البلد تشتت كثير من الأسر حتى انك ترى كثيرا في البلاد ممن ينتسبون إلى مراغة الصعيد فمنهم أسرة في البحيرة وأسرة في الصعيد ومن جملة من نزح منها جدكم الأعلى وقد رغب الإقامة في مدينة جرجا لمشابهتها للمراغة في ذلك الوقت لان جدكم كان من التجار الكبار ولم يرغب عن الإقامة في الإقامة في بلاد الفلاحين وبقى بعض العائلة في البلد وهم عائلتنا الموجودون إلى الآن . ثانيا: اسم العائلة ، أولا كانت تعرف العائلة ببيت العالم ،

وأسرة العالم الذي هو الشيخ محمد المراغي الأكبر الذي هو وجدكم الأكبر والآن تعرف تلك الأسرة بعائلة القضاة عرفوا بذلك عند الخاصة والعامة واذكر لك نسبى إليه وهو أنى أنا الفقير/ مصطفي بن محمد بن عبد المنعم بن إدريس بن سالم بن يوسف بن محمد الشهير عند كل العالم بالشيخ محمد العالم ، وكما أخبرك به أنه من مدة ثماني سنوات أي سنة 1306هـ(1) (ست وثلاثمائة وألف هجرية سطا البحر على قرية الشيخ محمد العالم فوجد τ بهيئته التي دفن عليها وجسمه باق كأنه دفن الآن ، وقد شاهد ذلك كثير ممن كان حاضراً من المسلمين ، وكتب بخطه مصحفاً عظيماً وهو عندي محفوظ إلى الآن ، والصحيح المحقق ثبوت النسب بيننا ، ثم أحيطك علماً يا ولدنا الأستاذ الشيخ عبد الرحيم محمد المراغي أن ولدىّ أحمد مصطفي ومحمد مصطفي المراغيين مقيمان بمصر بالأزهر الشريف يطلبان العلم وساكنان بحارة الدويدارى بمنزل الزهرى أمام منزل شيخ الإسلام الباجورى ، وتكملة للصلة أرجو أن تتوجه إليهما وتتعارف بهما ، وبعد التعامل والتعارف أفدنى. ومن جهة شرف العائلة فإنه مشهور ومثبت ومتواتر عن آبائنا وأجدادنا واحداً بعد واحد ، وأنا لا أقول لك ذلك افتخاراً

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [سورة الحُجُرات: الآية 13]

---

(1)توافق هذه السنة 1888م .

والشرف للتقوى لا المال ، وأسأل الله أن يفتح عليكم ومنى السلام إليكم وكامل من بطرفكم ونسأله حسن الختام . والدكم مصطفي محمد مأذون المراغة ، في 7 ذو القعدة سنة 1314هـ (أربعة عشر وثلاثمائة وألف هجرية) » .

وورد خطاب آخر إلى الشيخ عبد الرحيم المراغي أخي الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغي يفيدنا في أن صلة النسب بين أسرة الشيخ محمد مصطفي المراغي ثابتة ، وقد ورد فيه ما يلي « ابننا العزيز الشيخ عبد الرحيم محمد المراغي ، فتح الله عليه آمين . بعد الدعاء لكم بحصول الفتح الربانى لك ولإخوتك (محمد وأحمد)(1) أعرفك أنه ورد لي عزيز خطابكم المنبىء بكمال صحتكم ، وبتلاوته ـ أي بقراءته ـ حمدت الله سبحانه وتعالى يكون تعارفاً مباركاً ، وأعرفك أنه كان تحرر منى جواب لمحمد ابني مضمونه أن يتوجه لوكالة الجواهرجية التي أنت ساكن بها ويسأل عن حضرتكم ولا أدرى هل حصل ذلك منه أو لا ؟!! .

---

(1)يقصد الشيخ مصطفى المراغى هنا ولديه الشيخ محمد مصطفى الذي أصبح فيما بعد شيخ اللأزهر الشريف، وولده الشيخ أحمد المراغى من كبار علماء التفسير بدار العلوم،وأحد المشايخ الذين تعلم عليهم الشيخ محمد متولي الشعراوي،وله تفسير للقرآن الكريم . المؤلف .

ومن المعروف أن المراغي نشأ بين أحضان أسرة عرفت بعراقة النسب وإقبالها على العلم ، فكان لها صيت كبير في الناحية العلمية والدينية، لأن غالبية أفرادها ساهموا في الدفاع عن الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السمحة في كافة ربوع البلاد المصرية(1) .

وقد تحدث المراغي عن كثير من أفراد أسرته الذين اشتغلوا بالعلم ، فنجد أن والده الشيخ محمد بن حامد المراغي الجرجاوى من العلماء الأفاضل ، توفي سنة 1326هـ (2) وكان والد جده من أهل العلم الأفاضل . ويذكر المراغي(3) أن جده عين إماماً بمسجد النفادة ، وكان جده لأبيه الشيخ حامد من الحفاظ المداومين على تلاوة كتاب الله تعالى ، والمتوفي سنة 1264هـ(4)وعمه الشيخ أحمد بن حامد من الحفاظ لكتاب الله تعالى القرآن الكريم والمواظبين على تلاوته ليلا ونهارا(5) وكان للمؤلف أخوة أغلبهم كان مشتغلاً بالأدب وعلوم الدين(6) وكان جد أبيه لأمه الشيخ أبو بكر السيوطي من أعلام العلماء في جرجا وصعيد مصر ، توفي سنة 1303هـ(7) .

---

(1)المراغي : سلافة الشراب الصافي البكري،ص 217 ،أحمد حسين النمكى : المؤرخ الحجة أبو حامد المراغى الجرجداوى،مجلة الأزهر،عدد المحرم 1414هـ/يوليو 1993م .

(2)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 38 .

(3)المراغى : فتح الوجيد،ص 57 .

(4)المراغى : تعطير،جـ 2 ص 116 .

(5)المراغى : نفس المصدر،جـ 2 ص 66 .

(6)المراغى : فتح الوجيد،ص 30 ، 42 ، 56 - 57 .

(7)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 54 ،وأحيل إلى كتاب المراغى،أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد،وذل كل من أراد التوسع .

لقد بدأت الرحلة العلمية عند الشيخ المراغي بحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ حمد الجحاوي ، وعم والده الشيخ أحمد المراغي ، ثم شرع في إعداد نفسه ليكون مؤرخاً بارعاً ، فبدأ في أخذ العلم على يد أفاضل علماء جرجا وصعيد مصر ، لاسيما وأن جرجا كانت كعبة القصاد من الطلاب والباحثين والعلماء ، ثم رحل إلى الأزهر الشريف سنة 1300هـ فأخذ العلم على أعلام عصره مثل الشيخ سليم البشرى ، المتوفي سنة 1335هـ ، والشيخ محمد الأنبابي والشيخ إسماعيل بن موسى بن عثمان الحامدي ، والشيخ محمد البيلاوي(1) . ومنهم أيضاً الشيخ حسن الحريري ، والشيخ حسن داود شيخ رواق الصعايدة بعد الشيخ الحامدي ، والشيخ أحمد الجيزاوي المالكي الكبير ، والشيخ محمد البنداري ، والشيخ محمد راشد إمام المعية ، والعلامة الشيخ إبراهيم بصيلة ، والشيخ عطية العدوى ، والشيخ محمد الفلكي ، والشيخ محمد بن حسنين بن مخلوف العدى ، والشيخ نوير جاد الأخميمي وغيرهم .

مكث الشيخ المراغي في الأزهر الشريف قرابة سبع سنوات من سنة 1300هـ إلى سنة 1307هـ حصل فيها الكثير من العلوم والمعارف ، ثم قرر العودة إلى جرجا بعد أن حصل على الكثير من الإجازات العلمية من شيوخ وعلماء الأزهر كتابة ومقالاً (2) .

---

(1)المراغي : تعطير،جـ 1 ص 119 - 120 ،جـ 3 ص 96 .
(2)أنظر،المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 1 ص 34 .

على أن عودة المراغي إلى جرجا لا تعنى أنه قرر الانقطاع عن التلقي وأن يجلس في مجالس العلماء ، بل جلس مرة أخرى يتلقى العلم عن الشيخ عبد الله السيوطي وأخيه الشيخ عبد المنعم بن محمد السيوطي المالكيين والعلامة الشيخ عبد المتعال بن عمر البسطاوي ، والشيخ عثمان الأنصاري والعلامة عبد العزيز الأنصاري والشيخ عبد الخالق الأنصاري المتوفي سنة 1336هـ ، والشيخ محمود بن إبراهيم نوفل المتوفي سنة 1327هـ والشيخ محمد القطري الأنصاري الفرشوطى المتوفي في فرشوط سنة 1333هـ والشيخ محمد بن حسن القاضي والعلامة الشيخ أحمد بن شرقاوي الخلفي ، والشيخ مصطفي بن محمد المشهور بصبيح المالكي المتوفي سنة 1316هـ(1).

لم يشأ المراغي أن يبقى في جرجا بعد عودته من رحلته العلمية بالأزهر الشريف التي استغرقت سبع سنوات ولكنه بعد أن حصل على الإجازات من العلماء الأعلام بالأزهر وفي جرجا قرر العودة مرة أخرى إلى الأزهر ، فاستمر من سنة 1307هـ إلى سنة 1310هـ ثم ما لبث أن عاد إلى جرجا عودة نهائية فقرر بعدها البقاء بها والاشتغال بالعلم على يد علمائها الذين لم يحظ بمقابلتهم والأخذ عنهم من قبل ،

(1)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 97 ،أضواء الطالع السعيد،جـ 1 ص 367 .

وكان ممن أخذ عنهم في آخر رحلته العلمية الشيخ أبو بكر السيوطي جد أبيه لأمه ، وكان الشيخ يلقى دروس العلم في تلك الفترة في زاوية الكردي بالقرب من جامع الشيخ عبد الرحمن الخياط المعروف اليوم بجامع السيوطي ، ولذا قال المراغي " تلقيت في زاوية الكردي على حاشية الصفطي وبعضاً منم شروح الزرقاني وبعضاً من شرح الكفراوي على متن الآجرومية .

الجدير بالذكر أنه كان من عادة علماء جرجا ـ كما يقول المراغي ـ أنه إذا أراد أحد علماء الأزهر القادمين من القاهرة أن يندرج في حيز علماء جرجا أن يعقدوا له احتفالاً ـ أو قل امتحناً ـ يقرأ فيه العالم المحتفل به مؤلفاً على البسملة سواء كان من تأليفه أو من تأليف غيره ، وكان يحضر هذا الاحتفال جمهور كبير من أهل العلم والأمراء والأعيان وطلاب العلم وأن يتم الاحتفال في أعظم مسجد ـ وفي الغالب كان مسجد الفقراء (الزبدة) مقراً لهذا الاحتفال ، ويذكر المراغي أنه ألف رسالة في الكلام على البسملة في ثلاثة فنون ، الصرف والبيان والتوحيد(1) .

ومن الواضح أن هذا الاحتفال هو نفس الاختبار الشفوى العلنى الذي يتم في المناقشات العلنية التي تحدث اليوم مع الباحثين للماجستير والدكتوراه، أو قل هو نفس الاختبار الذي يتم على ضوءه تعيين عضو هيئة التدريس في الجامعة تحت إشراف لجنة استماع

---

(1)عثرت على هذه الرسالة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم 2533 " تصوف " بعنوان " بغية المريد فيما يتعلق بالبسملة من الصرف والبيان والتوحيد " .

، ونستشف من ذلك أنه ليس من السهل على أي عالم من علماء الأزهر أن يدخل في حيز علماء جرجا دون أن يقف أمام علمائها للمناقشة العلنية ودون أن يقف العلماء بجرجا على مستواه العلمي ، وحتى لا تكون العاقبة وخيمة على جميع العلماء ، وهذه الجلسة هي في الواقع إجازة أخرى للشيخ الممتحن تجيز له الحق في التدريس في جوامع ومساجد جرجا ، وحق الفتوى وارد على السائلين ، وبدون هذا لا يتم له ما يريد مهما كان شأنه ومكانته .

اشتغل المراغي بعد ذلك بتدريس العلم للطلبة القادمين إلى جرجا من أنحائها في عدة مساجد بتكليف من الشيخ الجليل إسماعيل الأنصاري حوالى ثلاث سنوات بدون مقابل(1) . وفي سنة 1911م كلفه صاحب السعادة على باشا أبو الفتوح مدير جرجا(2) بصورة رسمية أن يتولى إلقاء الدروس الوعظية لعامة الناس ويعلمهم أحكام الدين في كل أسبوع ليلتين ، وذلك بمرتب شهري ، وكان المراغي قد تطوع من عند نفسه فأخذ يلقى دروس العلم في جميع ليالي الأسبوع بغرض نفع المسلمين

---

(1)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 98 .

(2)على باشا أبو الفتوح : هو مدير جرجا،ثم وكيل ديوان المعارف،كان زميلاً لسعد باشا زغلول في الدراسة في فرنسا،أنظر،المراغى : تعطير،جـ 3 ص 98 .

وقد صار يطلق على هذه الوظيفة عند حكام جرجا " الوعظ " ثم ما لبث أن عمم ذلك العلم على باشا أبو الفتوح في جميع مراكز جرجا وكشوفيات المديرية ، وأصبح في كل مركز واحد من الوعاظ يقوم بهذا العمل(1) .

ويذكر المراغي أن الشيخ على بن إسماعيل الأنصاري قد ندبه للخطبة في مسجد جده المعروف بجامع جلال ، فتأخر المراغي ـ تواضعاً ـ عن التلبية ولكنه انتهي الأمر بتوليه الخطبة في هذا الجامع ، فضلاً عن عمله خطيباً في جامع الفقراء ، ثم في جامع الأمير على بك الفقاري(2) .

وفي تلك الأيام التقى الشيخ المراغي بأستاذه الشيخ العالم الكبير أحمد بن شرقاوي الخلفي ، فكان ذلك نقطة تحول في حياته ، فأخذ على يديه تعاليم الطريقة الخلوتية ، ولما أدرك منه الشيخ أحمد بن شرقاوي نجابة وذكاء اعتز به وقربه منه على الرغم أنه كان أصغر المريدين سناً . والواقع أن الشيخ أحمد بن شرقاوي كان له أثر بالغ في نشر تعاليم الطريقة الصوفية الخلوتية في بلاد صعيد مصر ، وقد أشاد بدوره هذا كثير من علماء أعلام العصر مثل الشيخ سليم البشرى والشيخ حسونة النواوي والشيخ محمد شاكر أبو عالية والشيخ هارون من أعضاء هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف(3) .

---

(1)المراغى : تعطير ،جـ 3 ص 98 .

(2)المراغى : تعطير ،جـ 2 ص 187 ،أضواء الطالع ا لسعيد،جـ 1 ص 39 .

(3)المراغى : سلافة الشراب الصافي البكري،ص 23 ،محمد عبده الحجاجي : من أعلام الصعيد في القرن الرابع عشر،ص 35 .

أسانيد المراغي :

كتب الشيخ المراغي أسانيده العلمية إلى مجموعة من الكتب الفقهية والحديثية والدينية واللغوية التي حصل على إجازات بروايتها وتدريسها عن أساتذته ، ومن تلك الأسانيد ما يلي :

عدة أسانيد تنتهي إلى الشيخ محمد المصري الكبير وإلى الشيخ أحمد بن شرقاوي الخلفي والشيخ مصطفي بن محمد صبيح وكلاهما عن الشيخ محمد بن حسن المصري الجرجاوي عن عمه الشيخ محمد بن أحمد المصري الجرجاوي في صحيحي البخاري ومسلم وموطأ الإمام مالك τ وسنن أبي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي وابن ماجة ومسند الإمام أحمد بن حنبل ، والشفا للقاضي عيا ض والجامع الكبير والصغير للسيوطي والأربعين النووية والمواهب وشرح البخاري للقسطلاني والمعجم الكبير والأوسط والصغير للطبراني والحلية والمستخرج لأبي نعيم ومسند القضاعي ومسند الديلمى وكتاب الفرج من بعد الشدة لابن أبي الدنيا وسنن البيهقي وشرح السنة والمصابيح والتفسير للبغوي وتأليف الحكيم الترمذي والفقيه العراقي ومؤلفاته وسيرة ابن سيد الناس اليعمرى ومسلسل عاشوراء ومولد الشيخ عبد الرحمن بن عبد المنعم بن احمد الخياط ومعراج الشيخ عبد الجواد الكبير الأنصاري المالكي ومؤلفاته وتفسير الجلال السيوطي والأحكام وبقية مؤلفاته وتفسير ابن عطية وتفسير البيضاوي

وتفسير الثعالبي وجميع مؤلفاته وتفاسير أبي حيان وعلم الكلام بطريقة الأشعرية والماتريدى وتصانيف إمام الحرمين وشرح عقائد الإمام النسفي وغير ذلك ، وتأليف السنوسى وتأليف اللقاني ومسند الفقه إلى الإمام مالك بن انس τ وجمع الجوامع وسائر مؤلفات ابن السبكي ، والقاموس ومؤلفات بن مالك صاحب الألفية وتأليف بن هشام المغنى وقطر الندى وشذور الذهب ، والقواعد وغيرهم وما ينسب إلى الإمام ابن الحاجب والتلخيص والمفتاح والإيضاح وباقي ما ينسب للجلال القزوينى الخطيب والأطول وسائر مؤلفات العصام والأحياء وباقي مؤلفات الغزالي وحكم بن عطاء الله السكندري وحديث الفاتحة موزعة كل يوم على الخمسة أوقات ، وتمام الأسانيد لكل ما ذكر مذكور في ثبت العلامة المصري بن حسن الذي كتبه لعالم الأمة وأجازه به الشيخ أحمد بن شرقاوي الخلفي المالكي(1).

مسنده إلى صحيح الإمام البخاري عن طريق شيخه أحمد بن شرقاوي فيقول(2): " ولنا في صحيح البخاري عدة أسانيد ، منها مسند ينتهي إلى الشيخ عبد الرحمن فقد أخذته بطريق الإجازة عن علامة الدنيا مجدد الدين الشيخ أحمد بن شرقاوي الخلفي عن الشيخ محمد بن حسن القاضي المصري الجرجاوي عن شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن محمد المصري الكبير الجرجاوي ،

(1)المراغى : تعطير ،جـ 3 ص 36 ،أضواء الطالع السعيد جـ 3 ص 393 وما بعدها .
(2)المراغى : سلافة الشراب الصافي البكري ،ص 25 ، 255ؤ، 258 ،تاريخ ولاية الصعيد،ص 25 ،تعطير ،جـ 1 صث 88 ، 178 ،جـ 2 ص 213 - 214 .

وعن الشيخ عبد المنعم الخياط عن والده العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد المنعم عن شيخ الإسلام مصطفي الشهير بكنيته أبي القاسم البليدي عن سيدي محمد بن عبد الباقي الزرقاني عن الشيخ العلمي الشافعي عن شيخ الإسلام على الباجوري المالكي عن الشيخ الحافي الحنفي وشيخ الإسلام محمد الرملي وكلاهما عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وهو عن الحافظ السيوطي وأخذ الأجهورى عن نور الدين القرافي وهو عن الجلال السيوطي واحد من طريقين ، وكذا بينه وبين شيخ الإسلام وبيني وبين الحافظ بن حجر اثنان ، وسند كل من ابن حجر والسيوطي معلوم فلا نطيل بذكره ، بل يطلب من مواضعه .

وله سند برواية شيخ الإسلام أبي بكر المراغي(1) .

وله سند إلى مؤلفات عالم اللغة بن السراج في مؤلفاته اللغوية(2) .

(1)المراغى : تعطير ،جـ 3 ص 41 - 42 ،فتح الوجيد،جـ 6 .
(2)المراغى : نفس المصدر ،جـ 3 ص 87 .

وله سند إلى كتاب سيبويه(1) .

وهناك العديد من الأسانيد التي حصل عليها المراغي بروايات الكتب المشهورة في علوم الدين واللغة والأدب والنحو والصرف وعلم الكلام والفلسفة ، وقد سجل أسانيده في مؤخرة كتاب " أضواء الطالع السعيد المسمى تعطير النواحي والأرجاء"(2) .

إجازات المراغي :

حصل المراغي على عدد كبير من الإجازات من العلماء الذين تلقى عليهم العلم سواء كانوا في الأزهر الشريف في القاهرة أو في أزهر جرجا ، وهي مجموعة من الإجازات في عدد كبير من التخصصات المختلفة التي تشهد له بالقدرة والبراعة في العلوم التي سمعها وحصل فيها على الإجازات التي تسمح له بالرواية والتدريس ومن هذه الإجازات ما يلي :

---

(1)المراغى : نفس المصدر ،جـ 3 ص 97 .
(2)المراغى : أضواء الطالع السعيد، جـ 3 ص 396

1ـ إجازة من الشيخ على البيبلاوي(1) .

2ـ إجازة من الشيخ أبي الفضل الجيزاوي شيخ الإسلام(2) .

3ـ إجازة من الشيخ محمد الخضيري(3) .

4ـ إجازة من الشيخ عبد الله بن محمد بن على السيوطي المالكي الجرجاوي بثبت الأمير وبجميع مرواياته وذلك في يوم 27 شعبان سنة 1307هـ بمسجد عبد الرحمن الخياط (4) .

5ـ إجازة من الشيخ عبد العزيز السيد بن عبد الخالق الأنصاري(5) .

6ـ إجازة من الشيخ عبد المتعال بن عمر الشهير البسطاوي(6) .

---

(1)نص الإجازات في التعطير،جـ 3 ص 101 ، 102 ، 104 ، 108 .
(2)نفس المصدر والصفحات .
(3)نفس المصدر والصفحات .
(4)نفس المصدر والصفحات .
(5)نص الإجازة في التعطير،جـ 3 ص 104 .
(6)نص الإجازة في التعطير،جـ 3 ص 105 .

7ـ إجازة من الشيخ عبد المنعم بن محمد بن على السيوطي(1) .

8ـ إجازة من الشيخ أحمد نوير جاد الأخميمى(2) .

9ـ إجازة من الشيخ محمد الأمير الكبير بثبت الأمير وهي ضمن مجموعة من الإجازات المختلفة للشيخ الأمير الكبير بخط الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغي الجرجاوي(3) .

10ـ إجازة من الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري(4) .

11ـ إجازة من الشيخ إسماعيل بن عثمان الأنصاري(5) .

12ـ إجازة من الشيخ محمود بن إبراهيم الشهير بنوفل الشافعي الأسيوطي المتوفي سنة 1327هـ/1910م(6) .

13ـ إجازة من الشيخ محمد بن أحمد القطري المالكي الأنصاري الشاذلي الفرشوطي المتوفي ببلدة فرشوط في 14 ربيع ثان سنة 1337هـ(7) .

---

(1)نص الإجازة في التعطير،جـ 3 ص 105 .
(2)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 439 " مصطلح " ميكروفيلم 48061 .
(3)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 535" مصطلح " ميكروفيلم 46384 .
(4)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 512 " مصطلح " ميكروفيلم 46330 .
(5)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 438 ،مصطلح .
(6)مخطوط بدار الكتاب المصرية تحت رقم 442 " مصطلح " ميكروفيلم 48064 .
(7)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 97 .

14ـ إجازة من الشيخ محمد بن محمد بن حسن بن أحمد القاضي المصري الصغير (1)

15ـ إجازة من الشيخ أحمد بن شرقاوي الخلفي(2) .

16ـ إجازة من الشيخ أحمد المنصوري المالكي(3) .

17ـ إجازة من الشيخ يوسف بن على الحواتكي(4) .

18ـ إجازة من الشيخ خليل بن رضوان الأنصاري ، وقد حصل عليها المراغي بعد تكرار منه في طلبها من الشيخ ، وكان الشيخ لا يريد منحه الإجازة تواضعاً منه لا استعلاء وتصغيرا لشأن المراغي(5)

19ـ إجازة من العلامة إسماعيل بن الحاج عبد العاطي القوصي(6) .

20ـ إجازة من الشيخ محمد بن عبد الله العلمى الإدريسى الحسنى الفاسى(7)

---

(1)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 97 .
(2)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 101 .
(3)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 97 .
(4)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 102 .
(5)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 102 .
(6)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 97 .
(7)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 97 .

21ـ إجازة من الشيخ محمد بن أحمد القطري المالكي الأنصاري الشاذلى الفرشوطى المتوفي ببلدة فرشوط في 14 ربيع ثان سنة 1337هـ (1) .

22ـ وهناك العديد من الإجازات التي حصل عليها المراغي في علوم شتى وقد سجل نصوصها في كتابه تعطير النواحي والأرجاء ، كما ترجم للعلماء أصحاب الإجازات الذين منحوه إياها(2) .

المراغي وآثاره العلمية :

يمكن لنا أن نستشف من خلال الإجازات التي حصل عليها المراغي في العديد من العلوم المختلفة والتي تمثل الآن مجموعة من التخصصات المتفرقة أنه ملك ناصية الثقافة في عصره ، فقد درس اللغة والنحو والصرف والتفسير والحديث والتاريخ والفلسفة والمنطق وعلم الكلام والفلك والطب وخلف في هذه العلوم مجموعة من المؤلفات تأكيداً على جدارته وعلو كعبه ورسوخ قدمه في تلك المجالات ، وهو بلا شك كان شديد النهم بالعلم والبحث في فروعه المختلفة منذ حداثة سنه ، وحبب إليه على وجه الخصوص التنقيب عن الأجلاء من العلماء والفضلاء والأعيان الذين برزوا في عصرهم وفي حياتهم وخلفوا تراثاً علمياً وأدبياً ،

(1)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 97 .
(2)أنظر،تعطير،جـ 3 ص 100 وما بعدها،أضواء الطالع السعيد،جـ 3 ص 393 وما بعدها .

فكان هذا التراث هو زاده وشاغله في حياته ، فأخذ ينفق وقته في البحث في بطون الكتب غير عابئ بأمر مةن أمور الدنيا ولا مكترث بلوم زيد أو عمرو من الناس ، ومن ثم فقد تحدث المراغي عن نفسه في بداية مشواره العلمي وحبه للبحث أو التنقيب في علم التاريخ فيقول : " إنني منذ أن أميطت عنى التمائم ونيطت بي العمائم صرت شغوفاً بمطالعة أخبار الأخيار مولعاًُ بجمع آثار الفضلاء من نظام ونثّار منكباً على كتب التاريخ والآداب منهمكاً في جمع الدواوين والأخبار في كل أرب ، ودعانى إلى ذلك غيرة الفضل كل يوم وجمعة وشهر وسنة وحثني عليه محبة الأدب غير مكترث ولا ملتفت إلى لوم زيد أو عمرو "(1) .

ومهما يكن من أمر فإن عصر المراغي كان عصراً زاهياً مليئاً بالعلماء الأجلاء الذين طوفت شهرتهم في الآفاق ، لاسيما في جرجا حاضرة بلاد الصعيد ووارثة علوم وحضارة ولاية قوص ، وقد شعر المراغي أن الميراث الذي خلفه علماء جرجا وأدباؤها وشعراؤها جعلها في الصدارة حتى أن شيوخ الأزهر بالقاهرة كانوا يشدون إليها الرحال(2)

(1)المراغى : تعطير،جـ 1 ص 2-3 .
(2)المراغى : سلافة الشراب الصافي ،ص 27 ،تاريخ ولاية الصعيد،ص 29 .

لما لها من شهرة علمية ، وكانت بالإجمال محل نزول الوفود من أعلام الوجود وقت أن كان يكثر فيها سلوك الحجاج عن طريق الصعيد من جهة القصير ، فكان ذلك من أسباب سعادتها وثروتها(1) .

ومن يقرأ المؤلفات التي تركها المراغي يشعر بالقيمة العلمية لهذا الرجل ومكانته ، ويشعر بالجهد الشاق الذي بذله في تأليف تلك الكتب ، فضلاً عن أنه يقف على الدور التاريخي الذي قامت به ولاية جرجا في المجال العلمي ، فهي ولاشك بلد العلم والأدب ، وليس هذا من قبيل المباهاة أو الفخر والصدفة ، فإن أمراء الصعيد وحكامه من ولاة المماليك والهوارة نهضوا بتلك البلاد على الرغم من الصراعات الشديدة التي شهدها الصعيد طوال تلك الفترة فيما بين المماليك والأمراء والعربان . على أن هذا الأمر لم يؤثر كثيراً في الدور الذي قام به الأمراء نحو العلم والعلماء ، ومن ثم فقد عُنى المراغي بتسجيل تاريخ بلاد الصعيد وخاصة تاريخ الأمراء والحكام والأعيان والأشراف ، وكان منهجه في الكتابة قريباً من منهج الإدفوي والجلال السيبوطي والجبرتي ، فقد تأثر المراغي كثيراً بمنهج الجبرتى ـ فيما نرى ـ ونتج عن ذلك أغلب الكتب التاريخية التي ألفها عن بلاد الصعيد وعن الأمراء والحكام والعلماء والأعيان والأشراف ، وظهر ذلك في تلك المؤلفات ولعه بأيام الناس وتواريخهم وصب علمه فيها صباً ، وظهر ذلك في كتبه التاريخية والفقهية وفي مجال الحديث وعلومه وغيره .

(1)المراغى : تعطير ،جـ 1 ص 110 ،سلافة الشراب الصافي،ص 28 .

ومن مؤلفات المراغي ما يلي :

1ـ الأجوبة السديدة في الأسئلة العديدة(1) وهي منظومة تتعلق بأمور الدين والدنيا ، وقد فرغ منها سنة 1326هـ .

2ـ أحسن النكات في نظم أسئلة تتعلق بسورة العاديات(2) وقد تكلم فيها على ما اشتملت عليه هذه السورة من الحقائق والمجازات والنكات والتشبيهات وما شابه ذلك من المحسنات البديعية ، وهي تعد لوناً من التفسير البياني للقرآن الكريم .

3ـ البدر السافر في تحقيق أن الوداع يكون من المقيم كما يكون من المسافر(3) وهي رسال في الرد على ما ورد على البيتين اللذين أنشدهما العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن شرقاوي الخلفي وهما :

---

(1)مخطوط بدار الكتب المصرية،أنظر فهرس دار الكتب،جـ 6 ص 51 .

(2)مخطوط بدار الكتب المصرية،فهرس دار الكتب المصرية،جـ 2 ص 172 ،تعطير،جـ 3 ص 98 .

(3)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 8406 " أدب " ميكروفيلم 232657 ،فهارس دار الكتب،جـ 7 ص 99 ،تعطير،جـ 3 ص 99 .

أتـاني وارد يـدعــو حثـيثـا ولا أدرى إلـى أيــن انتهـائـــي

أعـزائـي أودعكـم بــروحـي وأوصيـكم بتقــوى ذي العطـــاء

فرغ من تأليفه يوم الخميس الثاني عشر من شهر رجب سنة 1317هـ وهي نسخة مجلدة بخط عبد الرحيم محمد العجمي ، فرغ من كتابتها في شهر ربيع الثاني سنة 1320هـ .

4ـ بغية المقتدين ومنحة المجددين على تحفة المهتدين في بيان أسماء المجددين(1)للحافظ جلال الدين السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر.

5ـ تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من العلماء وبعض أعيان مدينة الصعيد جرجا ، ويسمى أضواء الطالع السعيد في ذكر من اشتهر من علماء وأعيان جرجا مدينة الصعيد(2).

---

(1)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 1987 " تاريخ " ميكروفيلم 239410 . ، 10647 ،المراغى : تعطير،جـ 3 ص 99 .

(2) تم تحقيق ونشر هذا الكتاب سنة 2002م في ثلاثة مجلدات . بتحقيقنا .

6ـ خلاصة تعطير النواحي والأرجاء (1) وهو اختصار للكتاب السابق ذكره ، وقد ضمنه المؤلف تاريخ جرجا ومساجدها وكنائسها وما حدث فيها وتراجم من كانوا بها من العلماء والأمراء ومذهبهم وألقابهم ومواليهم ووفياتهم وما تركوه من مؤلفات وآثار تشهد لهم بالفضل ، ورتبه مثل الأصل على نسق حروف المعجم مع الالتزام بترتيب الحروف بطريقة معجمية ، وزاد فيه ذكر تواريخ عشر سنوات أخرى ليست موجودة في كتابه الأصل " تعطير النواحي والأرجاء " وقد فرغ من الاختصار في يوم التاسع عشر من جمادى الأولى سنة 1332هـ وهو بخط محمد بن فراج بن على الروبي المالكي الجرجاوي الشرقاوي ، فرغ من كتابته يوم الأحد التاسع من شهر جمادى الآخرة سنة 1332هـ .

7ـ خلاصة وسيلة المجددين في ذلك تراجم المجددين(2) وهو مختصر لكتابه المسمى " وسيلة المجددين " .

(1) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 2748 ، " تاريخ " .
(2) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 2993 ،" تاريخ " ميكروفيلم 10918 .

8 ـ الدرر الذهبية في شرح القصيدة الدالية في مدح خير البرية(1)وهو شرح للقصيدة الدالية في مدح خير البرية للعلامة عبد الرحيم السيوطي ، فرغ من تأليفه يوم الخميس الرابع من شهر جمادى الأولى سنة 1303هـ وهو مكتوب بخط المؤلف .

9ـ مناقب أحمد بن شرقاوي ، ويسمى " ترجمة من إلى ديوان المكارم آوى قطب الوجود الأستاذ أحمد بن شرقاوي "(2) وهو نسخة مجلدة بخط المؤلف ، فرغ من كتابتها يوم الأربعاء الرابع عشر من ذي القعدة سنة 1327هـ .

10ـ " موارد الصفا على مولد المصطفي "(3) مخطوط ، فرغ من تأليفه سنة 1310هـ وهو نسخة مجلدة بخط المؤلف ، وهو عبارة عن تقارير على كتاب العلامة الدردير " مولد المصطفي " ويقول في أوله : هذه تقارير على مولد سيدي أحمد الدردير(4) .

11ـ غقد الدرر في الجيد في نظم أسماء ذوى التجديد (5) وفي أوله يقول المراغي :

(1) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 8765 " أدب " .
(2)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 5800 " تاريخ " .
(3)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم، 4704 " تاريخ " .
(4)أنظر المراغى : موارد الصفاء في مولد المصطفى،ص 1 مخطوط .
(5)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 155 " تاريخ " ،المراغى : تعطير،جـ 3 ص 99 .

يقــول راجى حفظـه من بـاغى الحسنــى عبـــده المراغي

12 ـ قطع الوهم الخبيث بحسن الرد الحثيث في بيان وضبط قوله ص " تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان "(1) .

13 ـ وسيلة المجدين(2) وهو مختصر من شرح الحديث المشهور المتداول وهو قوله ص " إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها "(3) . ذكر فيه المؤلف أسماء المجددين ، وقد سار فلا ترتيبهم على حسب حروف المعجم ويقع في جزئين ، وقد كتب بخط الشيخ أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد اللطيف بن حجازي الشهير بالدمنهوري الشافعي الجرجاوي الذي فرغ من كتابته يوم الثلاثاء 21 صفر سنة 1239هـ الموافق 20 من يونيه سنة 1910م

(1)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 8406 " أدب " ،المراغى : نفس المصدر جـ 3 ص 99 . الحديث لم أجده في كتب الصحاح أو السنن أو الأجزاء الحديثية، ولكنه ورد عن المغيرة بن الأخنس " تقطعالآجالمنشعبانإلىشعبانحتىأنالرجلالينكحفيولدلهوقدخرجاسمهفىالموتى " . أنظر البيهقى : شعب الإيمان،جـ 3 ص 386 ،ابن أبى الدنيا : فضائل رمضان،ص 7 ،الطبري : تفسيره،جـ 25 ص 109 ،الثعلبى : تفسير الثعلبى،جـ 8 ص 349 ،الكيا : الفردوس بمأثور الخطاب،جـ 2 ص 73 ،البغوى : تفسيره،جـ 4 ص 149 .

(2)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 4910 " تاريخ " ،المراغى : تعطير،جـ 3 ص 98.

(3)روى الحديث أبو داود : سنن أبى داود،جـ 4 ص 109 حديث رقم 4291 ،الحاكم : المستدرك على الصحيحين،جـ 4 ص 567 ،حديث رقم 8591 ،الطبرانى : المعجم الأوسط،جـ 6 ص 323 ،حديث رقم 6527 .

وضمنت آخر ترجمة في هذا المؤلف لصديقه الشيخ يوسف الحجاجي الأقصري .

14ـ " مدارج الأشراف في ذكر من حل سمهود من الأشراف " ، " ويسمى مطمح أنظار الرواة من الركبان والمشاة وذكر أشراف سمهود ومن اتصل بهم من أشراف المنشاة "(1) . وهو الكتاب الذي بين أيدينا الآن .

15ـ فتح الإله في شرح سفينة النجاة(2) .

16ـ شرح على المنظومة المسماة بمنحة اللطيف فيما يجب على كل ذي تكليف "(3) ، وهي منظومة للشيخ عبد الرحمن السيوطي .

17ـ " وشى حلل الحصانة على أبيات مراقب الحصانة للبليدي(4) .

18 " فتح الوجيد بتاريخ علماء مراغة الصعيد " ويسمى " مراقي أوج البلاغة بتاريخ علماء المراغي(5) .

19 " كشف العيان على شرح تحفة المنان بعقيدة شيخنا الشيخ عثمان"(6).

---

(1)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 8406 " تاريخ " ،المراغى : تعطير،جـ 3 ص 99
(2)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 1807 " علم الكلام " .
(3)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 1016 " علم الكلام " .
(4)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 34071 .
(5)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 6541 " ح " .
(6)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 1894 " علم الكلام " .

20 ـ " الفوائد المجموعة والفوائد المنقولة والمسموعة(1) وهو دراسة في علم الفلك والسحر والتنجيم وما شابه ذلك من فك رموز السحر والسحرة .

21ـ " بغية المريد فيما يتعلق بالبسملة من الصرف والبيان والتوحيد "(2)، وهي رسالة حصل بها المؤلف على إجازة العلم والتدريس من علماء جرجا ، ألقاها بحضرة المجيزين في مسجد الفقراء المعرف بجامع الزبدة .

22ـ " شذا العَرْف الندى في تراجم علماء بني عدى"(3) وقد ألف هذا الكتاب بناء على طلب من الشيخ محمد حسين مخلوف العدوى مفتى المملكة المصرية ، وكان الشيخ العدوى آنذاك في زيارة لصديقه إسماعيل بك فواز في قرية العسيرات ، وكان الشيخ العدوى قد سمع أن الشيخ المراغي مريضاً فأرسل يطلب الزيارة في جرجا ، بينما كان الشيخ المراغي قد تماثل للشفاء فقام مسرعاً وذهب إلى الشيخ العدوى في العسيرات عند إسماعيل بك فواز ، وهناك دار الحوار بين الشيخين فقال المراغي للشيخ العدى : لقد رأيت بمناسبة هذه الزيارة المباركة أن أضع تاريخاً لعلماء بني عدى قياماً بواجبهم ، وينبغي على علماء بني عدى أن يبنوا على هذه الشذرة ولكن الشيخ العدوى اعتذر عن ذلك بسبب سيخوخته وقصر همته وضعف الذاكرة

---

(1)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 316 " حروف وأوفاق " .
(2)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 2533 " تصوف " .
(3)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 5801 " تاريخ " ميكروفيلم 1656 .

وأخيرا بادر المراغي بأنه مستعد لتأليف كتاب عن علماء بني عدى على أن يمده الشيخ العدوى بما لم يتيسر له ، فالشرح صدر الشيخ العدوى وخاصة أنه سمع بأن الشيخ ألف كتاباً عن تاريخ جرجا وعلمائها وهو كتاب " تعطير النواحي الأرجاء " وبالفعل أرسل الشيخ العدوى إلى المراغي بملازم وكراسات مكتوبة وجاهزة ثم طلب منه أن يستكملها وأن يعزوها لنفسه ، وفي العام التالي كان المراغي قد أعد الكتاب المذكور وعرضه على الشيخ العدوى وأعطاه الحرية في أن يحذف أو يضيف ما يريد ، وقام الأستاذ محمد مخلوف العدوى المتوفي سنة 1409هـ بعمل تراجم زيادة عما وضعه المراغي ، ثم حقق الكتاب ونسب الجزء الذي ألفه المراغي إلى المراغي نفسه ، حتى لا يضيع الحق وينسب الفضل لأصحابه(1) .

23ـ السيوف المرهفات فيمن أنكر على جناب الأستاذ قوله " راعنا في سائر الأوقات"(2)

24ـ حجة القادة الأنجاب في بيان حكم لبس الطويل من الثياب "(3) .

25ـ " القول الحق المبين الأرفع في ذكر أن العذاب عن الموتى عموماً وخصوصاً قد يرفع "(4) .

---

(1)طبع هذا الكتاب وحققه ونشره الأستاذ محمد مخلوف العدوى،سنة 1990م .
(2)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 2534 " تصوف " .
(3)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 434 " فقه مالك " ميكروفيلم 1966 .
(4)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 2534 " علم الكلام " ميكروفيلم 5047 .

26ـ " خلاصة منحة المجددين "(1) .

27ـ تقارير على مختصر أبي عبد الله السنوسي في علم الكلام والمنطق "(2) .

28ـ " إصابة الصارم البتار فؤاد من أنكر سنية الأذان يوم الجمعة على المنار "(3) .

29ـ " نظم أسئلة للجلال السيوطي تتعلق بحروف المعجم "(4) .

30ـ خريدة التحقيق(5) .

31ـ تحفة الأقران لشيخنا الإبيارى وهي شرح منظومة مشترك القرآن(6).

32ـ نظم نسب سيدي أحمد العارف بالله تعالى أحمد بن شرقاوى الخلفي(7) .

33ـ نظم مشاكل أحكام الخنثى(8) .

---

(1)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 25350 " تصوف " ميكروفيلم 32999 .
(2)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 702 " منطق وأدب وحديث " ميكروفيلم 39889 .
(3)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 458 " فقه مالك " ميكروفيلم 1962 .
(4)المراغى : تعطير النواحى والأرجاء،جـلا3 ص 98 .
(5)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 98 .
(6) المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 98 .
(7)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص99 .
(8)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .

34ـ المشكل والمحافظة على صلاة الفرائض في الجماعة وصلاة الجمعة وحكم المداوة على تركه(1) .

35ـ رسالة في الثناء على الأموات بعد الصلاة عليهم جوازاً ومنعاً بالنسبة للصالحين والفسقة وما شابه ذلك(2) .

36ـ كشف الستارة عن نسب هوارة(3) .

37ـ تلخيص نهاية الأرب في ذكر من حل مصر من العرب ، ويحسن أن يسمى برفع الجهالة والإصر بذكر الأعراب ومدينة مصر (4) .

38ـ العجالة في نظم أسئلة الجلالة(5) .

39ـ مختصر كشف الخفا والألباس في الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس(6) .

40ـ مختصر المختصر لخلاصة المجددين(7) . وتركه المراغي بدون تبييض ، أي أنه عمل له مسودة ولكنه تركه دون الكتابة النهائية .

---

(1) المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .
(2) المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .
(3)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .
(4) المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .
(5) المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .
(6)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .
(7) المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .

41ـ مختص خلاصة التعطير(1) .

42ـ مختصر خلاصة منحة المجددين(2) .

43ـ تحفة المنان بشرح عقيدة المصري شيخنا عثمان ، وبهامشه فيض المنان(3) .

44ـ رسالة في حكم رفع العذاب عن العصاة والكفار في ليالي الجمع وجميع ليالي رمضان وعوده على الكفار(4)

45ـ رسالة في الألفاظ العامية(5) .

46ـ تذييل على الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك(6) .

47ـ رسالة في أصول السادة الأشراف السماهدة ومن اتصل بهم من الشجرة الخضراء فروع فاطمة الزهراء(7) . وهو نفس الكتاب الذي بين أيدينا ولكنه أخذ عنواناً مختلف نصياً عن عنوان " مدارج الأشراف " ولكن النص في الموضوع واحد .

---

(1)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .
(2) المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .
(3)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 98 .
(4) المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 98 .
(5)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 98 .
(6)المراغى : عقد الدرر في الجيد في نظم أسماء ذوى التجديد،ص 6 مخطوط .
(7)مخطوط ، يوجد لدى نسخة منه حصلت عليها من بيت الشيخ المراغى،عند فضيلة الحاج شوقي المراغى، رحمه الله .

48ـ الأسنة الفعالة في أكباد من أنكر على الأستاذ مررت على الجلالة(1)

49ـ توضيح كل مشكل في ذكر أحكام المشكل(2) .

50ـ سهام السم الفعالة في كبد من أنكر لهارون الرسالة(3) .

51ـ رسالة نشر الأعلام على الأيادي في جمع اليد على الأيادي(4)

52ـ نهاية الإقدام في معرفة الظهرين بالأقدام(5)

53ـ رسالة في حديث " لا تتزوج هيدرة "(6) .

54ـ لذة الأسماع في رحلة الأستاذ إلى أبي مناع(7) .

55ـ الرحلة الكبرى لابن شرقاوي(8) .

---

(1)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 98 .

(2)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 3896 " تصوف " ميكروفيلم 33210 .

(3)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم " فقه مالك " ميكروفيلم 38566 .

(4)مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 1805 " علم الكلام " ميكروفيلم 40047 .

(5)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 99 .

(6)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 ،لما عثر على هذا الحديث مطلقاً في أي كتاب من كتب الحديث أو الأجزاء الحديثية ولا في كتب الآثار .

(7)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 ،لما عثر على هذا الحديث مطلقاً في أي كتاب من كتب الحديث أوالأجزاء الحديثية .

(8)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .

56ـ مختصر الخطط التوفيقية(1) . وقال عنه المراغي لم يكمل(2).

57ـ شرح ما قاله صاحب الخطط التوفيقية على مدينة جرجا(3) .

58ـ شرح ما قاله المؤرخ الشهير ديمتري نقولا على مقاطعة جرجا وأن أولها من الجهة البحرية سواقي موسى وآخرها من الجهة القبلية بلاد النوبة(4) .

59ـ إنسان المقلتين بشرح ما قاله التيناني عن ابن عمر(5) .

60ـ " سلافة الشراب الصافي البكري في ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبي بكرى "(6) .

61ـ " تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني المسمى بـ " نور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون "(7) .

---

(1)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .
(2)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .
(3) المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .
(4) المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .
(5)المراغى : نفس المصدر،جـ 3 ص 99 .
(6)حققنا هذا الكتاب ونشرناه سنة 1994م .
(7)حققناه ونشرته النهضة المصرية بالقاهرة،أنظر الطبعة الأولى سنة1998م .

63ـ منظومتان في التوحيد ، كبرى وصغرى وشرحها ، وقد شرح الصغرى الشيخ عبد الرحيم السيوطي(1) .

ويذكر المراغي أن له مؤلفات غير هذه كثيرة(2) ولكن أين هي ؟ ولعلنا نقف عليها فيما بعد .

ويتضح من هذا الكم الهائل من المؤلفات التي تركها المراغي أنه كان منقطعاً للتأليف والبحث والتنقيب بالإضافة إلى عمله في حقل الدعوة والتدريس في مساجد جرجا ، ولا ينبغي أن يتصور القارئ أن التدريس في مساجد جرجا كان أمراً هيناً ، لأنها كانت عبارة عن جامعات أهلية حرة ، ولا يستطيع أحد أن يتصدر للتدريس في جرجا دون أن يكون مؤهلاً لذلك أو على الأقل أن يكون حاصلاً على درجة العالمية ـ الدكتوراة ـ وكما رأينا من قبل مع المراغي ، فإن علماء جرجا كانوا يعقدون امتحاناً آخر بخلاف الامتحانات التي تعرض لها في الأزهر الشريف بالقاهرة ، وحصل بها على درجة العالمية لكل من يرغب في التصدر للتدريس في جرجا ، ويجيزوه إجازة أخرى حتى أن يدخل في زمرتهم ويقعد في مقاعد العلماء ويحظى بشرف مجالستهم .

(1) المراغى : نفس المصدر ،جـ 3 ص 99 .
(2)المراغى : تعطير ،جـ 3 ص 98 .

وغاية ما في الأمر ، فإن المراغي قد ذاع صيته في أرجاء الصعيد وبلغت شهرته إلى القاصي والداني ، فنال بذلك مكانة سامية عند الأمراء والعلماء والدهماء ، حتى أنه نال إعجاب على باشا أبو الفتوح الذي أسند إليه منصب الوعظ والإرشاد بإقليم جرجا ، فاندفع المراغي في حمية منقطعة النظير يتنقل من مكان إلى آخر ومن محفل إلى سواه ملقياً للدروس في مساجد جرجا ومحافلها طوال أيام الأسبوع عملاً منه على نشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ونشر تعاليم أستاذه أحمد بن شرقاوي في مجال الطريقة الخلوتية(1).

وعلى الرغم من هذا الجهد الذي كان يبذله المراغي إلا أن ذلك لم يؤثر على نشاطه العلمي في التأليف والانقطاع للكتابة ، فضلاً عن هذا اقتطاعه جزءاً من وقته لتلاميذه المتخصصين الذين كانوا يتلقون على يديه العلم ، وقد رأيت بعض الإجازات التي منحها المراغي لتلاميذه ، ومن هؤلاء تلميذه الشيخ أحمد شحاتة الجحاوي ، أحد الشعراء الكبار بجرجا ، وأستاذ علم القراءات في جرجا والصعيد ، الذي كان ملازماً للمراغى في حله وترحاله ملازمة الظل ، حتى أن الاثنين سكنا ـ

---

(1)المراغى : سلافة الشراب الصافي البكري، ص 28 - 29 .

كما قيل ـ معاًُ فترة من الزمن في منزل واحد ، لاسيما أن جد الشيخ أحمد شحاتة الجحاوي ـ وهو الشيخ حمد ـ كان أحد شيوخ المراغي الذين حفظوه القرآن الكريم وهو صغير(1) ، فحصل أحمد شحاتة على إجازة مختومة بختم المراغي يشهد له فيها بتمكنه في الفقه المالكي وشهادة أخرى بعلمه ويجيزه فيها بجميع مروياته(2) ، ويتحدث أحمد شحاتة في ديوانه(3) عن مؤلفات أستاذه المراغي فيقول :

نمقت راحتــاه خمسيـن سفـراً   كـل سفر يطـوى هـدى واعتبـارا

وبعلم التــاريخ كان فريـــداً   مثلمـا كـان في الثـوى لا يبــارى

---

(1)المراغى : تعطير،جـ 3 ص 355 ،أحمد حسين النمكى : بحث بمجلة الأزهر،عدد يوليو 1993م عن الشيخ محمد بن محمد المراغى .

(2)وقفت على تلك الإجازة وقرأتها،أنظر أحمد حسين النمكى : بحث بمجلة الأزهر،عدد نوفمبر 1991م عن الشيخ أحمد شحاتة .

(3)ديوان مخطوط للشيخ أحمد شحاتة (تحت الطبع) .

ومن ذلك الإحصاء الذي ذكره أحمد شحاتة الجحاوى لمؤلفات أستاذه نرى أنه لم يقف على بقية مؤلفات المراغي ، وكما ذكرنا آنفاً فقد ألف المراغي أكثر من خمسين كتاباً ، ولو أحصيناها مفردة كانت أكثر من مائة كتاباً ، فضلاً عن أن المراغي قال " ولى غير ذلك من الكتب الكثير "(1) ، الأمر الذي يجعلنا نرجح أن مؤلفات المراغي قد جنت عليها يد خفية ولعلها من القريبين له .

وفي خاتمة المطاف وبعد جهد بالغ في البحث والعلم ، وحياة مليئة وحافلة بالعلم والبحث والدرس والتنقيب والعلم الجاد والمثابرة ، فقد فاضت الروح الطاهرة إلى بارئها بعد أن صلى المراغي صلاة الصبح يوم الثلاثاء الموافق 10 شوال 1361هـ/20 أكتوبر 1942م(2) ، وكان مقر مثواه الأخير بجوار العارف بالله تعالى الشيخ أبي عمرة دهيس ، وقد رثاه تلميذه أحمد شحاتة الجحاوي رثاءا حاراً فقد أحس بعد وفاة أستاذه كأن الدنيا قد خلت من العلماء وضاقت عليه نفسه فقال(3) :

(1)المراغى : تعطير ،جـ 3 ص 99 .

(2)ذكر الأستاذ محمد عبده الحجاجى فى كتابه " من أعلام الصعيد في القرن الرابع عشر الهجري " أن المراغى توفى سنة 1942م،ويبدو أن هذا تصحيفاً من النساخ،لأن تاريخ وفاة المراغي حصلت عليه من واقع شهادة وفاته من أسرته أنه توفى سنة1361هـ/1942م وكان يلقب بـ " أبو ستة " . نظراً لوجود ستة أصابع في يديه .

(3)لقد نشرنا هذه القصيدة على صفحات مجلة الأزهر من خلال أبحاثنا عن الشيخ أبى حامد المراغى الجرجاوى ،عدد يوليو 1993م،وبحث عن الشيخ أحمد شحاتة الجحاوى،عدد نوفمبر 1991م،وأنظر مقدمة كتبنا " سلافة الشراب الصافى البكرى،وكتاب تاريخ ولاية الصعيد،وأضواء الطالع السعيد .

هـات يـا عيـن دمعك المــدرارا واسبقى في مسيـلك الأنهـــارا

وإذا جفت الـدمــوع فهــات مــن مآقيـك كالعقيـق احمــرارا

واتـرعـى يـا نفـوس علقم حزن وانفثى يـا ضـلوع فيـك جمــارا

وتفتت مـن الأسـى يـا فــؤادي فلقـد عضـك الزمــان مـــرارا

فعـلى(1) مـن نحــو عاميـن ولى وتـلاه ابـن نـوفـل(2) فتــوارى

(1)على : هو الشيخ على المملوك أستاذ علم القراءات وشيخ أحمد شحاتة الجحاوى،وكان مدرساً للقراءات في جامع على بك الفقارى بجرجا . أنظر،المراغى : تعطير،جـ 2 ص 16 .

(2)ابن نوفل : هو الشيخ إبراهيم نوفل بن الشيخ محمود إبراهيم ،وتوفى الشيخ محمود سنة 1910م،وتوفى ابنه الشيخ إبراهيم سنة 1942م .

بعـده حـافظ(1) ووالاه مـــولا نـا المراغي (2) فمـا وجدنا اصطبارا

أيهـا الشـعر هـل تطـاوع قلـبي فتعيـر اليـراع منــه استـــعارا

إن وقع المصـاب حقـاً شـديــد هـدَّ عـزمنــا وأدهش الأفــكارا

غـير أنـى أراك يـا شـعر بـابـاً لمـواسأتنـا إذا الـدهــر جــارا

فيـك مـن صـادق العـظات دواء ومعــان تخـلد الأعمـــــارا

أيهـا الشعر هـل تقـدر شجوى ؟ أو لهـول المصـاب تنـوى اعتــذارا

أيهـا الشـعر أنت عنـدي عـزيـز وأرانـي أرعـى إليـك الجـــوارا

---

(1)حافظ : هو أحد شيوخ الشيخ أحمد شحاتة .
(2)المراغى : هو مؤلف الكتاب محمد بن محمد بن حامد المراغى .

وأحيى فيك الإباء ولكن في رثاء الشيخ لا تحاول فرارا

كن ذلولا للقول فيه وإلا لا رعى الله بعده الأشعارا

حار شعرى ماذا يحدث عنه لم يجد للمحيط فيه قرارا؟

إن نقل مات شيخ جرجا فهذا رأي من رام في المقال اختصارا

إنما الشيخ أمة في معان حجة فيه لا نفيها انحصارا

كان بحـراً إليـه مـورد أهـل الـ فضـل يـروى صغـارهم والكبــارا

روض علـم جنــاه للكــل دان شمس فضــل بـه الجميـع استنـارا

حجــة العلـم عمـدة الفهم حقاً قولـه الفضـل حينمـا الخلف صـارا

كان حقـاً عليـه رحمـــة ربـى مستديمـاً في الكتب والاستـذكـارا

كان يهـوى التـأليف وهـو طريـق لرضــا الله يـوجب الإكبـــارا

نمقت راحتـــاه خمسيـن سـفراً كل سفر يطـوى هــدى واعتبـارا

وبعلـم التـاريخ كـان فـريـداً　　مثلمـا كـان في الثوى لا يبـارى

فعجبت للتبـر يـدفـن في التـر　　ب ولكـن لا نغـلب الأقـــدارا

فاهجعـي يـا صحـائف العلم دهراً　　إن حبـر العلـوم للقبـر صـــارا

يـا حـديث الرسـول فابك إماماً　　كان يوليـك همــة واقتــــدارا

يـا حـديث الرسـول فابك هماماً　　كـــان يهـوى لبحثك الأسحـــارا

يـا حـديث الرسـول مات حبيب　　لك فـامـلأ ضـريحـــه أنـوارا

رضـي الله عنـه حيـــاً وميتاً　　وحبــاه إلـــى النبـــي جــوارا

القسم الثاني: التحقيق

هذه { رسالة تسمى }(1)

مدارج الأشراف (ويصح أن تدعى بنشر الفضل المعهود في كر فضل ونسب أشراف سمهود ومن اتصل بهم كأشراف المنشأة)(2)

للفقير محمد بن محمد المراغي المالكي الجرجاوى(3)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتى،،

(1) ز من " ب " .
(2) ز من " ب " .
(3) في " ب " محمد المراغى الجرجاوى .

الحمد لله ، يحى ما بلى(1) من الرمم ، وناشر ما طوته الأيام السالفة من أخبار أشراف خيار الأمم ، والصلاة والسلام على من حاؤ شريف المؤايا الغوالى العوالى ، وحاز حتى رقى ذرى أوج المعالي ، الجامع لضئضئى(2)نظم ما تفرق من الأنساب ، المانع حبه من أن يتطرق إلى محبة حادثة أسباب سيدنا محمد القائل " تعلموا من أنسابكم ما به أرحامكم

تصلون"(3) وعلى أله الذين هم في نقل طريقته وحفظ شريعته متواصلون ، وصحبه ما انتشرت لفاضل مزايا، وما تعبد المتعبدون في الجوامع والزوايا. أما بعد.

1() بلى : أي هلك وقدم .

(2) ضئضئى : قال الفيروز أبادى : الضئضى كجرجر وهو الأصل والمعدن أو كثرة النسل . أنطر القاموس المحيط ؛ وابن منظور : لسان العرب .

(3) روى الطيالسى في مسندة (ط دار المعرفة ـ بيروت) عن أبى هريرة أن الرسول ص " تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر " قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه ومعنى قوله منسأة في اعرفوا أنسابكم تصلون أرحامكم ... " أنظر جـ 1 ص 360 ؛ وروى أحمد في مسنده (ط مؤسسة قرطبة ـ القاهرة) أن الرسول ص قال : " إن أنسابكم هذه ليست بسباب على أحد وإنما أنتم ولد آدم ..... " أنظر ، جـ 4 ص 135 ؛ 158 ؛ وروى الحاكم في كتابه " معرفة علوم الحديث " (ط دار الكتب العلمية ـ بيروت 1397هـ / 1977م الطبعة الثانية ، تحقيق السيد معظم حسين) قال : قال رسول الله ص : " تعلموا أنسابكم تصلون أرحامكم " . أنظر ص 169 ؛ كذلك روى الترمذى في سننه عن أبى هريرة τ أن رسول الله ص قال : تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، مثراة في المال ، منسأة في الأثر " . أنظر حديث رقم 1902 ، أخرجه ابن أبى الدنيا في مكارم الأخلاق ، جـ 1 ص 85 ؛حديث رقم 253 ؛ والترمذي في سننه ، جـ 4 ص 352 ، حديث رقم 1979 ؛ وأحمد في مسنده ، جـ 2 ص 374 ، حديث رقم 8855 ؛ الحاكم في مستدركه على الحيحين ، جـ 4 ص 178 ، حديث رقم 7284 ؛ الطبراني في معجمه الكبير ، جـ 18 ص 98 ؛ حديث رقم 176 ؛ ومعجمه الصغير ، جـ 8 ص 14 ، حديث رقم 810

فيقول محسوب مجدد الدين ، ومشيد ما إليه ندين ، من امتزجت العلوم بروحه امتزاج الماء بالراح ، ورسخت المفهوم في صدره مع عظيم الانشراح ، العالم المتفرد بين أفراد الدهر والعلم ، المتوحد ، الذي أذعن له نحارير العصر ، والعليم الذي أقرت بفضله أعاديه وسلمت بأن لواء التحقيق منصوب ناديه ، وأنه لا نظير له تحت أديم الخضراء ، ولا شبيه فوق بساط الغبراء " والفضل ما شهدت به الأعداء " ، ولا غرو إذ هو رب الفوائد التي أنزلت على المستفيدين من سماء عوارف المعارف الموائد ، ومالك العوائد التي قلدت أعناق الطالبين بزواهر جواهر القلائد ، بحر العلوم الجاري برقائق المسائل ، فالكل على أبوابه متطفل ، والعلم على أبوابه سائل :

فمن يردها من مناهله فإن ماطره مسترسـل تترى

وإن سائله[1] يعطى سائله[2] يغنيه سائله أن يسأل[3] الغيـر

(1) في " ب " سايله .
(2) في " " سايله .
(3) في " أ " يسئله .

المقدمة

في ضبط اسم هذه البلدة وكونها من الأعمال(1) ـ أي مدينة ـ وما كانت مشتملة عليه من الزراعات القديمة ، قال الإدفوى في " الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد "(2) سمهود : بـ " سين مهملة مضمومة وميم ساكنة وهاء مضمومة وميم ساكنة ، وهاء مضمومة ودال مهملة ، ومن قراها قرية ابن يغمور "(3) أهـ .

وقال في القاموس(4) : " سموط " بالضم ، قرية كبيرة غربي نيل مصر أهـ . قال شارحه المرتضى مالفظه : سمهوط : بالضم أهمله الجماعة ، ونقل الصاغانى أنها قرية كبيرة غربي نيل مصر على الشط كما في اللباب .

---

(1) في " أ " أعمال .
(2) أنظر الإدفوى : الطالع السعيد الجامع أسما نجباء الصعيد (ط الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966م) تحقيق: سعد محمد حسن ، مراجعة طه الحاجرى ، ص 18 .
(3) ستأتي الترجمة له .
(4) قال صاحب " تاج العروس من جواهر القامــوس " السمهــد كـ " جعفر " وهو الشيء اليابس الصليب ، والسمهد والسمهود الكثير اللحم ، الجسيم من الإبــل . أنظر المجلد 6 ص 27 (ط دار الفكر العربي 1هـ1994 م) تحقيق على شيرى

وقوله : على الشط محل نظر ، بل إنها بعيدة عن الشط ـ ثم المشهور في هذه القرية أنها بفتح السين وبالدال في أخرها ، وهكذا نقله صاحب المراصد(1) أيضاً كما في ذيل اللباب للشهاب العجمي ، وذكر فيه أنه يقال بالطاء بدل الدال أهـ كلامه باختصار .

ورأيت في معجم البلدان(2) ما نصه : " سمهوط ـ بفتح أوله وسكون ثانيه ، ويقال بالدال المهملة مكان الطاء قرية كبيرة على شاطيء غربي النيل بالصعيد(3) دون فرشوط(4) ، والله أعلم أهـ . فتلخص أن فيها أربع لغات.

وقال في " الطالع السعيد "(5) : وسمهود كثيرة المعاصر لقصب السكر ، كان بها سبعة عشر حجراً ، ويقال إن الفأر لا يأكل (6) قصبها ، وذلك مشهور بين أهلها " .

---

(1) كتاب " مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع " لصفى الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، المتوفى سنة 739هـ/1338م ، وقد وقفت على نسخة بتحقيق الأستاذ محمد على البجاوى (ط . القاهرة ، 1964م) .

(2) أنظر ياقوت الحموي : معجم البلدان (ط دار صادر ، بيروت ـ الطبعة الأولى 1996م) جـ3ص255 ، وقد ذكرها ابن مماتي في كتـابه " قوانين الدواوين " ص 151 باسم " سمهود" واختلف رفى قراءتها ، فمـرة تكون بالطاء " سمهوط " ومرة بالدائل " سمهود " على نحو ما ذكرها ياقوت ، وذطر ابن الجيعان في " التحفة السنية " ص 193 ، والمقريزى في خططه ، وعلى مبارك في الخطط التوفيقية ، جـ 12ص51 ، ومحمد رمزي في القاموس الجغرافي ، جـ 4 ص 197 .

(3) سقطت كلمة " الصعيد " من " ب "

(4) فرشوط : بفتح الفاء لا بكسرها .

(5) أنظر الطالع السعيد للأدفوى ، ص 18 .

(6) في الطالع السعيد وردت كلمة " لا يأكل " بينما سقط حرف " لا " من المخطوط " أ " و " ب " وأثبتناها من الطالع السعيد ، وكانت سمهود منذ عصر الدولة الفاطمية والدولة الأيوبية وأوائل عصر المماليك من ضمن أعمال ولاية قوص ، كما قال ابن مماتي .

قلت : وذلك باعتبار وقته(1) ، وأما في هذا الزمن فتقهقر الحال ، بل لم يكن فيها من المعاصر شيء ، فسبحان من لا يتغير .

وصريحُهُ أن عصر القصب كان وقتئذ بالأحجار ، ومما يؤيده أنك ترى الآن البعض من الأحجار العظيمة ملقاة في بعض أرجائها(2) ، وأنا ممن شاهدها ورآها ، وكنت كبعض الناس أتوقف في سببها ونتيجتها التي أوجبت(3) عملها ، كذلك وقد غايرت حجارة الزيوت قدراً وصفة حتى رأيت عبارة الطالع هذه .

وأما المعاصر الآن فبعضها أدواته حديدية ، وبعضها أدواته(4) خشبية، وباعتبار ما كانت عليه أولاً ، يقال لمن يلقم أعواد القصب " حجار" وكأنه استصحاب للأصل ، وفي " الخطط التوفيقية " (5) سمهود بلدة من قسم في(6) فرشوط بمديرية قنا ، واقعة بقرب الجبل الغربى ، وفي شرقيها الباطن المعروف بأبي حمار ، وهي بلدة كبيرة ذات أبنية أعلى من أبنية الأرياف ، وفيها أشراف وعلماء ، ولها سوق كل أسبوع ، وفيها نخيل ، وكان بها بساتين عدمت عند تحين الحيضان بكثرة (7) الجسور .

---

(1) يتكلم المراغي عن ياقوت الحموي ، المتوفى سنة 622هـ / 1228م .
(2) في " ب " أرجائها .
(3) في " ب " أوجهت .
(4) في " ب " أدوات .
(5) أنطر على مبارك " الخطط التوفيقية " جـ 12ص51 .
(6) سقط حرف " في " من " ب " .
(7) في " ب " بكرة .

وفيها مساجد عامرة / 5 / ومكاتب أهلية ، وأبراج حمام وعصارات، ويزرع فيها قصب السكر والثوم والبصل والكمون(1) وأكثر أهلها مسلمون ، ومنهم عائلة أشراف ، وهي من البلاد المشهورة باقتناء الخيل .

قلت : وقوله : بلدة من قسم إلخ هذا باعتبار ما حدث قريباً من تقسيم القطر إلى مديريات ، وكل مديرية تشتمل على نحو ستة أقسام ، كل قسم يشتمل على عدة مدن وقرى ، وإما باعتبار ما سلفت ، فكانت من أعمال مدينة قوص كما يفيده صريح عبارة " الطالع " الآتية ، بل قد صرح السيوطي(2) في " حسن المحاضرة " عند الكلام على ذكر إقليم مصر { والحاصل أن مصر بالنسبة للإدارة مقسمة قسمين كبيرين بطبيعة أرضها وطريقة ريها ، وسابقاً في عهد الفراعنة إلى مملكتين وهما الوجه البحري والوجه القبلي أو الصعيد ، والوجه البحري ينقسم إلى سبعة أقاليم أو مديريات ، والوجه القبلي أو الصعيد ينقسم الآن إلى ستة أقاليم أو مديريات ، ولكل قسم من هذه الأقاليم أو المديريات من الوجهين القبلي والبحري حاكم خصوصي ، وهو المدير ، ويشتمل على ثلاثة أقسام ثانوية لغاية سبعة ، وعلى كل واحد منها ناظر قسم تابع للمدير ، أنظر " النتيجة الإجمالية في الجغرافيا المصرية " (3) } .

---

(1) في " ب " الليمون .
(2) أنظر السيوطي : حُسن المحاضرة " جـ 1 ص 65 .
(3) ورد النص المحصور بين علامتين فى هامش " أ " ، " ب " .

وقوله : وفي شرقيها الباطن إلخ صوابه ، وفي غربيها ، فما { من }(1) رأي كمن سمع . نعم حدث بعده باطن يعرف بالرنان في شرقيها ، وكم لصاحب هذه(2)الخطط من غلط ؟! (3) إذ كثيراً ما يخطىء في وضع لفظ البلاد حتى لقد هممت أن أنبه على سقطاته بمؤلف خاص(4) . أسأل الله أن يحققه بجاه سيدنا محمد سيد الخواص .

وكان { السبب في كثرة أخطاء صاحب الخطط التوفيقية }(5) لاعتماده على من لا يوثق بخبره .

وقوله : ولها سوق إلخ . اعلم أن سوقها الأسبوعي في يوم الجمعة وليته كان في غير هذا اليوم ، إذ ترتب عليه ترك الناس لصلاة الجمعة ، وذلك لما حدث في الأسواق الآن ، ومن أن الأشياء والأمتعة المعرضة للبيع تكون فيها مبتذلة لا يمكن صاحبها من حفظها إلا بمرأى العين أو خادم لا تجب عليه [الصلاة لكي] يحرسها له حتى يصلى ، وليس كل الناس يفعل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

---

(1) زيادة على الأصلين " أ " ، " ب " .
(4) سقط اسم الإشارة (هذه) من " ب " .
(3) يقصد بذلك أن على مبارك سمع بأذنيه ، بينما المراغى شاهد بعينيه .
(4) أشار المراغى إلى أنه قام بعمل عدة مؤلفات تصوبياً للخطط التوفيقية ، منها " مختصر الخطط التوفيقية " و " شرح ما قاله صاحب الخطط التوفيقية على مدينة جرجا " أنطر المراغى : أضواء الطالع السعيد ، جـ 1 ص 57 .
(5) زيادة على الأصل .

تتمتان :

الأولى : قال الجلال السيوطي في{ كتابه}(1) " اللمعة في خصائص الجمعة الرابعة والأربعون " تحريم السفر فيه قبل الصلاة ، أخرج أبن أبي شيبة عن حسان ابن عطية قال : " من سافر في يوم الجمعة دعى عليه أن لا يصاحب ولا يعان على سفره "(2) .

وأخرج الخطيب في رواية مالك بسند ضعيف عن أبي هريرة مرفوعاً(3) " من سافر يوم الجمعة دعى عليه ملكان(4) أن لا يصاحب في سفره ولا تقضى له حاجة " .

وأخرج الدينوري في المجالسة عن سعيد بن المسيب أن رجلاً أتاه يوم الجمعة يودعه لسفر فقال له : " لا تعجل حتى تصلى ، فقال أخاف أن تفوتني أصحابي ، ثم عجل فكان سعيد يسأل عنه حتى قدم قوم فأخبروه أن رجله انكسرت ،

---

(1) زيادة على الأصل .
(2) رواه ابن أبى شيبة في مصنفه ، في كتاب الجمعة ، باب من ذكره إذا حضرت الجمعة أن يخرج حتى يصلى فقال : " حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعى عن حسان بن عطية قال : إذا سافر يوم الجمعة دعى عليه أن لا يصاحب ولا يعان على سفره " حديث رقم 117 ، جـ 1 ص 443 ، (ط الرياض ـ مكتبة الرشد ـ الطبعة الأولى 1409هـ) تحقيق كمال يوسف الحوت ؛ انظر مصنف عبد الرازق (ط 1303هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، جـ 3 ص 215 ، حديث رقم 5542 ؛ كنز العمال (حديث رقم 17540).
(3) سقط من " ب " كلمة مرفوعاً .
(4) سقط كم " ب " كلمة " ملكان " .

فقال سعيد إني كنت أظن أن سيصيبه ذلك " . وأخرج عن الأوزاعي قال : كان عندنا صياد فكان في الجمعة لا يمنعه أداء الجمعة من الخروج ، فخسف به وببغلته ، فخرج الناس وقد ذهبت في الأرض فلم يبق منها إلا أذناها وذنبها(1) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد أن قوماً خرجوا في سفر حين حضرت الجمعة، فاضطرم خباهم ناراً من غير نار يرونها(2)أ هـ بالحرف.

الثانية : في " رياض الصالحين " للعلامة النووي ما لفظه : " نزل على النبي ص وقال له : اقرأ ، قال : ما أقرأ ، قال : اقرأ : قال تعالى: كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ [سورة آل عمران: الآية 110] (3)،

---

(1) هذا الكلام مخالف لنص القرآن الكريم الذي يقول : " قال تعـالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[سورة الجمعة: الآية 9] والانتشار معناه السفر ، ولذا فهذه روايات منكرة .

(2) رواه ابن أبى شيبة في مصنفه فقال : " خرج قوم وقد عملا الجمعة فاضطرم عليهم خباؤهم ناراً ، نار يرونها " ولم يرد في النص " من غير نار " كما هو في أصل المخطوط . أنظر مصنف ابن أبى شيبة / جـ 1 ص 443 ، حديث 5044 ، ورواه البيهقى في فضائل الأوقات ، حديث رقم 262 ، وابن أبى الدنيا فى العقوبات ، حديث 92 .

(3) سورة آل عمران ، آية 100 .

فقرأتها فقال لي جبريل : يا محمد مر أمتك أن يفعلوا ما أمر الله به ، فإن لم يمتثلوا أهلكهم كما أهلك بني إسرائيل ، فقلت : يا أخي يا جبريل كيف أهلك الله بني إسرائيل ؟ فقال : يا محمد أتاهم العذاب بغتة وهم في مساكنهم آمنين مسرورين ، فأنزل الله عليهم ناراً قدر الخردلة من نار جهنم فأهلكتهم " قال تعالى: تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ [سورة الأحقاف: الآية 25] (1)وكانوا ثلاثمائة قرية ، فيها خمسون ألف عالم يقرأون(2) الزبور والتوراة والإنجيل ، فقلت : يا أخي يا جبريل أهلك الله الأشرار بما عملوا ، فما بال الأخيار ، فقال : يا رسول الله ؛ لأنهم كانوا يرونهم على المنكر فلا يذبونهم ، ويأكلون معهم ولم يقضوا إذا رأوا حرمات الله ، فعاقبهم بالهلاك في الدنيا وبالعذاب الأليم في الآخرة " أو كما قال فانظره (3) .

وفي " خلاصة الأثر "(4) ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن علوي ما لفظه: وقد ورد في الحديث أنه هـ قال : يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح ، قيل يا رسول الله مم ذلك ؟ قال : مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره "(5) أهـ فانظره .

---

(1) الأحقاف آية 25 .
(2) في " أ " و " ب " يقرون .
(3) هذا الحديث غير موجود في رياض الصالحين .
(4) أنظر خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (ط دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ) جـ 2 ص 366
(5) هذا الحديث لم نجد له أصلاً في أمهات كتب الحديث والمسانيد المختلفة والمصنفات والمعاجم .

وقوله : وفيها عصارات ، ويزرع بها القصب قد علمت ما فيه . وفي قوله : وأكثر أهلها مسلمون ، لا يخفي أنه يفيد أن الأقل غير مسلم ، وفيه نظر .

فقد أخبرني العالم الثقة السيد تاج الدين أجهوري(1) أنه من قديم لم يتوطنها من يعبد غير الله تعالى ، فجميع أهلها مسلمون كمدينة قنا وقت أن نزل بها وشرفها السيد عبد الرحيم القناوي ، نعم ومن عهد قريب سكن بها واحد قبطي من الأقباط ، فاعتراه ما يوجب تنقيصه فيها فهاجر منها ، فهي الآن بحمد الله كما كانت أولاً ليس بها إلا المسلمون لا غير ولله الحمد على ذلك .

وقوله : فهم عائلة أشراف أي مشهورون ، وهم السادة الأشراف الحسينيون ، بحيث إذا أطلق لفظ الشرفاء في أنحاء تلك الجهة لا ينصرف إلا إليهم ، نعم هناك عائلة أشراف جعافرة ، منهم علماء الآن ، وقبل الآن ، يأتي ذكر بعضهم .

وقوله : وهي من البلاد المشهورة باقتناء جياد الخيل ، هذا باعتبار ما سلف ، نعم فيها البعض يقتنى ذلك ، كما أن بعض أهالي أبي مناع وبعض أهالي أولاد حمزة من قبيلة العسيرات(2) بالصعيد الأعلى يقتنون ذلك.

---

(1) أنظر ترجمته ص

(2) العسيرات : قبيلة من العرب ، وهى عبارة عن عدة قرى ، ومن ضمنها قرية أولاد حمزة وهم من ذرية حمزة بن عبد المنعم العباسى ، وهم أشراف على ما يقولون . أنظر المراغى : تاريخ ولاية الصعيد فى العصرين المملوكى والعثمانى المسمى نور العيون فى ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون (ط ؟ النهضة المصرية ، 1997م) تحقيق ودراسة د0 أحمد حسين النمكى ، ص 138 - 139 .

قلت : وقوله جياد الخيل / جمع جواد ، مشتق من جاد الشيء يجود جودة بالضم ، وجوده بالفتح أيضاً إذا كان صحيحاً حسناً فهو جيد لا رديء قبيح ، أو من جاد الفرس في عدوه يجود جوده بالفتح / 7 / إذا صار رائعاً(1) في جريه يملأ النفوس إعجابا فهو كسحاب ، فالجواد هو الفرس الرائع ذكراً كان أو أنثى ، ويجمع أيضاً على جياد وأجياد وأجواد وجمع هذا أجاويد ، ومنه ما في حديث الصراط ، ومنهم من يمر كأجاويد الخيل كما نقله العلامة الحلواني في رسالته : " حلاوة الرز في حل اللغز " فقد(2) زال تردد العلامة العدوى الصعيدي في حاشية أبي الحسن عند قوله : ومنهم من يمر على الصراط كأجاويد الخيل حيث قال : فلا أدر أهو جمع الجمع لجياد، وجمع آخر للمفرد الذي هو جواد . لأنه جمع أجواد الذي هو جمع جواد ، فتدبر .

وهي ـ أي سمهود ـ كما هو صريح عبارة الطالع(3) من أعمال مدينة قوص من أرض الصعيد الأعلى التي قال فيها صاحب الطالع(4):

بلاد بـها أهـل المكارم والنهي ... وللعـلـم فيهـا طــار فوتليـد

(1) فى " أ " ، " ب " رايعاً .
(2) فى " ب " قد .
(3) أنظر : التحفة السنية ، ص 193 ؛ المقريزى : الخطط ، جـ 1 ص 203 ؛ الزبيدى : تاج العروس ، جـ 6 ص 547 ؛ على مبارك : الخطط ، جـ 12 ص 51 ؛ محمد رمزى : القاموس الجغرافي ، جـ 4 ص 197
(4) أنظر الطالع السعيد ، ص 4 .

صعيـد علا فـوق الأقاليم قـدره به العيش حلـو المقـام حميـد

بـه مـن الآداب علم وســؤدد معيـد ومـن للمكرمات مفيــد

يضوع به المعروف حيث يضيعـه زمان فيلقى الجـود وهـو جـديد

ولم أقف على تعيين مبدأ الصعيد الأعلى (كذا كتبت أولاً ثم رأيت في كتاب " الدروس الجغرافية " لتلامذة المدارس الابتدائية والأهلية للشيخ محمود رشاد ما لفظه :

فائدة : الصعيد ينقسم في عرف علماء الجغرافية المتقدمين إلى ثلاثة أقسام ، الأعلى وحده أسوان ، وآخره قرب أخميم ، والأوسط منه إلى البهنسا ، والأدنى منها إلى قرب الفسطاط (مصر القديمة) أهـ . من ثمرة 38 من الجزء الأول(1)

---

(1) كانت مصر مقسمة منذ أقدم العصور إلى قسمين وهما : الوجه البحرى ويسمى أسفل الأرض ، والوجه الفبلى أو الصعيد ويسمى أعلى الأرض أنظر ياقوت : معجم البلدان ، جـ 3 ص 409 ؛ المقريزى : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا (ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية) جـ 1 ص 151 ؛ محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، جـ 4 ق 1 ص 28 ؛ سعاد ماهر : محافظات الجمهورية ، ص 21 ؛ سيدة كاشف : مصر فى عصر الإخشيديين (ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب) ص 169 . Lane – Pool : Ahistory Of Egypt in The Middel Ages (London – 1901) p . 125 .، وبدون شك أن هذا التقسيم أوجبته ظروف مصر الطبيعية منذ القدم أنظر .سيدة كاشف : مصر فى عصر الولاة (ط . القاهرة ـ بدون تاريخ) ص 29 ، أما فى العصر البيزنطى فقد كانت مصر مقسمة إلى خمسة أقاليم كبرى ، وهى كالتالى : الإسكندرية ويقيم بها حاكم بيزنطى ، شرق الدلتا ويحكمه دوق .غرب الدلتا ويحكمه دوق ، مصر الوسطى ويدخل فيها الفيوم ويحكمها دوق ، مصر العليا ويحكمها دوق ، أنظر سيدة كاشف : مصر فى عصر الإخشيديين ، ص 169 ؛ محمود الحويرى : أسوان فى العصور الوسطى (ط . دار المعارف ، 1980م) ص 16 ؛ أحمد حسين النمكى : صحراء مصر الشرقية فى العصر الفاطمى (رسالة ماجستير تحت الطبع) ص 27 ، Lane – Pool : Op Cit , pp 125 – 126 وعندما فتح العرب مصر وجدوا بها نظاماً إدارياً دقيقاً ، فلم يدخلوا عليه أية تغييرات تذكر ، وأبقوا النظام الإدارى على ما كان عليه أنظر ، عطية مشرفة : نظم الحكم بمصر فى عصر الفاطميين (ط . القاهرة ، 1948م) ص 143 ، وهناك رأى يقول بأن الولاة اللذين حكموا مصر وجدوا أن التقسيم الذى ورثوه عن البيزنطيين ليس مجياً ، ومن ثم قسموا مصر إلى عدة أقسام صغيرة ، أنظر سعاد ماهر : محافظات الجمهورية ، ص 75 ، وقد أشار المقريزى إلى أن مصر فى عصر الولاة وحتى سنة 345هـ/956م كانت مقسمة إلى 2395 قرية منها 950 قرية بالصعيد ، و1439 قرية فى أسفل الأرض ، واستمر الوضع الادارى فى مصر بدون أى تعديلات حتى جاء الفاطميون إلى مصر . أنظر المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جـ 1 ص 72 ؛ حسن إبراهيم حسن : النظم الاسلامية (ط . النهضة المصرية ، 1970م) ص 182 ؛ سيدة كاشف : مصر فى عصر الاخشيديين ، ص 170 . وفى العصر الفاطمى حدثت تعديلات جوهرية فى النظام الادارى ، فقسم الفاطميون مصر إلى أربع ولايات كبرى ، وهى : ولاية قوص ويحكم متوليها جميع بلاد الصعيد ، وولاية الشرقية ، وولاية الغربية ، وولاية الاسكندرية مضافاً إليها البحيرة أنظر ، حسن إبراهيم حسن : نفس المرجع ، ص 170 . ويقول القلقشندى: إن قوصاً هى أعظم الولايات الأربع ، وكان واليها يحكم جميع بلاد الصعيد ، وتعتبر ولايتها أكبر من منصب الوزارة أنظر ، القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ 14 ص 497 - 498 الجدير بالذكر أن الفاطميين أحدثوا هذه التغييرات بهدف تسهيل إدارتها ، ولا شك أن تقسيم مصر إلى أربع ولايات كبرى قد استتبع تقسيم تلك الولايات إلى ولايات صغيرة لها إدارات تابعة للولايات الكبرى . أما فى عصر الدولة الأيوبية فقد قسمت مصر إلى سبع وعشرين عملاًأنظر ، المقريزى : الخطط ، جـ 1 ص 72 - 73 . وفى عصر المماليك البحرية (648 - 784هـ/1250 - 1382م) كانت مصر مقسمة تقسيماً جغرافياً إلى وجهين هما : الوجه البحرى والوجه القبلى ابن فضل الله العمرى : التعريف بالمصطلح الشريف (ط . القاهرة ، 1321هـ) ص 173 - 174 ، ويضم الوجهان ستين كورة (أى مركزاً) ، وكان الصعيد يضم أربعاً وعشرين كورة ، تشتمل على 956 قرية . وفى عصر المماليـك الجراكسـة (البرجيـة) (784 - 922هـ/1382 - 1517م) انقسم الصعيد إلى ثلاثة أقسام وهى : الصعيد الأعلى أو جنوب الصعيد ، ويضم بلاد النوبة وأسوان ، وينتهى إلى جرجا ، والصعيد الأوسط ويضم من سوهاج إلى أسيوط ، والقسم الثالث من الصعيد ويضم النصف الجنوبى من الجيزة وبنى سويف

ويعجبني هنا ما قاله الأمير الكبير من فاخرة الصعيد للبحيرة(1) :

تفاخـرت البحيرة مع الصعيـد فـراح مفـاخراً بأجل سيـرة

فقـال بحـذف صادِ صرت عيداً وأنت بحذف بائك صرت حيرة

وقال تيمموا : رب البــرايــا صعيداً طيباً حججاً(2) كثيـرة

والمنيا والنصف الشمالى من أسيوط . أنظر ، ابن فضل الله العمرى : التعريف بالمصطلح الشريف (ط . القاهرة ، 1321هـ) ص 173 ـ 174 . ويقول المراغى أن الصعيد فى العصر العثمانى انقسم إلى ثلاثة أقسام وهى الصعيد الأعلى ، وحده من أسوان إلى قرب أخميم ، والثانى من أخميم إلى البهنسا ، والأدنى ـ أى الثالث ـ من البهنسا إلى قرب الفسطاط . ويبدو أن هذا التقسيم قد ظل معمولاً به إلى أوائل العصر العثمانى ، ثم قام العثمانيون بفك زمام القطر المصرى وأعادوا تقسيمه إلى ثلاثة عشر قسماً ، وأطلق على كل قسم ولاية ، أنظر خلاصة تعطير النواحى والأرجاء ، ص 34 ؛ أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد المسمى بـ تعطير النواحى والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا (ثلاثة مجلدات) تحقيق وتعليق د0 أحمد حسين النمكى ، جـ 1 ص 285 ؛ سعاد ماهر : محافظات الجمهورية ، ص 76 .

(1) أنظر الطالع السعيد ، ص 45 .

(2) فى " أ " حجى .

وفي اليم وهـو البحر يجـرى وأنت بحيرة أنت(1) صغيرة

وإن أك بالحميـر أنـا شهيـر فأنت بذكر أثوار شهيــرة

فعجـزت البحيـرة حيـن تمت ففاخرت الصعيد وفـاق غيره

والغالب على أهل هذا الإقليم كما في " الطالع " أيضاً العلم ، والفهم ، والدين ، والرياسة ، وحب العمارة ، وجمع المال ، والسماحة والبهاء والزينة ، وذكر أبو إسحاق البيهقي أن المستولى عليه المشترى .

---

(1) فى " أ " أنتى .

تتمة :

/8/ في القاموس وشرحه : السمهد كجعفر ، أهمله الجوهري وقال هو الشيء اليابس الصلب ، والسمهد والسمهدد الكثير اللحم ، الجسيم من الإبل ، ويقال من ذلك : أسمهد سنامه إذا عظم ، وسمهود يأتي ذكره في سمهط(1) ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

---

(1) جاء فى لسان العرب : السمهد الكثير اللحم ، الجسيم من الإبل ، واسمهدَّ سنامه إذا عظم ، والسمهد الشىء الصلب اليابس . أنظر جـ 3 ص 220 ، وكتاب العين للخليل بنفس المعنى ، أما فى تاج العروس فقال : سمهد : السمهد كجعفر ، أهمله الجوهرى وقال الليث هو الشىء اليابس الصلب ، وقال السمهد الكثير اللحم الجسيم من الإبل ، ويقال من اسمهد سنامه إذا عظم ، أنظ المجلد السادس ، ص 27 .

الباب الأول

فيمن خرج من هذه البلدة من أشراف الناس ، أهل الأنس والإئتناس، فقد نبغ فيها نبغة من الأخيار ، وبزغ فيها جملة من الشموس والأقمار ، ولم يزل بها ولله الحمد الآن من العلماء ، والصلحاء ، والأفاضل والأعيان ، وإن كان ذلك تضعضع بالنسبة لذلك الأوان ، فإن هذا كما هو شاهد بالعيان في أغلب ـ بل في جميع ـ البلدان ، فمنها وهو من المشاهير :

π 1ـ السيد أبو حسن الحسنى ι

السيد أبو حسن بن سليمان بن أحمد بن على الحسنى ، جد السيد أجهورى آتى ذكره(1)، كان عالماً مهاباً ، وجيهاً ، تخشاه الناس وتهابه ، وكان في عصر همام " شيخ العرب"(2)، وكان لهمام فيه حسن اعتقاد زائد ، وكان رحمه الله أماراً بالمعروف ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولد سنة(3)، وتوفي سنة 1184هـ(4) (أربع وثمانين ومائة).

(1) أنظر ترجمته

(2) همام (شيخ العرب) : شخصية من الشخصيات البارزة في العصر العثمانى في صعيد مصر ، ظهر كملتزم كبير ، وكانت له الكلمة الأولى ، لدرجة أنه يعد الحاكم الفعلى لا الشرعى لبلاد جرجا والصعيد الأعلى في العصر العثمانى ، أنظر الجبرتى : عجائب الآثار ، جـ 1 ص 446 - 448 ؛ ليلى عبد اللطيف أحمد : الصعيد في عهد شيخ العرب همام ، وأنظر كتابنا عن الحياة السياسية والحضارية فقى ولاية جرجا في العصرين المملوكى والعثمانى . عجائب الآثار ، جـ 1 ص 446 - 448 .

(3) كذا في الأصل .

(4) الموافقة سنة 1770م .

فائدة : " في عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين " ما لفظه : اصطلاح بعض أهل البلاد أن ذرية رسول الله ص إذا كان ذكراً يقال له " حبيب " وإذا كانت أنثى يقال لها " حبابة " . واصطلاح الأكثر يقال له " سبط" و" سيدة " . وقال صاحب " الشرف المؤبد لآل محمد "(1) قال السيوطي في رسالته الزينبية اسم الشريف يطلق في الصدر الأول على كل من كان من أهل البيت سواء كان حسينياً أم حسنياً أم علوياً من ذرية محمد بن الحنفية أو غيره من أولا على بن أبي طالب ، أم جعفرياً أم عقيلياً أم عباسياً ، فلما ولى الخلافة الفاطميون بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط ، واستمر ذلك بمصر إلى الآن.

قلت : وهذا اصطلاح {عم}(2) الآن البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً ، فمتى أطلق لفظ الشريف في اللغة العربية لا ينصرف إلا لمن كان حسنياً أو حسينياً ، وحدث في كثير من البلاد الاصطلاح أيضاً على لفظ " السيد " على كل منهما خاصة ، فمتى أطلق { هذا اللفظ}(3) لا ينصرف لسواهم.

(1) صاحب هذا الكتاب هو يوسف بن اسماعيل النبهانى وطبع الكتاب بمكتبة مصطفى بابى الحلبى لسنة 1393هـ/1973م

(2) في " أ " اصطلاح الآن البلاد الاسلامية ، وفى " ب " عم البلاد الاسلامية .

(3) زيادة على الأصل في " أ " ، " ب " .

وهذا في غير { بلاد }(1) الحجاز ، فإنهم اصطلحوا فيه على إطلاق {لفظ }(2) الشريف(3)على من كان حسنياً ، و " السيد " على من كان حسينياً ، للتفرقة بينهما .

قال ابن حجر المكى : لا يدخل غير ذرية الحسن والحسين في الوقف على الأشراف والوصية لهم ، لأن الوقف والوصية منوطان بعرف البلد وعرف مصر ونحوها اختصاصهم بذرية الحسن والحسين ، وقد علمت العرف الطارئ في الحجاز أهـ كلامه فاحفظه .

---

(1) زيادة على الأصل .

(2) زيادة على الأصل .

(3) بالنسبة للقب الشريف ، فهو لقب يشرف به الأشراف لكونهم من النسل الشريف وهو نسل المصطفى ص ، ولفظ شريف في الأصل يُراد به عند العرب ، الرجل الماجد النبيل ، وقد أطلق على من كان من آل بيت رسول الله ص ص ، شاملاً العلويين ، والجعفريين ، والعقيليين ، والعباسيين ، فلما احتل الفاطميون مصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وبقى هذا المصطلح متعارفاً عليه في كثير من الأقطار الإسلامية ، وإلا فهو يعم العلويين ، والجعفريين ، والعقيليين ، والعباسيين . كما أن لقب الشريف لا يطلق في بلاد الحجاز إلا على من ولى إمرة مكة من الحسنيين ، فيقال (شريف مكة) . وأما من لم يتولها منهم فينعت بـ السيد) ، والواقع أن كثير من السادة الأشراف الذين تولوا إمرة مكة ـ حسب الوثائق في المحاكم وحسب ماذكر في كتب النسب والتأريخ القديمة والمعاصرة ومن مؤرخوا مكة ـ كانوا يُنعتون مرةً بالشريف ومرة بالسيد ، لأنه لم يكن مطرداً ، فنجدهم يقولون : السيد الحسن بن عجلان ، والسيد بركات بن الحسن ، والسيد إبراهيم بن بركات بن محمد أبو نمى الثانى ، وهم مع العلم حسنيون النسب. المحقق .

π 2ـ السيد أجهورى السمهودى ι

ومنها { أي سمهود}(1) السيد أجهورى بن السيد سليمان بن السيد أبى الحسن بن سليمان بن الحسنى السمهودى ، الشيخ الفاضل البارع ، كان رحمه الله تعالى فيصلاً عند كل القبائل ،

وكل حكم صدر منه يمضى حتى على الأفاضل {وكان}(2) مقبول الشفاعة عند الحكام ، وكثيراً ما يمشى بالصلح بين الناس بمزيد الإحكام .

أعقب τ ثلاثة عشر ذكراً من أفضلهم العلامة السيد سليمان ، والسيد تاج الدين السبكي(3) {والقاضي عبد الوهاب}(4) الآتي ذكرهم . ولو لم يخرج من صلبه إلا هؤلاء العلماء لكفاه فخراً .

وفي مرض موته جمع أولاده المذكورين وأوصاهم بالتقوى والاستقامة وحسن المعاشرة ، وإبدال السيئة بالحسنة والكرامة .

---

(1) زيادة على الأصل .
(2) زيادة على الأصل .
(3) ورد في هامش (أ) ما يلى : " قوله ابن سليمان كان هذا رجلاً عالماً عاملاً أقام بجرجا زمناً طويلاً لأخذ العلم عن أفاضلها إلى أن رحل منها إلى الأزهر الشريف ، وأخذ عن أجلائه ، وكانت والدته من بيت أبى القاسم من أنصار جرجا " أهـ .
(4) زيادة من (ب) .

ولد τ في اليوم الذي توفي فيه الشيخ /9/ شحاذة(1) الآتي ذكره ، وكان كثيراً ما يقول بعد أن تعلم العلم وعمل به عند اللذين يقابلونه بالحسد تحدثاً بنعمة الله تعالى : أنا إن شاء الله تعالى أخلف الشيخ شحاذة في علمه وكرمه وحلمه ؛ لأني ولدت في اليوم الذي مات فيه ،

فأبدل الله سمهوداً عالماً بعالم ، وكريماً بكريم ، توفي رحمه الله تعالى على مقتضى ما كاتبني(2) به نجله العلامة السيد تاج الدين سنة 1267هـ (سبعة وسبعين ومائتين وألف) عن خمسة وستين سنة تقريباً .

---

(1) أنظر ترجمته ص .
(2) المتحدث هنا هو الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغى الجرجاوى مؤلف هذا الكتاب . المحقق .

π 3ـ السيد أبو الفضل السمهودى ι

ومنها فخر السادة الأشراف ، سلالة بضعة عبد مناف ، فرع الشجرة الزكية ، وطراز العصابة الهاشمية السيد الشريف العالم العلامة والحبر البحر الفهامة ، من به تعطرت النواحي والأرجاء السيد أبو الفضل محمد(1) بن العلامة السيد أحمد بن الحسيب النسيب السيد محمد بن على بن العلامة السيد عبد الرحمن بن القطب الرباني السيد عبد الله الأكبر السمهودي مفتى السادة الشافعية بجرجا ، وأقام بها إلى أن توفي ودفن بها(2) . ويقال إن نعشه ارتفع فوق أعناق الرجال ، وشاهده كل من في الجنازة .

وإليه تنتمي [أسرة] الأشراف المصريين بجرجا كما هو مخطوط بالدفاتر المعدة لضبط أنساب أشراف جرجا ، ولم أقف على تاريخ وفاته غير أنى رأيت وثيقة منقولة من خطه ، تاريخها سنة 1114هـ ، فهو في تلك السنة ـ أي سنة 1114هـ ـ كان حياً .

---

(1) في (أ) ، (ب) السيد محمد أبو الفضل ولكن الناسخ وضع علامتين وهما (م . م) أى أن هناك تقديماً وتأخيراً في الأسماء ، وسار الناسخ في (ب) على نفس النهج الموجود في (أ) . أنظر ترجمته في ، المراغى : أضواء الطالع السعيد ، جـ 3 ص 89 .

(2) يقول الشيخ محمد المراغى وهو يترجم لأحمد أبى الفضل السمهودى في كتابه " أضواء الطالع السعيد جـ 2 ص 51 " سمعت من نقيب أشراف سمهود السيد تاج الدين أم السيد أبا الفضل كان مقيماً بجرجا ، متناسلاً بها ، وأنه = =ممن ينتمى نسبه إليهم ، ولم أقف على تاريخ وفاته ، غير أنه كان في سنة 1097هـ (سبع وتسعين وألف) كان من الأحياء ، فقد رأيت شهادته على وقفية الأمير تاريخها 15 صفر الخير من تلك السنة ، وكان مفتياً للسادة الشافعية بدجرجا حال حياته .

π 4ـ السيد أبو النصر السمهودى ι

ومنها السيد أبو النصر بن أحمد بن محمد الحسنى السمهودى ، نزيل قفط(1) والكيمان بالصعيد الأعلى ، وكان حياً في سنة 1114هـ ، ولم أقف على تعيين وفاته .

π 5ـ أحمد بن على السمهودى ι

ومنها ـ كما في شرح القاموس ـ الإمام شهاب الدين أقضى القضاة أحمد بن على بن عيسى بن محمد جلال الدين أبو العلياء الحسنى السمهوطى(2) .

π 6ـ أحمد بن سرور بك ι

ومنها الفاضل السيد أحمد بن المغفور له السيد سرور بك ، رجل مهذب الأخلاق ، نجيب ، أديب ، حسيب ، نسيب ، سليل من سرى مجدهم في الحديث والقديم ، وسرى ذكرهم كما في الرياض النسيم ، أدخله السرور ـ والده ـ في المدارس الحربية إلى أن تخرج منها مترتباً في الخدمات الأميرية حتى صار في رتبة ملازم ثان ، أبقاه ربى ورقاه وحفظه بالسبع المثاني .

---

(1) أنظر ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ 4 ص 383 .
(2) أنظر ، تاج العروس المجلد السادس ص 27 .

ولد سنة(1) ، وهو الآن على قيد الحياة ، أدام الله عزه وأعلى مرتقاه .

π 7ـ أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ι

ومنها ـ كما في الخطط التوفيقية(2) ـ أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ، ينعت بالشهاب ، وله شعر جيد ، وتولى الغربية ، وتوفي بالمحلة يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة 673هـ ودفن بالقرافة بعد أربعة أيام .

ومن كلامه :

وإذا حللت ديار قوم فأكسها حللاً من الإكرام والإحسان

واغضض وصن طرفاً واحترز لفظاً وزد في كثرة الكتمان

---

(1) كذا في الأصل .
(2) أنظر الخطط التوفيقية ، جـ ص

تكن السعيـد مبجلاً ومعظمـاً متحليـاً بمحـاسـن الإيمـان

وعبارة " الطالع "(1) أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك السمهودى المجتهد ، ينعت بالشهاب ، أمير أديب ، وله شعر جيد ، وتولى الغربية ، وكان عنده كرم وشهامة ، وحدث بشيء من شعره ، وتوفي بالمحلة يوم الأربعاء 14(2) جمادى الأولى سنة 673هـ (ثلاث وسبعين وستماية) وحُمل إلى القرافة ودفن بتربتهم(3) بعد أربعة أيام .

وسنذكر أباه ، وأنه ولد بقرية ابن يغمور من قرى سمهود من بلاد قوص.

وأنشدنا شيخنا العلامة أثير الدين(4) أبو حيان { قال}(5) : أنشدني {الشريف}(6) أبو الطاهر إسماعيل بن حسن قال : أنشدني شهاب الدين بن يغمور لنفسه :

وإذا حللت ديار قوم فاكسها " . الأبيات المتقدمة(7) .

---

(1) أنظر الطالع السعيد ، ص 149 .
(2) في " الطالع السعيد " " رابع عشر " .
(3) في الأصل " بتربته " والصواب من الطالع السعيد .
(4) في الأصل " تاج الدين أيسر الدين " وهو غير صحيح في الطالع ، وأثبتنا الصواب من الطالع السعيد ، ص 149
(5) زيادة من الطالع .
(6) زيادة من الطالع .
(7) في الأصل وجدى ، والصواب من الطالع السعيد .

وقال له أيضاً (1):

ومليـح تعـلم النحـو يحكـى شكلات منـه بلفظ وجيــز

ما تميـزت حسنـة قــط إلا قام أيرى(2) نصاً على التمييز

وأنشدني الشيخ قال : وأنشدني مكتوب بن عبد الله المحمدي أنشدنا الأمير شهاب الدين /10/ { ابن يغمور لنفسه}(3) :

قال العـوازل إن من أحببته قـد شانـه كَيٌّ ألمَّ بـزنـده

(1) في الطالع : قال : وأنشدنا له أيضاً .
(2) في الأصل (وجدى) ، والصواب من الطالع السعيد .
(3) زيادة من الطالع السعيد .

فأحببت قلبي في يديه وإنما طارت عليه شرارة من قـده

قلت : وهو من ضمن من عده الجلال السيوطي فيمن كان من الشعراء بمصر ، ولفظه : أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ، الأمير شهاب الدين، ذكره ابن فضل في شعراء مصر ، ومات بالمحلة في جمادى الأولى سنة 673هـ (ثلاث وسبعين وستماية) .

وقوله : في النظم : " وإذا حللت " ألخ .

رأيت في كبير المناوي ـ بضم الميم ـ على الجامع الصغير عند حديث : " إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده فلا يقومن حتى يستأذنه ما لفظه :

وآداب الزيارة بضعة عشرات لا يقابل الباب عند الاستئذان ، وأن يدق برفق وأدب ، ولا يهم نفسه ، كأن يقول : أنا وأن لا يحضر في وقت غير لائق(1) كوقت الاستراحة مع الأهل ، والخلوة بهم ، ويخفف الجلوس ، ويغض الطرف ، ويظهر الرقة ، ويدعو بإخلاص ، ويقبل إكرام المزور ، ويوسع للمريض في الأمل ، ويطعمه في الحياة ، ولا يتكلم عنده بما يزعجه، ويشير إليه بالصبر ويخدره من الجزع ، ويطلب منه الدعاء وما اعتيد من ختم مجلس الزيارة بقراءة الفاتحة فهو حسن .

قال بعضهم : لكن لم يرد بخصوصه خبر ولا أثر ، وورد في أثر أن السلف كانوا يتفرقون عند قراءة سورة " والعصر " .

قلت : وعبارة السيوطي في " الدر المنثور "(2) . أخرج طب هق في " شعب الإيمان " عن أبي مليكة الدارمي ، وكانت له صحبة ، قال : كان الرجلان من أصحاب رسول الله ص إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة " والعصر إن الإنسان لفي خسر " إلى آخرها ، ثم يسلم أحدهما على الآخر .

(1) في الأصل (لايق) .

(2) ذكر السيوطى في " الدر المنثور في التفسير بالنأثور " قال : أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة العصر بمكة ، وأخرج الطبرانى في الأوسط ، والبيهقى في شعب الإيمان عن أبى مليكة الدارمى ، وكانت له صحبته : ، قال : كان الرجلان من أصحاب رسول الله ص إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة " والعصر إن الإنسان لفى خسر " إلى آخرها ، ثم يسلم أحدهما على الآخر . أنظر (ط . دار الفكر العربى ، 1414هـ/1993م) جـ 8 ص 621 .

ورأيت في حاشية(1) الصاوي على صغير الدردير ما لفظه : وما يقع من قراءة الفاتحة عند الوداع ، فأنكره الشيخ عبد الرحمن الباجوري وقال : إن لم يرد في السنة ، وقال الأجهوري : بل ورد فيها ما يدل لجوازه وهو غير منكر ، فأنظره مع كلام المناوي السابق ، واحفظه .

π 8ـ أحمد بن سليمان السمهودى ι

ومنها السيد الفاضل سلالة الأفاضل السيد أحمد بن العلامة الكامل سلالة الأماثل السيد سليمان ، وكان رحمه الله عالماً زاهداً ، عاش نحو الخمسين سنة ، وتوفي سنة 1294 هـ(أربع وتسعين ـ بتقديم المثناة على المهملة ـ وألف تقريباً) ولم يعقب ، وهو ممن حظى بالأخذ عن قطب وقته، وارث معارف البدر الحفناوى ، مجدد الطريقة العلامة الشيخ أحمد بن شرقاوى(2) ، نفعنا الله به في الدارين والمسلمين ببركته بجاه سيد محمد سيد الكونين .

---

(1) في (أ) ، (ب) حشية .

(2) أحمد بن شرقاوى : ولد سنة 1250 هـ في قرية دير السعادة بنجع حمادى وتوفى سنة 1316هـ/1898م . أنظر ترجمته الشيخ أحمد بن شرقاوى في المراغى : ترجمة من إلى إيوان المكارم آوى قطب الوجود أحمد بن شرقاوى (مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 5800 ، ميكروفيلم 10663) الباب الخامس، محمد عبده الحجاجى : من أعلام الصعيد في القرن الرابع عشر أحمد بن شرقاوى ، ص 39 وما بعدها .

π 9ـ أحمد الأقفهسى السمهودى ι

ومنها ـ كما هو المسموع من الكثير من أفاضل وقتنا الأساتذة الجهابذة ـ العلامة شهاب الدين أحمد بن العماد بن يوسف الأقفهسى الشافعى ، المتوفي سنة 808هـ صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها شرحه على نظمه المسمى " الاقتصاد في كفاية العقاد في النكاح وشروط ما يتعلق بها " ومنها " أحكام الأوانى والظروف وما فيها من المظروفين " ومنها " رفع الألباس عن وهم الوسواس " ومنها منظومته من المعفوات " وقد شرحها العلامة الرملى ، ومنها المنظومة في آداب الأكل ، وقد شرحها المؤلف ، وأبو بكر الشنوانى ، والعلامة المناوى ، ومنها شرحه على بردة المديح ، ومنها " رفع الجناح عما هو في المرآة مباح " ومنها " الدرة الضوئية في الأحكام السنية والأحوال المرضية في هجرة خير البرية التي أولها :

الحمد لله القديم الصمد الأبدى السرمدى الأحد

ومنها غير ذلك .

ورأيت في شرح المناوى على منظومته في آداب الأكل ما لفظه " وناظم هذه المنظومة جبل من جبال الفقه بالجماع وشيخ زمانه الذي تصغى لقوله الأسماع ، وجد بجد طوال حياته بالطلب لياليها وأيامها وسهر الدياجى في العلم إذا سهرها غيره في الشهوات أو نامها ، وهو الإمام أحمد بن عماد بن يوسف الشهاب أبو العباس الأقفهسى الشافعى .

ولد قبل الخمسين وتسعمائة ، وأخذ الفقه عن الجمال الإسنوى ، والسراج البلقينى ، ثم الولى العراقى ، ولكن أكثر أخذه عن الأول ، ومهر في الفنون وتقدم في الفقه جداً ، واتسع نظره فيه ، وعظم إطلاعه(1) بحيث كتب على مهمات شيخه كتاباً فيه تعقيبات نفيسه سماه " التعقيبات " إلى أن قال : قال شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر، وهو أحد أئمة الفقهاء الشافعية في هذا العصر ، سمعت من نظمه جملة من لفظه منها قصيدة مدح بها شيخنا البلقينى.

وقال البرهان الحليم هو من نبهاء الشافعية ، كثير الإطلاع والتصانيف، وكتب عنه مما نظمه في السبعة اللذين يظلهم الله تحت ظل عرشه .

---

(1) في (ب) قلب للعبارة كالآتى : " إطلاعه عظم " .

إمـام محب ناشىء متصـدق مصل وباك خائف سطوة الباس

يظلهم الرحمن في ظل عرشه إذا كان يوم الحشر لا ظل للناس

وقال : وكان كثير الفوائد ، دمث الأخلاق ، في لسانه بعض حُبسة ، وقال ابن قاضى /12/شهبة : كان يحضر عند الشيخين ، البلقينى والعراقى، ويتكلم ويفيد ، وكانا يعظمانه إلى الغاية ، ويعجبان به .

وأقفهس(1) ـ بفتح الهمزة ، وسكون القاف وفتح الفاء ، وسكون الهاء، وبعدها سين مهملة ـ بلدة بصعيد مصر الأدنى ، معروفة مشهورة ، مات رحمه الله تعالى سنة 808هـ (ثمان وثمانمائة) في أحد الجمادين .

وفي حواشي الجمل على الرملي على "المعفوات" بعد أن نقل ملخص عبارة المناوى ما لفظه : لكن قال شيخنا ضبطه لاسم بلده بما ذكر يخالف ما ذكره هو في آخر منظومة الأنكحة أن اسم بلده " أقفاص"

(1) أقفهس : ذكر ياقوت أن أقفهس هى نفسها أقفاص التى يتلفظ بها العوام ، وصوابها أقفهص ـ بالصاد ـ وتنطق أحياناً بالسين ، وهى قرية من قرى البهنسا من صعيد مصر ، أنظر معجم البلدان (ط دار صادر ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ، 1995م) جـ 1 ص 237 ، وأنظر صلاح الدين الصفدى : أعيان العصر وأعوان النصر في ترجمة القاضى محمد بن عبد المجيد بن عبد الله الأقفاصى ، ص 44

وهي مشهورة الآن على ألسنة الناس بهذا الاسم وهي بقرب البهنسا .

قلت : ولا مخالفة فإنها كما يقال " أقفهس" يقال لها "أقفاص" وعوام الناس يقولون " أقواص " . قال في التاج(1) " أقفاص " قرية بمصر من أعمال البهنسا وهي " أقفهس " وقال أيضاً : ومما يستدرك عليه " أقفهس " قرية بمصر من أعمال البهنساوية ، وقد أجزت(2) بها ، ومنها الإمام المحدث صلاح الدين خليل الأقفهسى ، والعامة تقول " أقواص " لكن النسبة إلى هذه القرية ربما يخالف نسبته إلى سمهود .

قلت : ولعل أصوله من أقفهس أو ولد بها ، ثم انتقل منها إلى سمهود ، وأقام بها فنسب إليها ، وإذ كل من أقام في بلدة أربع سنين نسب إليها وإن لم يكن منها أصلاً ، كما نقله شيخنا البدر الساري الإمام الشافعي الإبياري عن الإمام النووى ، فتأمل .

وبعد أن كتب هذا أخبرني السيد تاج الدين السبكي بن السيد أجهوري بما يؤيد ما قلته وهو أنه منها وأن أقاربه بسمهود لحد الآن .

---

(1) أنظر تاج العروس ، في " قفهس " ق - ف- ه – س " أَقْفَهْسُ: قَرِْيةٌ بمصْرَ من أَعمال البَهْنَسَاوِية، وقد اجْتَزْتُ بها ومنها الإِمَامُ المحَدِّثُ صَلاحُ الدِّينِ خَليلٌ الأَقْفَهْسيُّ، والعَّامَةُ تقولُ: أَقْوَاص.

(2) في تاج العروس " اجتزت " أى مررت .

π 10ـ إسماعيل بن محمد حسن المصرى ĭ

وممن ينتمي إليهم السيد إسماعيل بن العلامة الشيخ محمد بن حسن المصري ، المنتمى إلى الشيخ محمد أبي الفضل الحسنى السمهودى .

ولد سنة 1286هـ(1) ، وجده من جهة الرحم السيد الشريف على التاجى ـ بالتاء الفوقية ـ نقيب أشراف جزيرة شندويل ، فالمترجم شريف حسنى حسينى .

π 11ـ أمين بن شهاب الدين السمهودى ĭ

ومنهم السيد أمين بن السيد شهاب الدين بن محمد بن حسن شهاب الدين بن حسين بن حسن السمهودي الأصل ، المنشاوى(2) المولد والإقامة ، رجل ذو كرم وشهامة وصدق ، رقى به وفيه أعلى وسنامه ، وفاق في السخاء كل أول ، وهو الآن في بلده عليه المعول ، ورحابة محط لكل من قدم ، وكيف وهو بيت العز من قدم .

---

(1) في (أ) بدون ذكر التاريخ ، بينما ورد ذكر التاريخ الذى أثبتناه في المتن في هامش (ب) .
(2) المنشاوى : نسبة إلى بلدة المنشاة ، وكانت في ذلك الوقت قرية صغيرة تابعة لمديرية جرجا ، بينما هى الآن مركز من مراكز محافظة سوهاج ، وتقع شمال مدينة جرجا بنحو 25 كيلو متراً .

هذا ورأيت في الصحف الواردة من مصر كل يوم المشتملة على الوقائع المسماة بـ " الوطن " بتاريخ 21 شوال سنة 1321هـ أن سمو الجناب العالي الخديوي أنعم على المترجم بالرتبة الثانية ، فعند ذلك أحببت [أن](1) أهنىء سعادته فقلت مهنئاً ومؤرخاً

علا يمناً برتبة أمين شريف القدر ذو كرم يزين

همام فاضل شهم سرى كان جنابه علم مبين

له عز وفضل قديم أديب كامل أرب فطين

له مجد قائل من عظيم له جود سواه به طنين

له في المكرمات طويل باع وليس له لموجود ضغين

(1) زيادة على الأصل .

له سعى إلى الخيرات طبعاً له في الحق ديدان ودين

خصال كماله لم تحص عدداً له في أوجها حصن حصين

وكيف وأنه المفضال يدعى هزبراً ليس يحميه العرين

لذا منح الخديوى له مقاماً به بين الورى أبداً قمين

وصادفت الوظيفة أوج عز بموصوف بصدق لا يمين

به تلك الوظيفة قد تسامت وكيف وأن صاحبها الأمين

وقد منح الوظيفة والتهانى تؤم رحابة ولها طنين

وطاف القوم حول حمى نداكم(1) بأجمعهم عدو أو خدين

وقد كان المراغي حسيب آل لهم فضل عليه مستبين

يقول مهنياً يا سعد أرخ علا يمناً برتبته أمين

أو يقال : لقد فاز برتبته أمين 1321هـ .

ولد سنة 1260هـ ، وهو الآن حي يعترف بفضله كل شعب وحى .

[وللسيد أمين بن شهاب الدين المتقدم نجل همام وكريم مقدام ، وهو الآن أكبر شريف في بلدة المنشية ، وقد [........](2) عضو في مجلس البرلمان تحت راية سعد باشا زغلول ضد كثير ممن طلبهم ،

(1) في (ب) نداه .
(2) بياض في الأصل .

وكان ذلك في يوم 3 أو 4 أو خمسة من شهر أغسطس سنة 1927م (سبع وعشرين ميلادية) وفي العشر الأول من شهر صفر سنة 1346هـ عوضاً عن أمين بك همام ثبوت جريمة قتل رجل صحافي عليه وحكم عليه بالسجن مع الشغل ثلاث سنوات ، وتوفي السيد المذكور بمصر ليلة الأربعاء 27 ذي الحجة سنة 1326هـ (ست وعشرين وثلاثمائة وألف) وأحضرت جثته إلى بلده ودفن مع أقاربه ، وأرخت وفاته بقولي " أوى في جنة الخلد " وقولي " أمين في جنة الخلد " رحمه الله رحمة واسعة](1) .

π 12ـ بدوى الجعفري السمهودى ι

ومنهم العلامة الفاضل الشيخ بدوى بن السيد عبد الكريم بن السيد حسن الجعفري الزينبى ، الشافعى المذهب ، السمهودى الأصل ، الجرجاوى الإقامة والوفاة ، كان من الأفاضل ، أخبر باليوم الذي يموت فيه ، وكان كما قال : كان إماماً راتباً في المصلى /13/ بالقرب من الميضأة بجامع العلامة

(1) ما بين علامتين معقوفتين سقط من (ب) وورد في هامش (أ) .

الشيخ عبد المنعم(1) بن العلامة الشيخ عبد الرحمن(2) بن العلامة الشيخ عبد المنعم الخياط الجرجاوى المشهور الآن بجامع الصينى(3)، مات τ ودفن في المقبرة التي بداخل الحوش الذي بقرب مقام سيدى الشيخ أحمد الدمرداشى المشهور الآن بالشيخ أحمد التوكلى ، لأنه عند انزاله في القبر قال : بسم الله توكلت على الله .

π 13ـ بركات الشهابى السمهودى ι

وممن يتصل بهم السيد الشريف بركات بن السيد الشريف على بن محمد بن أحمد الشهابى بن حسن بن عمر بن محمد بن حسين بن على بن عبد الرحمن بن عبد الله الأكبر المنتقل من سمهود إلى فقط والكيمان ، كان حياً في سنة 1114هـ ولم أقف على تاريخ وفاته .

(1) عبد المنعم : المشهور لدى العامة الآن باسم أبى بكرى ، أنظر ترجمته كاملة في كتاب المراغى : سلافة الشراب الصافى البكرى في ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبى بكرى (تحقيق د0 أحمد حسين النمكى) طبعة 1994م ؛ وكتاب أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد ، المسمى بـ تعطير النواحى والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا ، جـ 2 ص 269 وما بعدها ، تحقيق د0 أحمدحسين النمكى .

(2) عبد الرحمن : أنظر ترجمته كاملة في المراغى : سلافة الشراب الصافى البكرى ، ص 301 وما بعدها ، تحقيق د0 أحمد حسين النمكى ، وكتاب مولد النبى صلى الله عليه وسلم (طبعة دار الآفاق العربية ، 2002م) تحقيق د0 أحمد حسين النمكى ، وكتاب أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد ، المسمى بـ تعطير النواحى والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا ، جـ 2 ص 188 وما بعدها .

(3) جامع الصينى : أنظر الكلام على هذا الجامع تفصيلاً في كتاب أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد ، المسمى بـ تعطير النواحى والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا ، جـ 1 ص 178 وما بعدها ، وكتاب سلافة الشراب الصافى البكرى في ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبى بكرى ص 101 وما بعدها .

π 14ـ تاج الدين السبكى بن أجهورى السمهودى ι

ومنهم السيد تاج الدين السبكي بن السيد أجهورى المتقدم ، سيد فاضل ، أديب كامل ، شافعى كأسلافه ، مشتغل بالقراءة والتدريس في مذهب مجدد الدين على رأس [المائة](1) الثانية ، سيدي محمد بن إدريس ، وهو الآن مرجع أهل البلدة وضواحيها ، تقلد رتبة قائم قام الأشراف بقسمى فرشوط(2) ودشنا من طرف نقيب أشراف الديار المصرية ، ذي الطلعة السنية البهية المشمول بالأنوار الحسنية ، بحر العلوم الداوى ، شيخنا العلامة السيد على الببلاوي ، سلالة بني الحسن ، لا زال ذا سقى حسن ، وذلك في العشر الأول من شهر محرم الحرام سنة 1314هـ (أربعة عشر وثلاثمائة وألف) من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف ، وهو ممن حظى بالأخذ عن علامة الدنيا على الإطلاق من قد علا فضله على الآفاق ، من إلى إيوان المكارم آوى أستاذنا العلامة وملاذنا الأستاذ العارف بالله تعالى سيدى ومولاي أحمد بن شرقاوى الخلفي الحفناوى حفظه الله تعالى وأدام نفعه على المسلمين عموماً .

---

(1) زيادة على الأصل .
(2) في الأصل : فرشط .

أدام الله غـوثاً للـورى علماء		يفتيهم من مـزايـا مزنه بـراً
وينفـع الله كل المسلميـن بـه		على العموم جميعاً فاجـراً وبرا
آمين آمين رب العالميـن أوجب		واشرح لداعيك في أبنائه صـدراً

ولد حفظه الله تعالى سنة 1263هـ (ثلاث وستين ومائتين وألف) من هجرة من كان يرى من أمامه كما يرى من خلف ، وسبب تسميته بـ " تاج الدين السبكي " أنه لما كان حملاً هو وأبن أخيه السيد عبد المطلب رأي أخوه العارف بالله تعالى السيد سليمان في عالم الرؤيا تأويلاً يقول له : سيولد لك أخ فسمه تاج الدين السبكي ، وابن فسمه عبد المطلب القرشى ، فإنهما مباركان إن شاء الله تعالى . هكذا كاتبني به هذا المترجم .

قلت : والسيد عبد المطلب هذا هو المشهور الآن بالسيد طلب ، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى(1) .

وقد قلت امتدح المترجم أبقاه الله ربي ونفع به ما غرد الحمام وترجم:

إذا ما رمت أن تحظى بنبل

وفي الأخرى يكون لك ابتهاج

فعول في سراك لنهج قوم

بدور للورى نعم السراج

فهم لا غير سنن للنجاة

وأنوار يضيء بها الفجاج

فسبل مسيرهم للحق دوماً

وليس بها من الغى اعوجاج

وهم قوم بهم تجلى الدياجى

وهم قوم بهم يحلو الأجاج

فلذ بجنابهم وعليه عرج

---

(1) أنظر ص

ففي الدارين يأتيك ابتهاج

هم الأشراف نسل إمام رسل

به الإيوان صار له ارتجاج

فهم قوم بهم تحلو البقاع

وبالأنوار يغدو لها انبلاج

لذا سمهود أشرقت النواحى

كأن بقاعها للأرض تاج

ففي أرجائها بدر أضاء( )

إذا ما الليل خالطه اعتلاج

بنو الحسن الهمام السبط حقاً

به لهمو اتصال واندراج

فهم للخلق روح بل وروح

وهم للجسم يا نعم المزاج

فثق بجنابهم وعليه عرج

وحاذر أن يكون لك اعوجاج

لا سيما إمام قد تحلى

كأن نداه من مزن مجاج( )

همـام فيصـل عنـد النـزاع

بمـا بيـديـه ينحسم النـزاع

نقيب السـادة الأشراف حقـاً

وفي تلك النـواح هـو السـراج

بسنـة جــده عظم ارتقــاه

حليـم ليس فيه بـدى انتفـاج( )

فأبـدى حفظ أنسـاب بجــد

وأخمــد نـار ما أبدى الفجاج

فهمتــه أبـانت سبـل رسل

وللتحقيق رجعوا لناديه وعاجوا( )

سـرى ، فاضل ، علم ، مهاب

وليس بقـوله أبــداً نبـــج

اج( )

ولو تنظره الأسنـة تــدرى

كلامى ليس فيـه أتى النبـاج( )

حسيب سيـد بطـــل نسيب

وكيـف وأنـه للديـن تــاج

وكيـف وأنـه السبـكي علمـاً

وليس بفضله أبـداً خــداج( )

بعشر العشر مـدحى ليس يوفي

بمن للدين قـد وضحت محاج( )

فغايـة ما أقـول تمـام مجـد

وليس له بـذا العصـر ازدواج

أدام الله طلعتــه مضيئـاً( )

بحرمـة من أتى منه ابتهــاج

إمـام الأنبيـاء والرسل طـراً

نبى قـد أزيل به الضجـاج( )

عليه صـلاة ربى ما أضاءت

بـدور أو بــدا أبـداً عجــاج

وسـلم دائمـاً والآل جمعــاً

وكل الصحب ما نجـح العـلاج

وما الأشراف قـد مـدحوا بعز

وما للحق قـد تم ابتهـــاج( )

تتمة : أروى ثبت(1) الإمام الكبير إجازة عن شيخنا السيد على الببلاوى بن محمد ، وهو عن الإمام السقا عن الأمير الصغير عن والده الإمام السقا عن الأمير الصغير عن والده الإمام الأمير الكبير وأسانيده في ثبته ، وأرويه أيضاً عن قطب الزمان أبى المعارف والعرفان سيدى أحمد بن شرقاوى الخلفي ، وهو يرويه بجملة روايات تنتهي إلى مؤلفه ، وأرويه أيضاً عن الشيخ عبد البر الشباسى والد العلامة الشيخ أحمد منة الله عن الأمير الصغير عن والده الأمير الكبير ، ولنا روايات أخر أنظرها في كتابنا المسمى : " الإثبات فيما لنا من الأسانيد والأثبات "(2).

π 15ـ جبريل بن على بن شافع السمهودى ι

ومنهم ـ كما في الطالع(3)ـ جبريل بن على بن شافع السمهودى ، سمع الثقفيات(4) عن الشيخ تقي الدين القشيرى في سنة 673هـ (ثلاث وسبعين وستمائة) أهـ كلامه .

---

(1) المتحدث هنا هو الشيخ محمد بن محمد بن حامد المراغى مؤلف الكتاب .

(2) لم نعثر على هذا الكتاب للشيخ المراغى ، وربما يكون هذا الكتاب قدأفرده المراغى من خلال مؤلفاته ، أو أنه أفرد الأثبات وهى الأسانيد والإجازات وهى الأسانيد والإجازات التى حصل عليها من شيوخه وأساتذته ، وقد أثبت تلك الأسانيد في كتابه " أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد ، جـ 3 ص 321 وما بعدها . أنظر جـ 3 ص 393 - 542 .

(3) أنظر الطالع السعيد ، ص 177 . وقد غلط المراغى في إيراد اسم هذا الرجل على أنه من سمهود ، فقرأ كلمة الشنهورى الواردة في الطالع السعيد السمهودى ، ويقول عنه الإدفوى : " جبريل بن على بن شافع الشنهورى " .

(4) في الأصل الثقات ، وفى الطالع : الثقفيات ، وهى طائفة من أجزاء الحديث للحافظ أبى عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى ، المتوفى عام 489هـ . أنظر حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ص

ومذهبنا معشر المالكية كراهة التسمية بجبريل دفعاً لما قد يتوهم من قولهم جاءنى جبريل ، ونزل أو هبط عليّ جبريل ، وكان الليلة أو البارحة معى جبريل ، ومعناه ولغاته مشهوران .

وعبارة العلامة المحقق والفهامة المدقق الشيخ محمد أصيل الدين الأنصاري الجرجاوى المتوفي بجرجا سنة 1105(خمس ومائة وألف)(1) في شرحه على خليل المسمى " لقط الدرر في حل رموز المختصر"(2) في باب الأضحية ، وكره مالك أن يسمى الرجل جبريل وميكائيل ونحوهما من أسماء الملائكة ، علته أن يقول : جاءني في البارحة جبريل ، ورأيت جبريل، وأشار عليّ البارحة جبريل بكذا ، وهذا من الكلام الشنيع أهـ من خطه بواسطة.

---

(1) محمد أصيل الدين الأنصارى : من كبار العلماء في جرجا وبلاد الصعيد ، تولى إفتاء مدينة جرجا على المذهب المالكى ، وكان يدرس صحيح البخارى في مسجد الأمير على بك الفقارى . أنظر ترجمته كاملة في : المراغى : أضواء الطالع السعيد ، جـ 3 ص 37 - 45 .

(2) ذكر المراغى أن الشيخ محمد أصيل الدين لع عدة مؤلفات من أعظمها كتابه " لقط الدرر على متن المختصر " وقال عنه : " لم أجد أحسن منه للفوائد وطريف الفوائد " ، وله شرح على الرسالة في جزأين ، وشرح على العزية ، وكتاب الجواهر السنية في علم العربية ، والكواكب الزواهر على مختصر الجواهر ، وتكملة شرح الصدور في ذكر البعث والنشور ، وبغية المريد في علم التوحيد ، والمصابيح المضيئة في توضيح الآجرومية ، وغير ذلك الكثير من المؤلفات . أنظر أسماء هذه المؤلفات في المراغى : أضواء الطالع السعيد ، جـ 3 ص 38 - 39 .

الثانية: في " المنن" للعارف الشعرانى نقلاً عن " الوحيد في التوحيد " أن الشيخ تاج الدين بن شعبان كان من أقران سيدى عبد الرحيم القناوى ، يقول لمن يسأله في حاجة : اصبر حتى يجىء جبريل ,U فأوصيه عليك ،

إلى أن قال : وليس ذلك بمستحيل ولا بممتنع ، وإنما ينكر ذلك من بعد قلبه عن الملكوت . وأما الأولياء فقلوبهم جوالة في الملكوت ولها أنس بمعالجة ومخاطبات الملائكة ؛ لاجتماع أرواحهم بأرواح الملائكة في عالم الملكوت ، بل ربما سرت أرواحهم فيما وراء ذلك ، قال : وفي قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ [سورة فُصِّلَت: الآية 30]

وقوله تعالى : لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [سورة يونس: الآية 64]

إشارة لما قلناه مع استحالة ذلك ووجود جوازه ولا يعارض ذلك قوله: " لا نبي بعدى " لأن ما ذكرناه من محادثة جبريل ليس نبوة ولا وحى ولا إرسال ، فربما عرف الولى جبريل حين يصافحه من طريق كشفه ،

وفي الحديث : " إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم "(1) فكيف بمن يطلب الله .

وورد أن الملائكة وجبريل يصافحون من قام ليلة القدر ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر ، وقد يقول الولى ذلك في غيبته أو أخذه سنة فلا يحتاج ذلك إلى تأويل إلى أن قال : وكرامات الأولياء من وراء أستار العقول ومن دائرة المحو والإثبات وكتب الرقائق مشحونة بحديث الأولياء مع الملائكة ، كما وقع لثابت البنانى وغيره ممن كان يسلم على الملكين الواردين عليه والصاعدين عنه ، ويردان عليه السلام .

ومعلوم أن الأولياء عدول ثقاة ، وقد نقلوا ذلك عن بعضهم بعضاً لاسيما عمن لا يقع فيه التهمة ، ولا يتوقف في ذلك إلا من له غرض في عداوة بعض الأولياء ، فالحمد لله رب العالمين . أهـ فاحفظه فإنه نفيس جداً

---

(1) رواه أحمد مسنده ، جـ 4 ص 239 حديث رقم 18114 ؛ 240 حديث رقم 18120 ؛ المستدرك على الصحيحين ، جـ 1 ص 181 ؛ مسند الطيالسى ، جـ 1 ص 160 ، حديث رقم 1165 ؛ البيهقى في السنن الكبرى ، جـ 1 ص 276 حديث رقم 1225 ؛ السنن الكبر ، جـ 1 ص 96 حديث رقم 146 ؛ الطبرانى في المعجم الكبير ، جـ 8 ص 54 حديث رقم 7347 ؛ شرح معانى الآثار ، جـ 1 ص 83 ؛ مسند الطيالسى ، جـ 1 ص 160 حديث رقم 1165 .

π 16ـ الجنيد بن مقلد السمهودى ι

ومنهم ـ كما في " حسن المحاضرة " للسيوطى عند الكلام على من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية " " الجنيد بن مقلد السمهودى"(1) من المشهورين بالصلاح والكرامات(2)، وهو من أصحاب أبي الفتح الواسطى ، وله أصحاب ورباط بسمهود ، وذكره عبد الغفار بن نوح(3)، وذكر عنه كرامات ، وتوفي ببلده سنة 672هـ (اثنين وسبعين وستماية) فيما ذكره لى ابن ابنه . انتهت .

قلت: وقد مدحه العلامة الشيخ حمزة بن مفضل الفرجوطى المنعوت سعد الدين الأطيب الفاضل المتوفي في حدود " السبعين وستمائة " تقريباً بقصيدة قال في الطالع(4) وفي ترجمته أنشدنى حفيده الشيخ حمزة من قصيدة يمدح بها الشيخ الجنيد السمهودى رحمه الله تعالى أولها :

---

(1).أنظر ، الإدفوى : الطالع السعيد ، ص 186 ، ابن الملقن : طبقات الأولياء ، والسيوطى : حسن المحاضرة، جـ 1 ص 521 .

(2)وفى طبقات الأولياء " من المشهورين بالصلاح والكرامات والكرم ... "

(3)أنظر ترجمته في الطالع السعيد ، ص 323 - 327 .

(4) ترجم الادفوى لـ " الجنيد بن مقلد السمهودى " تحت رقم 119 ونفس ألفاظ ابن الملقن هى نفس ألفاظ الادفوى ، والسيوطى ، والمراغى ، وأنظر القصيدة التى ذكرها المراغى عن الطالع السعيد ، ص 323 - 327 .

بنـاء عظيم شائـد الإعظام وغرائب للعيـن ليس تـرام

ومناقب ما مس حـراماً لهـا نصب ولا ذلت له خــدام

ومناقب لو نقبوا عن فخـرها لتحيرت في ذلك الأوهــام

π 17ـ حسن بن محمد السمهودى ι

ومنهم السيد : " حسن بن محمد السمهودى بن حسن بن محمد السمهودى بن حسن بن عبد الرحمن بن على بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن حسين بن على ، وهو غير نزيل طيبة صاحب المؤلفات ؛ لأن هذا ابن أخي ذاك بن عبد الرحمن أخي السيد على صاحب المؤلفات نزيل طيبة ودفينها بن عبد الله الأكبر السمهودى صاحب المزار المشهور بسمهود .

وسيأتي الكلام عليهم مع ما فرعته تلك الشجرة المثمرة في محاله ، ولم أقف على تاريخ وفاته ي.

π 18ـ حسن بن محمد المصرى السمهودى l

وممن ينتمى إليهم السيد : حسن بن العلامة الوحيد الشيخ محمد بن حسن بن أحمد المشهور بالمصري(1) المنتهي نسبه إلى السيد محمد أبى الفضل الحسنى السمهودى(2)، رجل فاضل ، سلالة السادة الأفاضل ، وهو في جرجا الآن من مشاهير الأعيان ، ولد سنة 1256هـ(3)، وهو الآن موجود ، وقد أجازه بالإرشاد بطريق الشاذلية الشيخ صديق المدنى الشاذلى في العقد العاشر من القرن {الثالث عشر}(4) وعمره الثالثة عشر ، ولكن لم يقصد لهذه الوظيفة حتى لقى ربه(5) .

---

(1) حسن بن محمد المصرى : ذكر المراغى أن نسب عائلة المصرى في جرجا يتصل بنسب سيدى محمد أبى الفضل الحسنى السمهودى ، وذلك على ماهو ثابت في دفاتر الأشراف بجرجا بخط العلامة الشيخ محمد بن حسن المصرى ، وقال المراغى أيضاً : وقد تكلفنا ببيان اثبات ذلك وتحقيقه في كتابنا " مدارج الإشراف في ذكر وفضل من حل سمهود من الأشراف " . أنظر أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد ، جـ 3 ص 106 .

(2) محمد بن أحمد أبو الفضل الحسنى السمهودى : ترجم له المراغى في كتابه " أضواء الطالع السعيد ... " جـ 3 ص 89 ، فقال : يغلب على ظنى أنه الفاضل السيد السمهودى الذى ينتمى إليه أسرة المصرى بجرجا ، وكانت له أشعار وأنظام وتشاطير وتخاميس كثيرة ، وقد ذكر المراغى بعضها فأنظرها لمزيد الفائدة .
ومن الواضح أن محمد أبا الفضل السمهودى هو الذى رحل من سمهود إلى جرجا ، وأسس الأسرة المعروفة بالمصرى .

(3) سقط التاريخ من (ب) .

(4) زيادة على الأصل .

(5) سقط من (ب) من أول " وقد أجازه بالإرشاد ...." إلى " ....لقى ربه ؟ .

π 19ـ حسن بن أحمد السمهودى ι

ومنهم الفاضل الكامل السيد : " حسن بن أحمد بن أبي الفضل السمهودى الشافعى الحسنى ، ولم أقف على تاريخ وفاته .

π 20ـ حسن أجهورى ι

ومنهم السيد : " حسن بن السيد أجهورى ، توفي في يوم الثلاثاء ، لأربع بقين من شهر شوال سنة 1314هـ بعد أن قدم من مدينة قنا مريضاً، ودفن ببلده سمهود ، رحمة الله عليه(1) .

π 21ـ حسن بن أمين السمهودى ι

ومنهم الشهير السيد : " حسن بن السيد أمين بن شهاب الدين بن محمد الشريف السمهودى الأصل ، المنشاوى المولد والإقامة ، شهم تنزه عن سفاسف الأمور ، خطأه وعمده حتى غدى في بلده من السادة الأشراف عمدة ، وهو مرجع الحكام لما له من مزيد الأحكام ، ولد سنة 1292هـ ، وهو الآن على قيد الحياة .

---

(1) في (ب) رحمة الله تعالى عليه .

π 22ـ حسين بن حسن السمهودى ι

ومنهم السيد : " حسين بن حسن بن محمد السمهودى المنشاوى " كان صدراً كأبيه ، وكان نقيب السادة الأشراف في مدينتى جرجا والمنشية وضواحيها ، وقد رأيته فهماناً مصرحاً له بذلك ، مؤرخاً سنة 1161هـ (إحدى وستين ومائة وألف) ومات بالمنشية ، ولم أقف على تاريخ وفاته عمنا الله ببركات جده ونفحاته .

π 23ـ حسين بك الشريف ι

ومنهم السيد : " حسين بك الشريف " عمدة المنشاة الآن ، بن السيد أمين بك بن السيد شهاب الدين بن محمد بن حسن المتقدم ذكر نسبه في ترجمة أبيه(1) ،

(1) أنظر الصفحة السابقة .

رجل سرى وجيه ، عليه مدار حفظ البلد ، مشهور عند الحكام شهرة تامة يعرفها الخاصة والعامة ، ولد سنة(1). وتوفي مضروباً بالرصاص(2) وقد دفن السيد حسين أمين ببلده المنشاة يوم الاثنين { }(3)سنة 1927م افرنكية الموافق 21 رجب الفرد الحرام { }(4) ودفن بالمشاة مأسوفاً عليه رحمه الله تعالى وعلى أسلافه الكرام { }(5) .

π 24ـ حفنى المنشاوى l

ومنهم السيد : "حفنى المنشاوى بن قاسم بن حمادة بن عبد الله بن شهاب الدين بن حسين بن حسن بن محمد السمهودى المتقدم(6) ، كان رحمه الله تعالى صدر الصدور في تلك البلاد ، ولكرمه وجوده يلجأ[إليه] أجلاء العباد والعباد ، مخلصاً لله تبارك وتعالى ،

---

(1) كذا في الأصل .

(2) سقط من (ب) من أول قوله : " ومنهم السيد حسين بك الشريف إلى .... أسلافه الكرام " وجاء في هامش (أ) على ما جاء في جريدة السياسة اليومية ، وهو أنه بينما كان المذكور قادماً بسيارته من سوهاج في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الخميس 26 ربيع الأول سنة 1346هـ وبصحبته الشيخ أحمد هيكل والشيخ طه غريب من أعيان طما وعبد الموجود أفندى جاد الله الدنف ، وجابر عبد الله خضير نظامى ، وقبيل وصول السيارة إلى المنشاة بنحو كيلو متر انقض عليهم جماعة وأطلقوا عليهم العيارات النارية ، فأصيب عبد الموجود الدنف والخفير بجملة رصاصات في وماتا في الحال ، وأصيب الشريف بثلاث رصاصات ، واحدة في ذراعه الأيسر ، والثانية في وجهه ، والثالثة في رقبته ، وقد أسفر التحقيق عن إدانة خمسة أشخاص ، وقد استاء من هذا الحادث عموم الناس لما له رجع في عموم .... وتوفى الشريف متأثراً من جراحه ليلة السبت 28 ربيع الأول 1329هـ (تسع وعشرين وثلاثمائة وألف) هجرية الموافق 23 أغسطس 1930م (ثلاثين وتسعمائة وألف ميلادية) ودفن ببلدة المنشاة مأسوفاً عليه رحمه الله ، وتجاوز عنه بمنه وكرمه .

(3) بياض في (أ) ، (ب) .

(4) بياض في(أ) ، (ب) . .

(5) بياض (أ) ، (ب) .

(6) وهذا يوضح لنا أن هناك علاقة بين بيت المصرى في جرجا وبيت الشريف المنشاوى بالمنشاة، وهى علاقة نسب واضحة .

فقد ترفع عن ذلة الأمراء الدنية ، وتعالى ذا ديانة وعفة وأمانة وفصاحة وهشاشة ، وخلاقة وبشاشة ، فما توجهت إليه مطايا الآمال إلا ورجعت بعوالى غوالى الغوالى ، وحظى بالأخذ عن الأستاذ الأعظم والملاذ السيد الشريف الأفخم مجدد الدين ، ومشيد ما إليه ندين ، ذو السر الظاهر الصفي ، أستاذنا الشيخ أحمد بن شرقاوى الخلفي في ضريح سيد الصعيد ، من فضله علا على الطالع السعيد(1)، ولى نعمتنا الأستاذ السيد عبد الرحيم بن حجون القناوى ، المتوفي سنة 592هـ وذلك في زمن مولده

وكان رحمه الله تعالى له غيرة على انتهاك حرمات الدين ، حمية لدين رب العالمين ، وسمعت من أستاذنا τ الثناء عليه :

إذا قالت خذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام(2)

توفي في العشر الأخير من شهر جمادى الأولى سنة 1303 (ثلاث وثلاثمائة وألف) من الهجرة النبوية ، وقد رثاه بعض الفضلاء بما لفظه:

(1) أنظر الإدفوى : الطالع السعيد ، ص 297 .

(2) ينسب هذا البيت إلى ثلاثة من الشعراء وهم : زهير بن جناب الكلبى 64 هـ قبل الهجرة - 560م ، وابن قلاقس السكندرى (532 - 567هـ / 1138 - 1172م) ، وجرمانوس فرحات (1670 - 1732م) . أنظر دواوين هؤلاء الشعراء الثلاثة .

السيد الحفنى عنـد وفاتـه جـاز الصراط سلماً بالمورد

دخل الجنان منعماً لما دنا زفته أملاك السمـا بالمشهد

لقدومه عنـد الكريم مؤرخاً حـور المجيد تطيبت للسيد

ودفن بالمنشية ، وعليه مظلة ، وبقربه سبيل ماء ، وحوض لشرب الدواب ، وقد رأيت ذلك ، رحمه الله تعالى .

π 25ـ حمادة بن حفنى ι

ومنهم السيد : " حمادة بن السيد حفنى " المتقدم، والأديب الأريب الجواد التقى /18/ ذو القدر العالى النقى ، وهو الآن مشتهر بالفضل مثل أبيه كأنه علم ، " ومن يشابه أبه فما ظلم " يحب أهل الفضل والتقوى ، ويكرم كل من وفد عليه ، لا سيما ذو النهج القويم الأقوى ، وقد شملته أنظار البدر المنير ، والعلم الشهير ،

بل شمس التدانى التي عمت القاصى والدانى ، أستاذنا الشيخ أحمد بن شرقاوى بالأخذ عنه والاستمداد لفيض البركات منه ، وذلك وسنه نحو العشرين سنة(1).

ولد حفظه الله ـ تقريباً ـ سنة 1273هـ ، وهو الآن على قيد الحياة، متع الله جنابه بروض العز والإقبال والتهانى ، منقطفاً منه ثمار الأنس وأزهار الأمانى بروحه ، فيه الصفا بنسائم الإرتياح وشرحه البشر منه تصدح حمائم الأفراح ، ممتداً عليه من الصحة سرادق منشوراً في آفاق العلا ألوية بالثناء خوافق بجاه من اختاره المولى وله اصطفاء ، سيد الأولين والآخرين ، جده المصطفي صلى الله عليه صلاة تليق بمقامه الأسنى ، وعلى آله وأصحابه الناهجين مناهجه الحسنى :

وقد كنت قلت أمتدح جنابه :

أنخت مطيتى بفناء قوم لهم شرف علا ضوء الهلال

---

(1) ورد في هامش (أ) : " توفى السيد حمادة بن حفنى بعد عصر يوم الجمعة الثانى من ربيع الأزل سنة 1329هـ (تسع وعشرين وثلاثمائة وألف) ودفن يوم الجمعة ، وحضر جنازته جم غفير من الأعيان والأشراف ، إكابر جهاته المجاورة للمنشية ، ودفن بالمنشية مأسوفاً عليه رحمه الله تعالى رحمة واسعة " أهـ . وقد سقط هذا النص من (ب) .

خصـال كمالهم عظمت وفاقت وفي الدارين قد نالوا المعالى

وهم الأشراف بالأشراف تعـلو جبـاه جنـابهم مثل اللآلى

وهم أهـل النبى لهم مـزايا بها نعم الوسيــلة في المآل

فهم ساداتنا في الفضل قـدماً وهم أهل الجمـال مع الكمال

فمـاذا تمدح الشعـراء قـوماً تولى مـدحهم مولى الموالى

فهم قــوم بهم تحيى البقـاع وهم للـروح كالمـاء الزلال

ومـذ حـلوا بوادينا أضحت بواديـنـا عظيمـة بالنوال

فمنشاة الصعيـد بهم تسـامت على كل المدائن بالجلال

بها حل السرور له ضيــاء كنجم قد بـدا في الأفق عالى

وكيف وبـدرها عظـم ارتقاه وعم ضيـاؤه كـل الظـلال

وفاق لحاتم في الجود حتمـاً وحاز بلطفه حسن الخصال

عريق الأصل في الإكرام أبدى نوالاً جل عن كل النـوال

مكارمـه بها شهد العيـان فليست في اورى تخفي بحال

أديـب سيـد شـهم أريـب فسبحان المخصص بالكمـال

سليل الحفنى ضئضئى المزايا ومن في الصدق فاق على النصال

حمـادة من به حمـدت خصال فـذا الطود الشريف أبو المعالى

فثق بأفاضل الأشراف واقصد أناساً منهم حسن الخصال

فـلذ بجنـابهم وعليـه عـرج ولا تقصد سواهم رغم قالى

ولذ بـرحابهم فعسـاك تحظى بما ترجـو له من خيـر آل

فعطفاً سـادتى بنـوال قصدى فمنكم تمنـح النعم الغـوالى

وكونوا لى على الأعـداء عوناً ولى غوثاً لدى ضيق المحال

فإن عوائـد الأفضـال تتـرى ولا سيمـا حسيب ضمن آل

وكيف وإن لى لعـريق أصـل له بجنـابـكم أعلى اتصـال

ففضلاً يـا ذوى الأنعـام منوا بحق المصطفي أصل الكمال

عليـه الله صلى مـا تبــدت نجوم في السماء مع الهلال

وآل جنابــه والصحب طـراً   وكل التابعيــن وكل تالى

وسلم ما قد اهتزت غصــون   وما رجيت سعادة في المآل

وما الأشراف قد مدحوا بفضل   وما بدت البدور مع الكمال

وسيأتي لذلك مزيد في ترجمة نجله السيد محمد حمادة .

π 26ـ خليل بن على المنشاوى ɩ

ومنهم السيد : "خليل بن السيد على بن محمد المشهور بأبى العلا بن شهاب الدين بن محمد بن شهاب الدين المنشاوى المولد والإقامة ، السمهودى الأصل ، رجل مهذب الأخلاق ، طاهر السريرة ، حسن السير والسريرة ، أحسن الناس في خليفته ، ذو كمال وتقى ، وحظى بالأخذ عمن قد رقى ، تحفة العلماء الأفاضل ونخبة الفضلاء الأواخر والأوائل ،

سيدى وأستاذي وعمدتى وملاذى خاتمة المحققين وتاج العارفين والمدققين ، الموصل إلى الله تعالى ، كل آخذ صادق عنه وقاوى ، أستاذنا أبو المعارف الشيخ أحمد بن شرقاوى

ولد المترجم سنة 1264هـ (أربع وستين ومائتين وألف) وهو على قيد الحياة ، أحى الله مآثر أسلافه بنور وجهه ومحياه(1).

π 27ـ دردير بن عبد الوهاب أجهورى ι

ى ئل ، سيدى وأست ومنهم السيد : " دردير بن السيد القاضي عبد الوهاب بن السيد أجهورى ، رجل مهذب الأخلاق ، شهم كريم ، سباق ، ولد سنة 1280هـ وهو على قيد الحياة ، أدام الله محياه .

π 28ـ رضوان بن أجهورى بن سليمان ι

ومنهم الصدر الأجل الشهم ، خلاصة ذوى العرفان ، الفاضل السيد : " رضوان بن السيد أجهورى بن السيد سليمان " كان رجلاً يشار إليه بالبنان ، فصيح اللسان ، ثابت الجنان ، لا يختلف في مجده اثنان ، ولد سنة 1230هـ تقريباً ، وتوفي سنة 1295 تقريباً ، رحمه الله تعالى .

---

(1) في هامش (أ) " قوله وهو على قيد الحياة إلخ ، ولخليل هذا ولدان : السيد حامد ، والسيد حسين ، وقتل حسين هذا رمياً بالرصاص في ليلة الأربعاء أو الثلاثاء ، الثاني من شهر جمادى الثانية سنة 1342هـ " . أنظر ص

π 29ـ سرور بن شهاب الدين السمهودى ι

ومنهم السيد : " سرور بن السيد شهاب الدين بن محمد بن شهاب الدين بن الحسين بن شهاب الدين بن الحسين بن الحسن بن محمد السمهودى " .

ولد رحمه الله تعالى بمدينة المنشية سنة 1263(ثلاث وستين ومائتين وألف) كما سمعته من لفظه الشريف ، كان رحمه الله مرجع الأفاضل والأعيان ، وعليه المدار في تلك النواحى في كل آن ، صدر الصدور كأبيه، وكيف وهو الشهم الذكى اليقظ النبيه ، ولعلى خصاله البهية وهممه العلية ، تعطف عليه مولانا الخديوى السابق ـ توفيق باشا ـ بتعيينه عضواً في مجلس شورى القوانين بمكتوب تاريخه 7جمادى الأولى سنة 1299 هـ ، ثم تعطف عليه أيضاً بالرتبة الثالثة ، وأرسل إليه مكتوباً فيه الأمر بذلك ، ويعبر عن ذلك المكتوب الذي فيه الأمر(1) في لغة [ ](2) بلفظ بيورلدى ـ بباء موحدة ثم مثناة تحتية مضمومة ثم راء مفتوحة ثم لام ساكنة ثم دال مفتوحة آخره ياء ـ تاريخه 25 محرم سنة 1309هـ ،

---

(1) في (ب) إلا .
(2) بياض في (أ) ، (ب) .

وأنعم عليه مولانا السلطان عبد الحميد بن السلطان /20/ عبد المجيد بالنيشان المجيدى الثالثة في 24 من ذى الحجة الحرام سنة 1314هـ ، وهُنأ لذلك بجملة مقالات ، فقد هنأه الفاضل إبراهيم بك الغمراوى أحد أعضاء مجلس شورى القوانين لما منح بالرتبة الثالثة بقصيدة يحضرنى منها بيت تاريخها

فطب نفساً بها فالسعد أرخ رقا عز السر رتبته سرور

أي سنة 1891 ميلادية ، فكتب إليه السيد عبد الجواد الآتي ذكر ترجمته(1) عن لسان السيد سرور ما لفظه :

هـديـة مثـلكم در نضيـر ومكرمة لهـا قـدر خطير

(1) أنظر ترجمته ، ص

فمـن حلل التهـانى ألبستنا   سـرور ألا يكافيـه سرور

بعثت في أيـد إذ أنت كهف   كنوز نهاك جوهـرها تسير

ففـازت حين زارت بالثريا   فكـادت تختفي أو لا تسيـر

بهرت بنظمها السبع الدرارى   فضلت حيث ما طلت تـدور

فإن نلجأ لمثلها حبـر وبحر   بسـاحله نظائـرهـا كثير

فمن لي إن أقوم بحـق شكر   وما أبـديتـه شيء شهيـر

ولو بالغت في نظمى ونثرى   هـديـة مثـلكم در نضيـر

توفي رحمه الله تعالى صبيحة يوم الأحد المبارك الموافق لتسع ليال مضين من شهر ربيع الأول سنة 1315هـ وحضر جنازته ، وصلى عليه الجم الغفير ، ودفن في هذا اليوم في مقبرة السيد حفنى والد السيد حمادة ، ورثى بجملة مقالات لا أستحسن منها شيئاً ، ويستحق أن يذكر هنا تاريخ بعضها :

لما سعى للرض قلت مؤرخاً صور الإله تزينت للقاه

π 30ـ سليمان بن موسى السمهودى ι

سليمان بن موسى بن بهرام السمهودى الشيخ تقى الدين بن الهمام ، كان فقيهاً علماً عاملاً ، نحوياً مقرئاً(1) شاعراً عروضياً ، وكان من الصالحين ، قال في الطالع : اجتمعت به كثيراً ، وكان يعرف له شيخ ، وكان جيد الخط ، حسن الفهم ، يقرن القران /21/ والنحو والفقه والفرائض، ويحفظ في الأصلين مسائل(2) كثيرة بأدلتها ، وصنف في العروض أرجوزة، وله نظم من قصيدة مدح بها رسول الله ﷺ، أولها :

(1) في أ مقرياً .
(2) في أ مسايل .

أضاء النور وانقشع الظلام بمولد من له الشرف التمام

ربيع في الشهور له فخار عظيم لا يحد ولا يرام

به كانت ولادة من تسامت به الدنيا وطاب بها المقام

نبى كان قبل الخلق طراً تقدم سابقاً وهو الختام

وهي قصيدة طويلة كتب بها إلىّ ابنه من سمهود ، وأنشدنى هو لنفسه:

لما في كتاب العرب تسعة أوجه تعجب وصف منكورة وآنف واشترط

وزدها وقيل واستعملت مصدرية وجاءت للاستفهام والكف فاضبط

وكان رحمه الله تعالى كثير العبادة والتقشف ، ولد بسمهود { ليلة } النصف من شعبان سنة 658هـ فيما أخبرني به ابنه عمر ، وتوفي بها{ أي بسمهود } لأربع من ربيع الآخر سنة 736هـ .

31π ـ سليمان بن السيد أجهورى ι

ومنهم العلامة المحقق ، والحبر الفهامة المدقق ، الزاهد الورع التقى ، الألمعى ، اللهزمى النقى ، من شاع فضله وزاع ، وملأ صيته الأسماع والبقاع ، خلاصة أهل العرفان ، الإمام الهمام السيد سليمان بن العالم السيد أجهورى ، كان من أكابر السادة الصوفية ، معرضاً عن الدنيا بالكلية ، محباً للخمول ، ويكره الظهور ، معمراً أوقاته بذكر العلى الغفور ، لا يغضب ولا يرضى إلا لمولاه ، فسبحان من منحه ووالاه ، ، يخاطب الصغير ، ويأنس بالمسكين والفقير ، وكان من الأكياس ، محسناً لظنه بالناس ، حسن الخلق والخلق ، يظن من جلس معه أنه هو الذي منه يستفيد معأنه اهو الذي له يمنح ويفيد

وكان ا ذا معرفة تامة بعلم الأبدان ، وله فضل مشهور بين الأعيان ، وله خوارق عادات معلومة عند عموم أهل نواحية ، فضلاً عن السادات ، منها أن رجلاً من تلامذته في الطريقة كان له طفل جعله محسوباً للشيخ من ميلاده ، وكثيراً ما يفعل هذا الناس العوام ، يولد لأحدهم /22/ الولد فيقول هو محسوب الشيخ فلان أو هو بداية الشيخ فلان ، واتفق أن هذا الطفل قد ماتت وتأهل أبوه بغيرها .

وكان محبوباً عند أبيه لات يفارقه أغلب أوقاته ، فحصل عند زوجته غيرة من ذلك كما هو عادتهن في أمثال هذا ، فتحيلت إلى أن أخذته معها إلى البادية وطرحته في ساقية ملآنة بالماء ، وظنت أنه قد مات فيها غريقاً لصغره وجهله بالسباحة ، وكان هذا وقت الغروب ليلاً إلى حضرة الأستاذ المترجم ، فوجده في المسجد ، فلما ألقى عليه الخبر قال له : لا تخف عليه، توجه جهة كذا ، وأنظره هناك ، وربما تجده في ساقية ، فأم تلك الجهة وقصد الساقية ، ونظر فيها ونادى باسم ابنه يا فلان ، فأجابه من أسفلها ، فتحيل الرجل على نزولها وإخراجه ، ووجد الماء لم يتجاوز كتفي الطفل مع أن ماءها غزير يزيد على قامة الرجل الطوال ، ثم إن الرجل سأل ابنه من ألقاك في هذه الساقية وما رأيت فيها ؟ كيف لم تغرق مع كثرة مائها وعدم معرفتك بالسباحة مع طول مكثك فيها ؟ فقال : ألقتنى فيها زوجتك ، ولما قربت من الماء تلقفنى رجل وحملنى من تحت إبطى وقال لى : لا تخف ، واستمر حاملاً لى حتى نزلت إلى ، فقال له : أتعرف ذلك الرجل ؟ فقال : نعم هو الشريف ، فأخذه وتوجه به إليه ، وأخبره بالخبر ، فقال له الشريف: أكتم ولا تتكلم ، فقام ذلك الرجل ، وطلق تلك الزوجة التي صدر منها هذا الفعل ، فقال له لا فإنها ستصاب بالعمى قريباً وتفارقك بالموت .

وكان كما قال ا، ولم يتكلم من حصل معه هذا الأمر إلا بعد وفاة المترجم .

وسمعت من إمام العارفين أبو المعارف والعرفان باليقين الثناء عليه كثيراً:

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

وله مؤلفات منها : " بلغة المريد على جوهرة التوحيد " ، فرغ منها سنة 1254هـ /23/ ، ومنها " الفوائد المتحصلة في بيان ما يتعلق بالسملة"، ومنها " الكلمات الغررر في حل ألفاظ ورد السحر " ، ومنها " حاشية على متن المنهج " ، ومنها " حاشية على متن الآجرومية " و " شرح على منظومة الشيخ عبد الرحمن الأخضري في علم المعاني والبيان والبديع"، ومنها رسالة جليلة جمع فيها معجزاته ه لتنال من الخير ما تنال .

ولد ا ، ونفعنا به في سنة 1222هـ (اثنين وعشرين ومائتين(1) وألف) ، وتوفي ببلده سنة 1285 (خمس وثمانين ومائتين وألف) عن ثلاث وستين سنة ، وكان له مشهد عظيم ، مشى فيه الجم الغفير من العظيم والحقير ، وقد رثاه بعض تلامذته بمقالات وقصائد طنانة لم يحضرني منها شئ الآن .

---

(1) في (أ) و (ب) ماتين .

تتمة : رأيت في " حسن المحاضرة " ما لفظه : إن شئت أن تصير من الأبدال فحول خلقك إلى بعض خلق الأطفال ، ففيهم خصال لو كانت في الكبار كانوا أبدالاً ، لا يهتمون للرزق ، ولا يشكون من خالقهم إذا مرضوا ، ويأكلون الطعام مجتمعين ، وإذا تخاصموا لم يتحاقدوا ، وتسارعوا إلى الصلح ، وإذا خانوا جرت عيونهم بالدموع ، نقله عن أبي الحسن بن قفل في ترجمته في صفحة 298 .

32πـ سليمان الخصىl

ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ سليمان المشهور بالخصى ، الإمام الشهير بن أخت الإمام ذى الفضل الأشهر همام الدين الأكبر ، ويأتى سبب تلقيبه بالخصى في ترجمته .

ظهرت منه خوارق عادات ، مات ودفن بسمهود ، وله ضريح ، وعليه مظلة ، ولم يكن بينه وبين ضريح خاله من فاصل إلا الطريق ، ولم أقف على تاريخ وفاته .

33π- شحاذة الجعفرىι

ومن العلماء العارفين ، العلامة الفاضل ، جامع أشتات الفضائل(1) الشيخ شحاذة بن على الجعفرى ، كان ا متولياً للقضاء في زمن همام شيخ العرب الشهير(2) كان لا تأخذه في الله لومة لائم ، واتفق أن هماماً /24/ طلب منه أن يجرى له العقد على شريفة ، فأبى ولم يجبه وقال له : أنت لست بكفؤ لها ، فشق ذلك على همام وكبر عليه الأمر لرؤيته لنفسه وشهرته وعدم وقوفه مع الشرع الشريف ، وقصد قتل الشيخ وإزهاق روحه، وكان قتل النفس عند مثله أسهل شئ لا يبالون به لشدة جبرهم(3) فحفظ الله الشيخ منه ببركة صاحب الشرع الشريف { ص }(4) وذلك أنه دعاه عنده في ليلة لتناول بعض مأكول من العشاء(5)

---

(1) في(أ) و (ب) الفضايل .
(2) شيخ العرب همام :
(3) في (ب) جهلهم .
(4) هذا الكلام مخالف لقواعد الإسلام ومنهجه ، وإن كنا لا نكذب المراغى ولا نكذب الرواية ، فقد بلغت العصبية القبلية ، والجاهلية العمياء أن حرم كثير من الأشراف زواج بناتهم من غير الأشراف ، واحتذى بهم في هذا الفعل الهوارة ، حتى أن هناك مثلاً سائراً يقولون فيه « يأكلها التمساح ولا يأخذها الفلاح » ، وإن كلمة الكفاءة التى قصدها الفقهاء لا تعنى أن يغلق الأشراف على بناتهم ، فلا يتزوجن إلا من أشراف ، ولو الكلام هذا صحيحاً ما صلح عثمان بن عفان أن يصاهر رسول الله ص ، ولا غيره من الصحابة الذين صاهروه ، إذن هذه عصبية جاهلية ولا يرضى بها صاحب الشرع الشريف ص ، وربما يكون للرواية مقصد آخر وهو أنها تريد أن تبين أن هماماً من الهوارة وليس من الأشراف . المحقق .
(5) في (أ) ، (ب) العشا .

وآخره بعد زمان كثير من صلاة العشاء وذلك لسوء ما أضمره ، وبعد ذلك خرج القاضي { في } يوم {من الأيام من } بيته وكان معه ابن أخ يدعى بدرياً ، فلما خرجا إذا ثلاثة رجال بأيديهم آلات القتل ، وقصدوا الشيخ ليقتلوه ، فتيقظ القاضي لهم وقبض قبضة من التراب وتلا(1) عليها شيئاً أظنه من القرآن { الكريم } ورماه جهتهم ، فأكبوا على وجوههم ، وحفظ الله الشيخ بفضله فلم يمسه منهم شئ ، وفعلوا معه ذلك مرة أخرى ، فكان كذلك .

توفي رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين بسمهود في اليوم الذي ولد فيه السيد أجهورى ـكما تقدم ـ وله ضريح مشهور وعليه مظلة نيرة .

ومما اتفق في هذه الأيام التي كثر فيها الفسق وضلت فيها الأحلام أن رجلاً راود امرأة عن نفسها ودخلا مقام المترجم من تحته ، فاجتمع عليهما كثير من أرجاء البلد وصار الناس ما بين لاطم وصافع وشاتم لهما ، واعترفا أن هذا الفعل سبق منهما مرتين قبل هذه في هذا الضريح مع هذه العاهرة الفاجرة ، ثم تفرقا خجلين مخذولين ، أسأل الله تعالى أن يتوب عليهما وعلى كل من تلبس بمعصية ،

---

(1) في (ب) تلى .

وأن يعافينا من ذلك ، وأن يعيذنا من الفضيحتين ومن الفقر والدين . وإنما ذكرنا هذا تذكيراً لغيرة الله تعالى على أوليائه ، فاعلمه ، هكذا كاتبنى { به } السيد تاج الدين .

نتيجة : رأيت في { كتاب} " شفاء الغليل " للخفاجى ما لفظه /25/ شحات للسائل ، وسموا شحاتة بالمثلثة ، وصوابه شحاذ وشحاذة من شحذ السيف صقله(1) شيه به الملح ، قال أبو منصور في الذيل ، ولكن في شرح الدرة قالوا إنه حسن على البدل ، كما قالوا حثا في جثا وجذا(2) وقثمت الشئ وقذمته ، ولا بدع في أمثاله ، وكتب بهامشه العلامة المحقق اللغوى المدقق الشيخ نصر الهورينى ما لفظه : أما شحات ـ بالمثناة ـ فهو إبدال من الذال أو المثلثة ، ولا مانع منه في القياس ، فاحفظه فإنه يجديك نفعاً في مواضع .

34πـ شهاب الدين السمهودىı

ومنهم الفاضل السيد شهاب الدين بن محمد ين شهاب الدين بن حسين بن شهاب الدين بن حسين بن حسن بن محمد السمهودى الأصل ، المنشاوى المولد والإقامة والوفاة ، كان رحمه الله تعالى كريماً جواداً وهماماً فياضاً لا يمنعه من الكرم مانع حتى أن بعض أمراء مصر أراد منعه فلم يمكنه ، وأجرى عوائد(3)

---

(1) أنظر ، لسان العرب (ط . دار صادر ، الأولى ـ بيروت) جـ 1 ص 380
(2) في (ب) جذى .
(3) في (أ) عوايد .

يره كعادته ممداً لمائدته ، وهل يستطيع أحد أن يمنع البحر في مسراه ، ولو كان من الشجعان السراة ، وكان لا يضحك إلا تبسماً ، ذا وجه نيره وبالأنوار متسماً ، كان متولياً لنقابة أشراف جرجا والمشاة كما رأيته في الأوراق المحفوظة عندهم ما بين مكاتيب وفرامانات وحجج تنيف عن الألف ، أطلعنى عليها حضرة الشهم الأديب السيد حمادة بن السيد حفنى لا زالت ألسنة الخلق عليه تثنى ، منها مكتوب بخط الشهير الشيخ عبد الجواد بن محمد المنفي الأنصاري الجرجاوى ، المتوفي سنة 1198هـ(1) لا كما في الجبرتى سنة 1205هـ(2) فإنه غلط ، كتبه لحضرة المترجم السيد شهاب الدين بن محمد يصفه بها في المدينتين المذكورتين .

توفي رحمه الله بالمنشاة(3) سنة 1266هـ (ست وستين ومائتين(4) وألف) وأعقب نسلاً شهيراً ، منهم سعادة البك المغفور له السيد سرور ، والسيد عبد المجيد ، والسيد محمد الملقب بأبى العلا والد السيد أمين .

---

(1) موافق 1783م .
(2) يوجد في تاريخ الجبرتى أخطاء كثيرة وخاصة في التواريخ ، وقد شرحت ذلك في كتابى " تاريخ ولاية جرجا في العصرين المملوكى والعثمانى - ط . دار وعد - الأولى - 2010م) في مجلدين ، فأنظره .
(3) في (أ) ، (ب) بالمنشية .
(4) في (أ) ، (ب) ماتين .

فائدة : قولهم شهاب الدين أي الذي هو للدين كالشهاب ـ بكسر الشين ـ أي يذب عنه الشبه التي يوردها أهل الضلال ، كما أن الشهاب يذب الشياطين عن أن /26/ يصلوا إلى السماء لاستراق السمع ، فيكون تشبيه السيد بالشهاب من جهة كونه محرقاً ، وهذا أن فسر الشهاب بالكوكب أو بما ينفصل عنه ، ويصح أن يراد بالشهاب النور ، والمعنى منور الدين بعلومه، ويكون تشبيهه به من جهة كونه مضيئاً لا من جهة كونه محرقاً.

واشتهر بلقب من تسمى بأحمد شهاب الدين ، ومن تسمى بمحمد شمس الدين ونحو ذلك ، ولنا كلام في كتابنا المسمى " منحة المجددين على تحفة أسماء المجددين "(1) في أول مبدأ هذه الألقاب وسببها وحكمها وتوجيه اقتصارهم على جزء العلم في نحو قولهم ، قال الشهاب مثلاً فأنظره .

35πـ شهاب الدين المنشاوى السمهودىι

ومنهم الفاضل السيد شهاب الدين بن السيد محمد الملقب بالشافعى السمهودى الأصل المنشاوى ، المتوفي بها سنة 1245هـ(2) (خمس وأربعين ومائتين(3) وألف) .

---

(1)أنظر المقدمةوالكلامعلىمؤلفاتالمراغى .
(2) الموافق 1829م .
(3) في (أ) ، (ب) ماتين .

36πـ شهاب الدين أبوقطنةι

ومنهم السيد شهاب الدين بن حسين بن حسن بن محمد السمهودى كان يلقب بأبى قطنة ، وسبب ذلك أن رجلاً من الأمراء عزل عن وظيفته ، فأتى إلى السيد حسين والد المترجم مستغيثاً(1) وكان إذ ذاك نقيب أشراف عموم الصعيد ، وكان المترجم موجوداً وقت استغاثة ذلك الأمير ، فقال له وهو صغير : لا تخف سترجع(2) إليك وظيفتك ثانياً ، واتفق أنها ردت إليه في ذلك اليوم ، وكان في رأس المترجم بعض شعر أبيض ، ولد به ، فكان يخاطبه ذلك الأمير من ذلك اليوم كلما رآه بأبى قطنة ، وبقى هذا اللقب على نسله إلى يومنا هذا ، بحيث إذا أطلق بيت أبى قطنة في تلك النواحى لا ينصرف إلا إليهم ، وتولى المترجم نقابة أشراف جرجا ـ كما رأيته ـ في وثيقة مؤرخة سنة 1134هـ(3) مختوم عليها بختم قاضى مصر يومئذ ، ووالدة المترجم من ذرية سيدى كمال الدين دفين أخميم(4) بن عبد الظاهر دفين قوص الحسينى ، فهو حسنى حسينى ، ولم أقف على تاريخ وفاته .

---

(1) في (أ) مست .
(2)فى الأصل (ترجع)
(3) الموافق 1721م .
(4) هو عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن الْكَمَال عَليّ بن نَاصِر الدّين مُحَمَّد بن عبد الظَّاهِر بن الْكَمَال عَليّ بن عبد الله الْكَمَال الحسني الأخميمي ثمَّ القاهري الشَّافِعِي ، وَيعرف هُنَاكَ بِابْن عبد الظَّاهِر ، كان مِمَّن اشْتغل ولازم زَكَرِيَّا وَأخذ عني أَشْيَاء من جُمْلَتهَا مسلسل الْعِيد فِي يَوْم عيد الْفطر سنة خمس وَتِسْعين وتنزل فِي الْجِهَات كسعيد السُّعَدَاء والجيعانية وَهُوَ إِنْسَان سَاكن خير. أنظر ، السخاوى : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، جـ 5 ص 285 .

37π- شهاب الدين بن قاسم السمهودىι

ومنهم السيد شهاب الدين بن السيد قاسم بن السد شهاب الدين السمهودى الأصل المنشاوى المولد والإقامة ، توفي سنة 1287هـ(1) (سبع وثمانين ومائتين(2) وألف) ببلده.

38π- شهاب الدين بن عبد اللهι

ومنهم السيد شهاب الدين /27/ بن شهاب الدين بن السيد عبد الله بن شهاب الدين بن حسين أخو السيد حمادة جد السيد حمادة الموجود الآن ، وكان شهماً فاضلاً ، ولمقتحمات الأمور فاضلاً ، تولى نقابة أشراف مدينة جرجا(3) .

ورأيت وصفه بذلك في وقفيتين ، تاريخ إحداهما في جمادى الأولى سنة 1212هـ(4).

(1) الموافق ، 1870م .
(2) في (أ) ، (ب) مايتين .
(3) في (أ) تولى مدينة نقابة أشراف جرجا ، والصواب ما جاء في (ب) من حيث ترتيب الجملة .
(4) الموافق 1797م .

39π ـ السيد الصالحι

ومنهم السيد الشريف ذو القدر العالى المنيف ، ومن كل فاضل إليه قد أم ، واشتهر في سائر الأرجاء والأنحاء ، السيد الصالح أخو القطب الربانى والعارف الصمدانى ، السيد محمد الصادق الآتى ترجكته قريباً(1) ، وكانت وفاته بالمنشية إلا أنى لم أقف على تاريخها ، غير أنى رأيت وثيقة مؤرخة بخامس من رجب الفرد سنة 1082هـ(2)(اثنين وثمانين وألف) ما يفيد أنه كان موجوداً يومئذ رضى الله عن الجميع وعنا بهم .

40π ـ عبد الجواد الشافعى السمهودىι

ومنهم الفاضل السيد عبد الجواد بن شهاب الدين بن محمد الملقب بالشافعى بن شهاب الدين بن حسين بن شهاب الدين بن حسين بن حسن السمهودى الأصل المنشاوى ، جد الفاضل السيد عبد الجواد الآتى بعد ، كان رجلاً مباركاً مشهوراً بالبركة بين الناس ، والناس يهرعون إليه لما أوتيه من بهي الأسرار .

ومما اتفق له أن خادماً سرق من تخت وسادته دراهم ، فلما استشعر بفقدها قال : من أخذها ولم يأت بها أخشى عليه فقد إحدى عينيه ،

---

(1)

(2) الموافق سنة 1671م .

وهذا يكون بعد ثلاثة أيام ، فلم يأت بها ذلك الخادم فقلعت عينيه ، كما قال الأستاذ بعد الثالث ، توفي رحمه الله تعالى في آخر ذى الحجة سنة 1269هـ(1) (تسع وستين ومائتين وألف) .

تتمة : لفظ الجواد يجوز في واوه التخفيف والتشديد على التحقيق إلا أن الكثير والمشهور عند الخاصة هو التخفيف ، فهو الأولى سلمت أولاً ، وكنت سمعت من أستاذنا المجدد سيدى أحمد بن شرقاوى بتشديد لذلك هذين البيتين :

ومرسل بسند معتضد جاء الجواد في صفات السند

مخفف الواو رواه الأكثر وشده يروى ولكن يندر

(1) الموافق سنة 1852م

41π ـ عبد الجواد بن شهاب الدين الشافعى ι

ومنهم العلامة الفاضل الأديب اللوذعى الشاعر الأريب ذو الذهن الذكى الوقاد ، العلامة الفاضل السيد السرى الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد بن شهاب الدين بن محمد الملقب بالشافعى بن شهاب الدين بن حسين بن حسن بن شهاب الدين بن حسين بن حسن ، اجتمعت به غير مرة ، وأسمعنى من لذيذ نظمه ونثره ، فمما أنشدنيه لنفسه هذا التشطير لبيتى المعرى:

قلبى لـديـك فسله عن أرقى ووجدى والشجن

صافح لروحى أن يـدى شـوقى إليـك وسلمن

وجمعنا في غـايــة نرجوا بها طول الزمن

في راحـة ومســرة فلعلكم أيضاً ومـن

ورأيت تشطيرها للسيد على بك رفاعة الطهطاوى وهو :

قلبى لـديـك فسله عن سلع ورامـة والدمـن

وامـدد يمينك أن يـدى شـوقى إليـك وسلمن

وجمعنا في غـايـــة يسعى لها طول الزمن

من عندنـا في صحـة فلعلكم أيضـاً ومـن

ومن كلامه مشطراً :

أقـول لمن عنـدى في كل وقت يفـوق نحـونا رشـق السـهام

ويمتهن الفضائل وهو يلهو يباهينا بأسلاف عظام

أتقنع بالعظام وأنت تدرى بقدرك بين الكرام

تنبه واستبق للفضل واعلم بأن الكلب يقنع بالعظام

وله أيضاً لبيتى المعرى :

لا تطلبن بآلة لك رتبة فالرزق من غير السما لا ينزل

والاعتماد على الحوادث غفلة قلم البليغ بغير حظ معزل

سكن السنا كأن السماء كلاهما عن اسمه ومحله لا يعزل

لكن بتخصيص الإله كلاهما هـذا له رمـح وهذا أعــزل

ورفع إليه هذا اللغز :

يا سادة العلياء يا أهل النهي يا من تحلوا بالمعارف والأدب

ما اسم رباعى الحروف بلفظه وبرسمه حرفان ما هذا العجب

فأجاب عنه بقبوله :

مـولـى المعــارف والأدب مـن فكـره بيـــدى العجب

ألغــزت في اسم صــدره أمــر وقــد كــان السبب

وتـراه يبــدو ظاهــراً عـدد الــدرارى مـا احتجب

والختـم رســم البــدر ثم بـه الضميــر قــد التهـب

مـا فيــه إعجــام بــه نصف المنــازل منـى حسب

وإذا تعـــذر فهمـــه فإليــك حــلاً كالضــرب

اســم لأعظـم مـن عـلا أوج العــلا ورقــى الرتب

وتـراه أول ســــــورة قبــل التي فيهـا اقتـرب

وقد شطر بيتى " ألست وعدتنى " إلخ ، وخمس تشطيره ولفظه :

فؤادى ما أتاك الضر منى وكل مزية تأتيك منى

أعاتب من وفيك يخيب ظنى ألست وعدتنى يا قلب أنى

أطيب فهل تواعدنى كذوب

فؤادى ما أتاك الضر منى كما أضنينتى وأطلت سجنى

ما خالفت أمرك طول سنى وقد عاهدتنى يوماً بأنى

إذا ما تبت عن ليلى تتوب

وقد طال الضنى والعمر ولى وما رجمت ولا سمحت بأحلا

وكنت عشقتها سفهاً وجهـلا منهـا أنا تائب عـن حب ليلى

ومالى غـيـره أبــداً ذنـوب

وعينى كم بكت ليلاً وناحت وليلى بالجفـا والبعـد بـاحت

علامات الأسى يا قلب لاحت وقـد رضيت بـذلك واستراحت

فمـا لك كلمـا ذكرت تـذوب

وله أيضاً مشطراً :

حجبوك من مقل الأنام مخافـة تربـو فتهتك عنـد ذى الأستار

وعليك خافوا في اتجاه نواظر   مـن أن تخدش خـدك الأبصار

فتوهموك ولم يروك فأصبحت   في كل جـارحـة لهم أفكــار

يا بـدر تم في عـلاه أمارس   مـن همهم في خــدك الآثار

وله أيضاً :

حجبوك عن مقل الأنام مخافة   من فتنة مـن حاجبيـك تثـار

أو يعبدوا نار الخـدود وخشية   مـن أن تخـدش خدك الأبصار

فتوهموك ولم يروك فأصبحت أحشاؤهم فيها لبعدك نار

وغدت عيونهم لشكلك سجداً من وهمهم في خدك الآثار

وله أيضاً مشطراً :

أيحل أنى في الصبابة ميت وأرى عظامى قد غدت في الناعشة

وعواذلى ماتوا على وكيف ذا وحبيبتى من بعد موتى عائشة

وله مشطراً :

عال الطبيب لقومى حين جريدى من بعد ما جهزوا الأكفان تبشير

أراه حياً ولكن لا حـراك به … هـذا فتـاكم ورب البيت مسحـور

فقلت ويحك قد قاربت في صفتى … وصفاً على عز أهل الفسق مستور

عرفت حالى وما أدركت من صفتى … عين الصواب فهلا قلت مهجـور(1)

---

(1) جاء في (أ) ص 29 ولم يرد في (ب) " ومنه وقد أرخ " منبر مسجد العساف الولى الشهير بالمنشاة من رضا به تاريخ الشيخ محمد حسن المصرى ما لفظه :

ذا منبر كالبـــــدر في أفــــــق الهنـــا … أنواره تزهو إذا ما الليـــــل جـــــــن

هو عقـــد در قــــــــــد عـــلا بمواعظ … يصفى لها وإذا زارها القلب حـــــــن

أهل السخـــــــــا قــــــــد شيدوه بمسجد … بشرى لمـــن والاه بالفعـــــــــل الحسن

فالعـــــدل قــــال مؤرخــــــــاً نعى لنا … للمسلمين الجنــــــة العليـــــــا ســـكن

(سنة 1288هـ (ثمان وثمانين ومائتين وألف) وتاريخ المصرى لفظه :

ذا مسجـــــــد في الأوج لاح ككــــوكب … فازت به في الخافقين ذو جنـــــــــــة

تشدو على أفنان منبره الهـــــــــــدى … بمواعظ فيهـــا التقـــــى والسنـــــــة

وقد ألغز عباس أفندى حلمى مترجم الدائرة السنية بما لفظه : ماذا تقول فضلاء عصرنا ، ونبهاء مصرنا في اسم ثنائى التركيب ، زوجى الترتيب ، لا تحصى حروفه /30 / ولا تحصر ظروفه ، مهما تنوع بإتقان يأتى بجملة معان ،

وإذا تقلب بانتظام خرج منه أقسام الكلام ، يأكل ويشرب ويهان ويضرب ، تحار في وصفه الألباب ، وهو من العجب العجاب ، مفرد مركب ، مشتت مرتب ، معرف منكر ، مؤنث مذكر ، ضار نافع ، مانج مانع ، مختفي ظاهر ، غافل ساهر ، كفيف بصير ، جهول خبير ، مطلق ماشى ، كثير الحواشى ، منفر مؤنس ، صادق ملبس ، مبهم معسر ، مفجع مبشر ، مريض صحيح ، محمول طريح ، أبكم فصيح ، قبيح مليح ، يسكن الأمصار ، ويغوص البحار ، فتنة للبشر جالب للخطر ، مرفه منعم ، معزز مكرم ، يسقى من حميم ، في عذاب أليم ، مقاطع مواصل ، مباحث مناضل، دأبه الهذيان في بعض الأحيان ، فتان فتاك ، يوقع في الارتباك ، طلق اللسان ، قوى الجنان ، قائم بالبرهان ، يشار له بالبنان ، محجوب مستور ، مغلوب مقهور ، رقيب عتيد ، شيطان مريد ، ينفع في الأمور المهمة ، ولا يستغنى عنه في كل ملمة ، لا ينفك عن مصاحبة الملوك ، ولا يأنف من مرافقة الصعلوك ، تمهد به المسالك وترتج من هيبته الممالك ، لا يبالى بالمخاطر ولو دارت عليه الدوائر ، يذلل كل أمر صعب

وربما أدى إلى الحرب ، تراه محجباً في القصور ، وبيده أزمة الأمور ، بعضه عند التجار وبعضه فيه الخسار ، فمن حذف وصحف وسر وقف على كنه الخبر ، ومن أراد أن يرى بالعيان فليرصد القمر في الميزان ، عدد حروفه خمسة عشر وجملة تسعة عشر ، فإن كان ولابد من زيادة التبيين ، فقد ينقص عن الميلاد باثنين وثمانين ، فمن أماط عنه النقاب وكشف عن معماه الحجاب ، كان من الفضلاء الأعلام ، وعليه منى السلام

ونص جوابه مخاطباً لمدير الجريدة المسماة بـ " الوطن " التي نشر فيها هذا اللغز محرر مدير جريدة الوطن في سعود أوقات الزمن ، بينما أتمتع بجنى ثمار رياض جرنالكم العاطر ، المؤرخ في عشرة من يناير بحضرة محفل من الأعيان ولسان حالنا يقول حب الوطن من الإيمان ، إذ وجدت به ما يسر الخاطر عند مطالعتى تحريركم /31/ الفاخر ، لاسيما ما ورد من اللوذعى النجيب الألمعى ، اللبيب عباس أفندى حلمى ، ذو الفصاحة والحلم ، فمع تسريح نظرى في حسن مبانيه وترويح فكرى بين أزهار معانيه ، عجبت من فصاحة هذا النبيه ، علمت أنه في البلاغة والبراعة قل من يساويه ، فبذلت جهدى في حل مشكلاته ، ولم أبلغ القصد من توضيح بعض عباراته بعد أن وقفت على كفه الخبر ، مع البحث وإمعان النظر ، ولما كشفت عن معمله(1) وبان تحت ستاره من مغطاه ، بادرت بإرساله ، ولولا كثرة الكلام لأرسلت حله بالتلغراف ، ولكن خشيت الملام

---

(1) سقطت عبارة " لما كشفت عن معماه " من (ب) .

فأقول كما قال : نعم هو مركب من كلمتين ، مرتب ذكر وأنثى في رأي العين لا تحصى حروفه ولا تحصر ظروفه ، يأكل ويشرب على الدوام وإن منع عنه الطعام ضعف عن الكلام ، يهان حتى يداس بالأقدام ويضرب بالايدين في حالة الإكرام ، مشتت في الأقطار ، مرتب بدقة واعتبار ، معقد بالبشاحة ، ماشى بأرواحه ، مطلق العنان ، مقيد بكل مكان ، مختف بسره المكتوم ، وظاهر بجسمه المعلوم ، معروف بعتبار الأصل ، منكر إذ ذكر بإيهام وجهل محمول على أرفع من الأعناق ، طريح في هدى الجو الخالى عن الأحبة والرقاق ، أبكم في صورة الجماد ، فصيح يعبر في كل حال عن المراد ، يسكن الأمصار الفاخرة ، مفضلاً ويغو صفي البحار الزاخرة ، منقلاً ينفع في الأمور المهمة للتنجيز ، لا يستغنى عنه في كل ملمة للحقير والعزيز ، لا ينفك عن مصاحبة الملوك العظام ، ولا يأنف من مرافقته الصعلوك ولو انكسرت منه العظام ، فمن حذف وصحف وسر أتى ببعض حروفه بنص خبر ، فمن رأي بعضه بالعيان أو أدركه بالجنان عرف قطب الزمان ، وكان من أهل العرفان ، عدد حروفه خمسة عشر ، متى انتظم يسلكه حملة تسعة عشر ، إذ الغرض كل عقد من العدد بصكه محقق المائتين أحاد ، تظفر بما أراد ، وإن كان ولابد من زيادة اليتين بعد انقطاع مسلك الخبر اليقين ، فإنه ينقص عن تاريخ الميلاد باثنين وثمانين كانت 1880هـ أعنى السنة الواقع فيها الإلغاز .

وقد اختصرت /32/ الشرح بقصد الإيجاز والإعجاز ، هذا ما اليراع به ترجم والسلام على من يفهم أهـ ومن خطه نقلت .

وله حفظه الله جملة قصائد(1) غير ما تقدم ، منها : قصيدة سماها " المائدة " أسمعنيها واكتتبتها من لفظه ، لا يحضرنى الآن منها شئ ، وقد ذكرت في رحلة الأستاذ المجد بعضاًَ من كلامه حين مررنا بالمنشية ، فأنظره هناك .

ولد حفظه الله تعالى ونفعنا بأسلافه في ذى القعدة الحرام سنة 1270هـ (سبعين واثنين وألفا) هجرية ، وهو الآن من الأحياء يعترف بفضله القبائل(2) والأحياء .

42π ـ عبد الجواد بن محمد المصرى ι

وممن ينتمى إليهم العلامة الشيخ عبد الجواد بن محمد بن حسن بن أحمد المصرى المالكي المنتهي نسبه لأبى الفضل الحسنى السمهودى ، أدرك الجهابذة بالأزهر ، وجاء إلى جرجا وتكلم على البسملة من فنون عديدة بحضرة محفل من أهل العلم .

---

(1) في أ ، ب قصايد .
(2) في أ ، ب القبايل .

ولد سنة(1) وهو الآن من أهل المظاهر ، وفضله بين الأحياء زاه وزاهر ، أنظر " تعطير الأرجاء في ذكر علماء جرجا "(2) .

43π۔ عبد الحميد ... ι

ومن أفاضلها ـ كما نقله صاحب الخطط التوفيقية عن طبقات العارف الشعرانى ـ الورع الصالح عبد الحميد ، قال الشعرانى : صحبته نيفاً وأربعين سنة ، فما رأيت شيئاً يشينه في دينه ولا في أقرانه أعف منه ولا أعز نفساً ولا زاحم على شئ من الدنيا ، ومكث مدة يتجرد ويأكل من كسبه ويطعم الفاضل لأصحابه ، وأتجر في طبخ السكر مدة ، ثم لزم بيته للعلم والقيادة إلى أن توفي رحمه الله تعالى .

قلت : وعبارة الإمام الشعرانى ومنهم الإمام الكامل الراسخ في العلوم الشرعية والمعقولات الشيخ الصالح الورع الزاهد الشيخ عبد الحميد السمهودى(3)τ صحبته نيفاً وأربعين سنة فما رأيت عليه شيئاً يشينه في دينه، بل نشأ في العلم والأدب والعبادة والتقوى والكرم وحسن الخلق ،

---

(1) كذا في الأصل (أ ، ب) .
(2) أنظر ، أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد المسمى بـ " تعطير النواحى والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا " ، جـ 2 ص 174 ـ 175 ، تحقيق د. أحمد حسين النمكى .
(3) أنظر ، محمد أمين المحبي : خلاصة الأثر في أعيان القرن الثاني عشر (ط . دار صادر ـ بيروت) ، جـ 4 ص 105 .

وما رأيت في أقرانه أعف منه ولا أعز نفساً ولا تراه يذل لأحد من الولاة ، ولا يزاحم على شئ من الدنيا ، ومكث مدة طويلة يتجر ويأكل من كسبه ويطعم فاضل كسبه للأصحاب والمترددين(1) وتاجر في طبخ السكر مدة ، ثم ترك ذلك وأقبل على العلم والعبادة والقناعة وملازمته بيته إلى وقتنا هذا ، فلا يكاد يخرج من بيته إلا لضرورة شرعية .

أخذ τ العلم عن جماعة من مشايخ الإسلام ، كـ " سيدى نور الدين " المحلى والشيخ برهان الدين بن أبي شريف ، والشيخ عبد الحق السنباطى والشيخ ملا على العجمي، والشيخ كمال الدين الطويل ، وتبحر في العلوم وأجازه أشياخه بالإفتاء(2) والتدريس من نحو خمسين سنة ن وما رأيته قط يسئ الظن بأحد من المسلمين ، ولا يحسد أحداً منهم على مال وإقبال من الخلق ، بل هو حافظ للسانه من ذكر أحد بسوء من غير حق ، جميل المعاشرة ، مهيب المنظر ، يطعم الطعام لكل وارد /33/ عليه ، ولا يدخر عن ضيفه شيئا(3) من أطيب الطعام ، كثير العفو والصفح عن كل من جنى عليه ، لا يجزى بالسيئة السيئة ،

---

(1) في(أ) المتردين ، والصواب من (ب)
(2) في (أ ، ب) بالافتى .
(3) في (أ ، ب) ، شييا .

ولكن يعفو ويصفح ولم يزل نور العلم طافحاً من ذلك الوجه النير واللحية البيضاء ، ورأيته مرة من حيث باطنه فسطع لى نور منه كاد يعشى بصرى ، فعلمت شدة إخلاصه في العلم والعمل

وبالجملة فطوبى لعين رأته ولو مرة في العمر ، ولو أخذت أذكر أوصافه الجميلة لضاقت عنها الدفاتر ، فأسأل الله I أن يزيده من فضله . انتهت لحروفها ، ولم يذكر تاريخ وفاته كما ترى .

قلت : والملا ـ بضم الميم وشد اللام ـ معناه العالم ، قال في " سلك الدرر "(1) والمنلا ـ بضم الميم وشد اللام المفتوحة ـ باللغة التركية الشيخ العالم ، ولكن رأيت بخط بعض الأفاضل بهامش " الكافية " لطيفة " كنلا جامى " ومنلا قارى ومن تلقب بلقبهما يكتب بالميم والنون ويقرأ بضم الميم وشد اللام وأصله من لا نظير له من باب الاقتصار على الصدر كذا أفادنيه العلامة المرحوم السيد أحمد الحموى الحنفي أهـ من نقله من خطه .

وأقول : وظاهر الأخير يفيد أنه عربى ، والأول يفيد بل صريحة أنه عجمى فتأمل .

(1) محمد خليل المرادى (المتوفى سنة 1206هـ) : سلك الدرر في أعيان القرن الثانى عشر (ط . دار البشاير الإسلامية ـ دار ابن حزم ـ الثالثة ـ 1408هـ/1988م) ، جـ 1 ص 222 .

44π- عبد الرحمن بن على السمهودى ι

ومنهم ـ كما في سلك الدرر في أعيان القرن الثانى عشر(1) ـ عبد الرحمن بن على المدنى الشهير بالسمهودى ، والشيخ الفاضل العالم الكامل السيد الشريف الأوحد المفنن البارع زين الدين . ولد بالمدينة النورة سنة 1095هـ ونشأتها . أخذ عن أخيه السيد عمر وغيره كالجمال عبد الله بن سالم البصرى ، تولى افتاء الشافعية بالمدينة مدة ، وكان أحد الخطباء والأئمة بالمسجد الشريف النبوى ، لطيفاً حسن السيرة ، صاحب السريرة ، لم تعهد عليه زلة في فتواه ، يعلوه نور العلم وهيبة التقوى ، أماراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، كانت وفاته بالمدينة سنة 1195هـ (تسع وخمسين وماية وألف) ودفن بالبقيع.

45π- عبد الرحمن بن أحمد الجعفرى ι

ومنهم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد سراج الدين الجعفرى الشافعى ، أخذ العلم بالأزهر عن الشيخ محمد عبادة المالكي وأضرابه ، كان حياً في سنة 1187هـ ، ولم أقف على تاريخ وفاته .

---

(1) أنظر ، سلك الدر ر، جـ 2 ص 308 .

π46ـ عبد الرحمن بن محمد المصري ɩ

ومنهم السيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المصرى الجرجاوى ، المنتهي نسبه إلى أبي الفضل السمهودى ، أخذ العلم عن والده . ولد سنة 1241هـ (17 رجب) ، وأنظر تعطير الأرجاء(1) .

π47ـ عبد الكريم بن أحمد السمهودى ɩ

ومنهم السيد عبد الكريم بن السيد أحمد المنتهي نسبه للسيد أحمد الشهابي بن حسن بن عمر بن محمد الحسنى السمهودى المنتقل من سمهود إلى قفط والكيمان ، كان حياً في سنة 1114هـ ، ولم أقف على تعيين وفاته

π48ـ عبد الكريم بن عمر السمهودى ɩ

ومنهم ـ كما في سلك الدرر(2)ـ عبد الكريم بن السيد عمر السمهودى المدنى الشافعى الشيخ الفاضل الصالح البارع عز الدين .

(1) أنظر ، المراغى : أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد ، جـ 2 ص 185 وما بعدها ، قال المراغى : مكث زمناً وهو ناظر على المسجد الصينى ، وتوفى في غاية شهر شوال أواخر الساعة السادسة من يوم الأحد سنة 1324هـ ودفن مع والده ، وكان إنسان خير ، وله باع طويل وشهرة تامة في كتابة التمائم ، ورثاه الشيخ محمد سالم الدمنهورى .

(2) أنظر ، سلك الدرر ، جـ 3 ص 65 .

ولد بالمدينة المنورة بأنوار ساكنها عليه الصلاة والسلام سنة 1108هـ (ثمان ومائة وألف) ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم ، وقرأ على أبيه السيد عمر وغيره جملة صالحة ، وصار أحد الخطباء والأئمة بالمسجد الشريف النبوى .

وبالجملة فهذا المترجم من بيت الصلاح والتقوى الشهيرين بذلك ، ولم يزل على طريقته المثلى إلى أن توفي ، وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة 1193هـ (ثلاث وتسعين ومائة وألف) بتقديم المثناة على المهملة ، ودفن بالبقيع

49π- عبد الكريم الجعفرى السمهودى l

ومنهم الفاضل السيد عبد الكريم بن السيد الشريف الجعفرى الزينبى الحاج حسن سراج الدين الجعفرى السمهودى الشافعى ، كذا رأيت نسبه بخطه لهامش الجلالين ، وبعبارة أخرى بخطه لفظها كتبه الفقير عبد الكريم بن الحاج حسن سراج الدين الجعفرى الهاشمى نسباً ، السمهودى الشافعى مذهباً الأشعرى عقيدة ، الرفاعى طريقة ، عفي عنه ، وهكذا يكتب ذلك عقب كل هامش رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين .

50π- عبد الله الشهابى l

ومنهم العلامة والبحر الفهامة السيد عبد الله بن أحمد الشهابى بن حسن بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن القطب الربانى والهيكل الصمدانى السيد عبد الله الأكبر . كتب الكثير من كتب العلم ، وجد الآن بخطه " شرح المنهاج " في مذهب الشافعى إلا بعض أوراق في أربعة أجزاء ضخام ، ولم أقف على تاريخ وفاته غير أنه في سنة 1048 هـ (ثمانية وأربعين بعد الألف) كان موجوداً .

51π- عبد الله بن محمد المصرىl

وممن ينتمى إليهم العلامة الأديب والألمعى الأريب من تهابه الأمراء والحكام ومن له في العلوم مزيد إحكام السيد الفاضل الهمام الكامل الشيخ عبد الله بن محمد بن حسن بن أحمد بن محمد المصرى المنهي نسبه لأبى الفضل الحسنى الشافعى .

أخذ العلم عن أكابر الأزهر كالشيخ المحلاوى والشهاب أحمد المنصورى والعلم الحامدى وغيرهم ، هو الآن مرجع الإفتاء في مذهب الإمام الشافعى،له تظم كثير منه تخميس لبيتى الشيخ محمد المصرى الكبير .

يا حسـرة الجـانى إلى الأوزار أن له ناراً أعـدت إلى من سـاء مدخـله

نادت لظى ولسـان الحال قـال له من لم يكن معــه زاد يـوصـــله

يـوم القيامـة من هــول المفازات

يزداد حزنـاً إذا بانت جهالتـــه في مواطن الذل والبـلوى إقامتـــه

هـلا إذا نضجت في النار جبهتـه يدعــو ثبوراً ولم تنفع ندامتـــه

ويقول يا ليتنى قدمت لحيـــاتى

ولد سنة 1277هـ وهو الآن على قيد الحياة ، وللمترجم ندل يسمى محمدا يشتغل الآن بطلبة العلم ، فلعله باجتهاده وجده يحيى ما ترك جده .

π52ـ عبد الله الأصغر الشهابىl

ومنهم السيد عبد الله الأصغر /34/ بن السيد أحمد الشهابى بن السيد حسن بن عمر بن محمد بن حسين بن على بن عبد الرحمن بن عبد الله الأكبر المتقدم ، كان رحمه الله على حسب ما كاتبنى به السيد تاج الدين عالماً تقياً وربما عارفاً برمته ، وكان وحيداً في عصره ووقته ، وكان من علماء القرن العاشر ، رجمه الله تعالى ونفعنا به والمسلمين .

π53ـ عبد الله بن أحمد الأكبر l

ومنهم العالم(1) العلامة واللهزمى الكبير الفهامة السيد الشريف الفاضل الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى الفضل بن أحمد بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن عبد الله الأكبر ، كان محققاً مدققاً مفتياً في مذهب الإمام الشافعى بمدينة جرجا ، توفي ببلده سمهود سنة 1205هـ ، ودفن بها .

---

(1) سقطت كلمة (العالم) من (ب) .

π54ـ عبد الله بن شهاب السمهودىι

ومنهم السيد عبد الله بن فخر السادة الأشراف السيد الحسيب النسيب السيد شهاب الدين بن حسين بن حسن بن شهاب الدين بن حسين بن حسن بن محمد السمهودى بن حسين بن عبد الرحمن بن على بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن حسين بن على بن عبد الرحمن بن عبد الله الأكبر.

كان ـ رحمه الله تعالى ـ نقيب أشراف بمدينتى جرجا والمنشية ، كما رأيت ذلك في وثيقتين تاريخ إحداهما سنة 1200هـ (مائتين وألف) ، وتوفي ببلده المنشية .

π55ـ عبد الله بن عثمان السمهودىι

ومنهم الشيخ عبيد الله بن عثمان بن حيدر بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الشيخ نجم الدين الشهير بابن الجنيد الأنصاري السمهودى ، كذا رأيت نسبه بخطه ، كان رجلاً تالياً لكتاب الله تعالى ، وكان موجوداً في سنة 1073هـ (ثلاث وسبعين وألف) وله ولد يسمى عبد الوهاب بن عبيد الله بن محمد الجنيدى الأنصاري السمهودى . ولد يوم الخميس لإحدى عشر مضت من ذى الحجة الحرام سلخ عام سبعة عشر وألف ،

وله ولد آخر يسمى عبد الرءوف(1) بن الشيخ عبيد الله ، ولد فى ثامن عشر من ربيع الآخر سنة (تسعة عشر وألف) .

56π- عبد الله بن أحمد السمهوطى(2)ɩ

ومنهم ـ كما في التاج ـ جمال الدين أبو المحاسن ، أقضى القضاة، عبد الله بن أحمد السمهوطى . ولد سنة 804هـ ولازم دروس القاياتى ، وأذن له . توفي ببلده سنة 866هـ

وعبارة الخطط التوفيقية نقلاً عن الضوء اللامع للسخاوى(3) عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن بن على بن عيسى بن محمد بن عيسى الجمال الحسنى السمهودى الشافعى ، ولد سنة 804هـ (أربع وثمانمائة) ونشأ بها ، فحفظ القرآن والمنهاج الفرعى وألفية بن مالك ، ورحل إلى مصر فأخذ بها الفقه عن الميدوبى ، وحضر مجلس أبي هريرة بن النقاش ، ثم قدم القاهرة فلازم دروس القاياتى وقرأ عليه " النكت " لابن النقيب بتمامها وأخذ العربية عن المحلى ،

---

(1) في (أ ، ب) عبد الروف .

(2) سمهوط : بالضم قرية ـ وقيل مدينة ـ تقع على غربى النيل ، وقال الزبيدى أنها مشهور بالدال وليس بالطاء ، وقال ياقوت بأن سمهوط هى سمهود بالقرب من فرشوط ، أنظر ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ 3 ص 255 ، الزبيدى : تاج العروس ، جـ 19 ص 388 .

(3) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ 5 ص 5 - 6 .

وجاور بمكة واجتمع هناك بالشهاب بن رسلان ، وناب في قضاء بلده عن الجلال البلقينى ، ولم يتعد لغيرها من الأعمال التي كانت مع والده /35/ واستمر ملازماً للإفتاء والتدريس مع الفقه والديانة إلى أن مات في بلده سنة 866هـ (ست وستين وثمانمائة) رحمه الله تعالى .

قلت : وهو عبد الله الأكبر صاحب المزار الأشهر في بلده ، ونص ما هو منقوش على الضريح " دفن في هذا المقام العالم العلامة الشيخ عبد الله الحسنى الأكبر يوم الأحد ضحى سادس عشر يوماً من شهر صفر الخير سنة 866هـ ، وكان τ يكتب من بلده لابنه السيد على وهو بالأزهر وقت مجاورته به جميع ما وقع منه وصدر بطريق الكشف الإلهي .

وبالجملة ففضل المترجم وابنه معلوم مشهور .

57π ـ عبد الوهاب بن أجهورى ι

ومنهم العالم الحسيب والفاضل النسيب من يخشى هيبته الأسود ، الأستاذ العلامة القاضي عبد الوهاب بن السيد أجهورى الحنفي المذهب ، ذو الطراز المذهب ، أخذ العلوم حتى برع في المنطوق والمفهوم عن أخيه السيد سليمان ، ثم توجه إلى المحل الأنور ومنبع العلوم الأزهر ، أخذ عن البحر الراوى العلامة الشيخ عبد الرحمن البحراوى وغيره ممن في طبقته .

تولى القضاء سنة 1273هـ وتنحى عنه سنة 1291هـ هجرية ، ومن وقت أن كان شاباً(1) إلى أن شاب جليلاً مهاباً لا يرد له جواب إن أبدى جواباً صدر صدور المجالس ، فهابه جميع الفحول من الرجال ، فضلاً عمن له من مجالس ، مبجلاً بغاية الوقار والتعظيم ويلجأ إليه الحقير والعظيم ، يلين للفقير جانبه ، لاسيما أهل الخير الذين قد غدت أفعالهم للمناهي مجانبة ، مراقباً لمولاه ، عابداً لله في سره ونجواه ، شاكراً له على ما منحه وأولاده ، معرضاً عن الكسل والتلاهي ، له أوقات لا يشغل نفسه فيها إلا بذكر الله ، كثير المبرات والصلاة ، ويكثر على النبة ص من الصلاة دلائل الخيرات له منهج ، وبالإجمال فلسانه بالأذكار على الدوام يلهج .

---

(1) في (أ ، ب) شاب .

ولد في بضع وأربعين سنة بعد المئتين والألف هجرية ، وكما قلناه بالنسبة لمقامه إشارة ، وعلى اللبيب تمام العبارة .

تكفي اللبيب إشارة مرموزة وسواه يدعى بالنداء العالى

توفي ليلة السبت لأربعة عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة 1318هـ ، ودفن ببلده رحمه الله تعالى ، ورثاه الفاضل الشيخ عبد الله بن محمد المصرى الجرجاوى بقصيدة طولة أولها :

الدهر ينــادى من فيـه ويعير السقم لمـن فيـــه

وحبال الوصل لقـد قطعت ونبـال الحتف تنـاديــه

والعلم تغيب صاحبـــه عبــد الوهـاب وناديـه

إلى أن قال :

سمهود لفقده قد أضحت لا توجد علماً تبديه

بين البلدان لها حسب ولها نسب لا يلغيه

والنهر تغير مورده والبحر تكدر صافيه

وهداية مذهبه ضلت ونهاية غاية ساقيه

درر من قوله قد ظهرت والدر أبان معانيه

ومقاصدنا ومواقفنا لفقيد أمست تنعيه

والسعد معــالمــه قـالت قـد ذهب العـلم وروايـه

إلى أن قال :

وبديـع فرائضنـا فقــدت وفصيـح المنطق ينعيـــه

إلى أن قال :

والحـــور لقــد صنعت لوحيــد الدهـر تحليــه

رضـوان شريف قـد أقبـل أكــرم مثـواه وحييــه

عبـد الـوهـاب لـه أرخ فجنـان الخـلـد تنـاجيه

أهـ ومن خطه نقلت وكنت قلت مؤرخاً وفاة هذا السيد رحمه الله تعالى:

لوفاة هذا الحبر لقد قال الهنـــا أنزلـه يــا رضوان حضرة قـدسى

والحـور والولدان قالت أرخـوا فـوزالسرى في جنـة الفردوس

وقلت أيضاً :

عنـد القـدوم الحـور صفت هيبة بطريـق سمهـود الهــام الأوحــدى

وتعطـرت عليـا الجنـان وأرخت في جنـة الفـردوس يطيـر السيـدى(1)

(1) ما بين علامتين سقط من (أ) .

58π ـ عبد الله بن محمد المصرى الكبير ı

وممن ينتمي إليهم المغفور له العلامة الشيخ الفاضل عبد الله بن العلامة الشهير الشيخ محمد بن أحمد المصري الكبير ـ الآتي ذكره في حرف الميم ـ المنتهي نسبه إلى الشهير سيدى أبي الفضل السمهودى الحسنى الثابت اتصال نسبهم به عند نقباء أشراف مدينة جرجا خلفاً عن سلف في الدفتر المقرر لذلك نمرة 12 .

وكان المترجم عالماً شهيراً ومحققاً كبيراً ، كثير الحفظ ذا لسان فصيح ومحياً ه كالبدر مشرق صبيح ، أخذ العلم عن أفاضل جرجا من أهلهم ، والده والعلامة الشيخ أحمد بن العلامة الشيخ عبد الوهاب الخياط المالكي الجرجاوى وغيرهم ، ورحل إلى الأزهر وأخذ عن جهابذته كالعلامة البولاقى والباجوورى والسقا والشيخ موسى الطحان ، والشيخ يونس البيبانى والشيخ محمد بن عبد القدوس والشيخ فتوح البجيرمى ، وكلهم أجازوه كتابة على ثلث الأمير ، ورأيت ذلك عياناً .

ولد المترجم سنة 1230هـ ، وتوفي 14 رجب الحرام سنة 1282هـ(1)

---

(1) وفى هامش (أ) " وبعد فجر يوم الجمعة ربيع الثانى " .

59π ـ عثمان بن عبد الرحمن المصرى 1

وممن ينتمى إليهم أيضاً شيخنا الإمام والجهبذى الهمام ، من هو بكل وصف من أوصاف الجمال والكمال حرى العلامة الشيخ عثمان بن عبد الرحمن بن العلامة الشيخ محمد بن أحمد المصرى الجرجاوى المتصل نسبه بأبى الفضل السمهودى المتقدم ، أخذ عن الشيخ السقا وأضرابه ، وأخذ الطريق عن أستاذنا الشيخ أحمد بن الشرقاوى ، وسلك النهج الأقوى وبلغ في الزهد والورع أعلى مناهج التقوى ، ومن كلامه مشطراً بيتى الأستاذ :

يا مـن أسـى حقبـة واللب يطلبه أقبل بصـدق فإن البشـر يأتيـكا

يا من عنـدى تائهـا في تيه شهوته بحـق أهـل أســى الله يهديــكا

إن تبغـى المنى فـاعكف بساحتنـا تلق الهنـا وشـراب الأنس نسقيكا

يا صـاح عرج على ترياق صحبتنا وهـاك أهـل الرضـا فامدد أياديكا

توفي سحر ليلة الأحد 19 [من ذي] القعدة الحرام سنة 1307هـ عن أربع وثلاثين سنة ، فأجله أجل وتاريخ وفاته " عثمان في الفردوس مسكنه "

60π ـ عبد المحسن الجعفرى ι

ومنهم الشريف السيد عبد المحسن بن السيد عبد الله الجعفرى ، كان عالماً فاضلاً ، ولم أقف على تاريخ وفاته .

61π ـ عبد الباقى المصرى ι

وممن ينتمى إليهم السيد عبد الباقى بن الشيخ محمد بن حسن بن أحمد المصرى ، المنتهي نسبه إلى محمد أبي الفضل الحسنى السمهودى ، ولد سنة(1) . /36/

---

(1) كذا في (أ ، ب) وهذه الترجمة في موضع متأخر عما ورد في (ب) فف (أ) في ص 37 .

62π- عبد المنعم المصرى l

وممن ينتمى إليهم العلامة عبد المنعم بن الفاضل الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد المصرى الحسنى الجرجاوى المنتهي نسبه لأبى الفضل المتقدم ، رجل فاضل جمع الفضائل والفواضل ـ أخذ العلم بجرجا عن أفاضلها ورحل إلى الأزهر وأخذ عن أكابره ، وله مؤلفات . ولد سنة 1274هـ ، وهو الآن على قيد الحياة ، وقد ترجمن له في كتابنا تعطير الأرجاء بذكر علماء مدينة جرجا(1) .

63π- عبد الرحيم المراغي l

وممن ينتمى إليهم المغفور له العالم الفاضل الشيخ عبد الرحيم بن محمود بن محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازى المراغي ، الجرجاوى الحسنى الشافعى الخلوتى ، المنتهي نسبه إلى سيدى أبى الفضل الحسنى السمهودى .

---

(1) المراغى : ؟أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد ، جـ 2 ص 281 - 282 . وذكر المراغى أنه انتهت إليه الرقائق في الفقه وأظهر كنز الدقائق ، أخذ العلم عن جده العلامة الشيخ شرف الدين بن على والعلامة الشيخ محمد بن حسن المصرى الجرجاوى والعلامة الشيخ حسن بن على ثم رحل إلى الازهر وأخذ عن أفاضله كالعلاتمة الشيخ حسونة النواوى .

أخذ العلم في الأزهر عن العلامة [الشهير والكوكب المتلألئ المنير الشيخ محمد](1) البحيرى الشافعى ، انتهي في تلقى الفقه عنه إلى بعض الجزء الأول من كتاب الروض(2) وحضر إلى جرجا وأقام بها مدة إلى أن توفي يوم الأربعاء جمادى الأولى سنة 1341هـ ورثاه بعض الأفاضل بقصائد تاريخ بعضها " ارقأ مراقى القرب يا عبد الرحيم " ولفظ ارقأ بالألف، وهو وإن كان فعل أمر أنه قابله ربما خرجه قوله " إذا العجوز غضبت فطلق"

ورثاه العلامة الفاضل الإمام الشافعى الشيخ محمد بن سالم الجرجاوى فقال:

يا عيونى عن الرقاد تساهي   واسقنى بفضلك المتناهي

إن عبد الرحيم حل رياضاً   أمطرتها السحاب فيض إلهي

(1) ما بين علامتين زيادة من كتاب " فتح الوجيد بتاريخ علماء مراغة الصعيد " ص 35 (مخطوط " .
(2) في فتح الوجيد ، وكان جل انتفاعه على يديه ، حضر عليه من أول شرح ابن القاسم الغزى لغاية الجزء الأول من شرح كتاب الروض " أنظر فتح الوجيد ، ص 35 .

وحيـن وافي الضريـح مستبشــراً أرخت عبـد الــرحيـم ضيـف الله

أنظر تعطير الأرجاء(1)

64π ـ علم الدين بن عبد المنعم l

ومنهم السيد علم الدين بن عبد المنعم بن عبد الرحيم . أخذ العلم ببلده، ورحل إلى الأزهر وتلقى فيه عن أجلائه ، وهو الآن إنسان خير لا زال محفوظاً ، وقد ولد سنة 1277هـ .

65π ـ على بن عبد الحميد l

ومنهم السيد على بن عبد الحميد ، رجل أديب همام ، ذو عقل وكياسة وفطنة ورياسة وأخلاق ، وهو على قيد الحياة الآن ، ولد سنة(2) .

(1) انظر ترجمته ترجمة وافية في ، أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد ، جـ 2 ص 192 - 201 .
(2) كذا في (ب) .

66π- على بن شهاب الدين المنشاوى ι

ومنها الفاضل السيد على بن محمد بن شهاب الدين المنشاوى المولد والإقامة والوفاة ، السمهودى الأصل ، توفي بالمنشية سنة 1270هـ .

67π- على بن عبد الله السمهودى ι

ومنهم ـ كما في تاج العروس(1) ـ نور الدين أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الحسنى السمهودى ، نزيل المدينة المشرفة ، ومؤرخها ولادته سنة 844هـ ، وسبب رحلته إلى طيبة المشرفة على ما كاتبنى به الشريف السيد تاج الدين ما مضمونه أن السلطان قايتبأي الأشرف لما توجه من مصر إلى المدينة المنورة في القرن الثامن في مسألة(2) العجم المشهورة ووصلها هو وجيشه في زمن يسير ، وفعل بالعجم ما فعل ، وأحكم السيد الشريف ورجع إلى مصر وأحضر العلماء العالمين بعلم الهندسة ، وطلب من كل صورة ليبنى الحرم الشريف على شكلها ، فأحضر كل منهم صورة على حسب اجتهاده ، ومن ضمنهم المترجم ، فأثبت السلطان صورته فطلب منه التوجه إلى المدينة ليكو ن مباشراً للبناء ، فأجابه وأقام بها ساكناً بقرب باب الرحمة

(1) أنظر ، الزبيدى : تاج العروس ، جـ 19 ص 388 .
(2) في (أ) ، مسئلة .

حتى توفي بها ، ودفن بالبقيع ، وبعد وفاته توجه أخوه السيد عبد الكريم إلى محله وأقام به وأعقب بها وعقبه بها معلوم وموجود إلى يومئذ أهـ باختصار .

قلت : ومن مؤلفاته المشهورة ، وخلاصة الوفا في أخبار دار المصطفي ومختصرها ، ودر السموط ، وقد تملكته ، والأخرى في حكم الطلاق والإبراء(1) واختصره ابن حجر ، والغماز على اللماز وجوابه ، والعقدين وقد تملكتها ، ومنها غير ذلك ، ولم يذكر المرتضى تاريخ وفاته ، بل ذكر تاريخ ميلاده وهو على ما رأيته في الفهرست نقلاً عن كشف الظنون(2) سنة 911هـ (إحدى عشرة وتسعمائة) بتقديم المثناة الفوقية في المدينة المنورة بأنوار ساكنها عليه الصلاة والسلام .

68πـ على بن عبد الرحمن السمهودى ℓ

ومنهم ـ كما في سلك الدرر(3) ـ على بن عبد الرحمن بن السيد على المدنى الشافعى الشهير بالسمهودى ، مفتى السادة الشافعية بالمدينة النبوية ، والشيخ الفاضل الواحد الكامل البارع المفنن الأديب . ولد بالمدينة المنورة سنة 1143هـ ونشأ بها وقرأ على الشيخ محمد بن سليمان الكردى ، والشيخ أحمد الغلام وتفقه عليهما [ ]

---

(1) في (أ) الأبرى .
(2) حاجى خليفة : كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (ط . دار إحياء التراث العربى ـ 1941م) ، جـ 1 ص 194 ، 614 ، 758 ، جـ 1049 ، 1119 .
(3) المرادى : سلك الدرر، جـ 2 ص 217 ـ 218 .

(1) وجهر بنعمه ن وكان فاضلاً أديباً، ذو جاه [ ](2) سهل الجناب لا يقصده أحد إلا ويجد منه غاية الإكرام حتى في اليوم الذي توفي فيه . تولى إفتاء الشافعية مرتين ، وكان أحد الخطباء الأئمة بالمسجد النبوى ، وتوفي بالمدينة المنورة في سادس محرم سنة 1196هـ (ست وتسعين ومائة وألف) ودفن بالبيقيع .

π69ـ على بن خطاب السمهودى ι

ومن أفاضلها الشيخ على بن خطاب بن أحمد البدرى الشافعى السمهودى ، رأيت بخطه " مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا " للشمنى المتوفي سنة 872هـ تاريخ نسخه 11 ربيع الآخر سنة 1013هـ ، فهو في هذا التاريخ كان حياً .

π70ـ عمر بن على السمهودى ι

ومنهم الفاضل الشيخ عمر بن على بن خطاب لقباً ، بن أحمد البدرى السمهودى ، رأيت بخطه " جواهر العقدين " بهذا التاريخ سنة 1021هـ ، فهو في هذا التاريخ كان موجوداً .

---

(1) كلام مطموس في (أ) .
(2) كلام مطموس في (أ) .

π71ـ على بن علام السمهودى ι

ومن أفاضلها الشيخ على بن علام بن همام الدين الأنصاري السمهودى الشافعى ، رأيت بعض كتب من ينادى بمذهب الشافعى بخطه بتاريخ سنة 1156هـ رحمه الله تعالى.

π72ـ .... ι

ومنهم ـ كما في سلك الدرر(1)

π73ـ عبد المطلب القرشى ι

ومنهم السيد لبتقى العالم النقى السيد عبد المطلب القرشى بن السيد الكامل الهمام الفاضل ، زينة العرفان المرحوم السيد سليمان بن أجهورى ، أدرك الجهابذة بالأزهر والمحل الأنور ، وفيه بركة ظاهرة وأنوار شمس روض محياه مشرقة وزاهرة ، وهو الآن في بلده سمهود على قيد الحياة ، وفضله معهود ومشهود ، وهو ممن حظى بلأخذ عن العالم المنفرد بين أفراد الأزهر والعلم المتوحد الذي أذعن له نحارير العصر .

---

(1) كذا في (أ) ، والتراجم من 65 إلى 71 ثبتت في هامش (أ) وسقطت من (ب) .

عـلامة الأعـلام والغصن الذي بالفضل يعرف فيـه طيب المغرس

سعد الكمـال وسيد العلماء من بوجــوده يعفو عن الزمن المسى

حبر إذا اجتمـع الصدور بمجلس يوم التفاخـر فهـو صدر المجلس

شدت بيأوتاد النجــوم خيامه مضروبـة فوق الأثير الأطلســى

أفكاره تجلو الخطوبعن الورى وضيـاؤه يجلو ظـلام الحنـدس

قـد مثل الله العـلوم كمـا لنبيـه تمثـل بيت المقــدس

بحر المعارف الداوى / مجدد الدين أحمد بن شرقاوى :

أحمد العقل والشهاب الزجى كاشف المشكلات كنز الفخار

أطال الله في مدده ونفعنا بمدده . ولد المترجم سنة 1263 هجرية .

74π ـ عمر بن عمر السمهودى ι

ومنهم ـ كما في سلك الدرر(1) للعلامة المرادى ـ بفتح الميم ـ عمر بن السيد عمر السمهودى ، المدنى الشافعى الشيخ الفاضل الأديب العامل الكامل البارع .

ولد بالمدينة المنورة سنة 1085هـ (خمس وثمانين وألف) هجرية ، ونشأ بها وأخذ عن الشيخ أبى الطاهر بن المنلا إبراهيم الكورانى ، وعن أحمد أفندى المدرس وغيرهما ، وصار أحد الخطب والأئمة بالمسجد الحرام النبوى ،

---

(1)المحبى : سلكالدرر ،جـ 3 ص 183 .

وكان فاضلاً أديباً له مشاركة في كثير من العلوم ، ذا شهامة عظيمة وعقل زائد وحرمة وافرة ، بليغاً متقناً مقيهاً ، وألف خطباً أنشأها بديعة في بابها ، وله نظم ونثر وفضائل أضربنا ـ أي أعرضنا ـ عن ذكرها خوف التطويل ، وكانت وفاته بالمدينة سنة 1157هـ(سبع وخمسين ومائة ألف) ودفن بالبقيع رحمه الله وإيانا والمسلمين .

قلت : وضبط لفظ الأفندى ، واشتقاقه ومعناه وغير ذلك قد تكلمنا عليه في " مرحلة الكبرى " فانظرها إن شئته .

π75ـ عبد المغيث البدرى السمهودى ι

ومنهم الفاضل الشيخ عبد المغيث البدرى السمهودى ـ كما رأيته بخطه في آخر الجزء الأول من الجلالين قال : وفرغت من نساخته ثالث عشرين من صفر من شهور عام اثنين بعد المائة وألف من الهجرة . /37/

π76ـ قاسم بن حمادة ι

ومنهم الفاضل الشريف ذو القدر الشامخ المنيف ، سلالة الأفاضل الأكارم ، السيد قاسم بن السيد حمادة جد السيد حمادة الموجود الآن ، لا زال محفوظاً بعين عناية سيد الأعيان ،

كان المترجم شيخ الطائفة السمانية ، اتفق أن بعض مريديه تأخر زماناً عن زيارته فرآه ذلك المريد في المنام معاتباً له على تأخره عنه ، فلما استيقظ المريد ذهب إلى الشيخ فلما رآه الشيخ يريد تقبيل يده كعادته قال يا فلان أنت لا تأتينا إلا إذا أتيناك في مكان كذا ، ذكر له المكان الذي قد رأي منه المنام ، فعد ذلك كرامة من السيد .

والمترجم أخذ الطريق عن شيخه السمان وهو عن الحفنى ، ولمحبته في شيخ شيخه سمى ابنه بالحفنى ، ومذ حصل له من الشهرة والسيت ، ولا يحتاج إلى ذكر كل ذلك ببركة جده وسيده شيخ شيخه ، وأنفق أن بعض الأمراء أراد أن يؤذى بعض أقارب المترجم ، وذلك لتأخره عن دفع أموال طلبها منه ذلك الأمير ظلماً ، وقال ها هو ذاهب إلى بلد كذا وعند العود إلى هذا إن لم أجد ذلك القدر فعلت كذا وكذا ، ففي حال ذهابه إلى البلد التي أم إليها .

أخبر المترجم أن ذلك الأمير قد توفي وكان الأمر كذلك فرجع إلى المنشية ميتاً ، وهكذا جرت عادة الله في نصره آل بيته وأحبابه .

قلت : ولبعض المغاربة هنا ملغزا في اسم قاسم .

اسم الذي صدنى ظلماً وعدوانا   قد حاز أربعة في اللفظ أركانا

فربع آخره عشر لأوله   وثلث ثالثه الثلث من كانا

وعشر عشر الذي كان البداء به   ثانى الحروف وقد بينت تبيانا

قل للذى يدعى علم الحساب فمن   بهذا الذي صدنى إن كنت يقظانا

وأنشدني عبد المنعم أفندى جوابة لوالده الشيخ محمد الخطيب الأصفونى صاحب تخميس سمعت سويجع الأثلاث ولفظه :

جواب ما قلته فالميم آخره   وربعها الياء عشر القاف مبداه

وثلث ثالثة السين التي كسرت في لفظ كان الذي قبلاً تلوناه

وعشر عشر من القاف التي سبقت وجدتها ألفا يا من أجبناه

فقاسم اسمه يا حائذاً فطنا لما حسيناه وحققناه وجدناه

وللعلامة الشيخ حسين بن عبد الصمد والد العلامة الشيخ محمد بهاء الدين العاملى صاحب الكشكول ملغزا في لفظ قاسم أيضاً مخاطباً به ابنه بهاء الدين العاملى المذكور ولفظه : أيها المؤيد بالإكرام والإعزاز ، الموفق في حل المعميات والألغاز ، أخبرنى عن اسم آخر أوله آخر الخروف ، وآخر ثانيه بهذا الوصف معروف قلباً آخر به يتوافقان ، وقلبا أوليه متعانقان، لولا ثالثه لصار الاسم حرفاً ، ولولا ثانيه لصار الفعل ظرفاً ، ولولا رأسه لصارت الرجل من النجاسات ، ولولا رابعه لم يتحقق رابع القياسات ، بعضه قاتل وبعضه الآخر نصف قاتل طرفا أوله فعل أمر بطرفين ، وطرفا ثانيه ما نهيت عن قوله للأبوين وإن نقصت ربعه من ربعه بقى ربعه ، وإن زيد ربعه على ربعه حصل ربعه صدره علامة قلب العاشق ،

وثانيه علامة الرقيب المنافق لولا ربعه لم تتميز القبلية عن القابلية، ولم تفترق المعانى عن علة الفاعلية بعضه يمين والبعض في اليسار عين وبطرف آخره يبتدأ المقام ، وبطرفه الآخر ينتهي الكلام .

فأجابه : يا سيدى وأبى وأستاذى ومن إليه في العلوم استنادى ، هذا الاسم رباعى الأعضاء ، ثلاثى الأجزاء ، اثنا عشرى الأصول ، عديم الحرف المفضول ، من الأسماء معدود وإلى الأفعال مردود ، ولولا ثلث أوله لصار السخيف بالكرم موصوفاً ولكان كل فقير بسواء الوجه معروفاً ، ولولا رابعه لاتحدت الماهية يا لوجود ولم يتميز الحاسد من الحسود لو عدم ثانيه لم يكن جمع الثمر ثمار ، ولصارت قرية بالرى حمار ، ولو عدم رابعه لم يكن في القلب الجسد وتبدلت السكينة بالغل والحسد ، ولصارت الهرة بعض الأزهار ولم تتميز الحنطة عن الثمار ، أوله بالعراق وآخره بالشام ، وبثلثى ربعه يتم الإمان والإسلام ، وبثلث ثالثه يبتدأ(1) السؤال ، وبثانى ثانيه ينتهي القيل والقال .

توفي المترجم في إحدى عشر من شهر شوال سنة 1270هـ (سبعين ومائتين وألف) هجرية بمدينة المنشية .

(1) كذا في (أ) ، (ب)

π77ـ متولى عجيب و الشهابى l

ومنهم العالم العلامة والكامل الفهامة ، من لذروة مكارم الأخلاق قد ولى السيد الهمام الشريف الشيخ متولى بن السيد محمد عجيبو بن عطية الشهابى ، أخذ العلم عن العلامة السيد سليمان بن أجهورى ، ثم رحل إلى الأزهر ، وأخذ عن أجلائه وفضلائه وعنه الكثير من الأعيان ، من أجلهم السيد محمد بن عبد الحميد الآتى ذكره ، كان رحمه الله أكثر أهل هذه الجهة علماً ، مشهوراً بالبركة . ولد سنة(1) وتوفي سنة(2) .

π78ـ محمد بن يوسف السمهودى l

ومنها ـ كما في الطالع السعيد(3) ينعت بالبدر ، والد الخطيب عبد الرحيم ، اشتغل بالفقه بالمشهد بقوص/39/ وحفظ التنبيه وصحب الشيخ عبد الرحيم ، وتصوف واستوطن بلده إلى آخر عمره ، وتوفي سنة 713هـ (ثلاث عشر وسبعمائة) أو نحوها ، وكان عليه مدار البلد في التوثيق(4) وغيره ومعتمد حكامها .

---

(1) في (أ) " ولد سنة ، وهو الآن على قيد الحياة في الوجود ، معترف بفضله كل موجود " ولكن شطب عليها الناسخ بقلمه ، وهذا ما أوحى إلى ناسخ (ب) أن يهمل هذه الفقرة ويكتب بدلها توفى سنة بدون ذكر سنة الوفاة .

(2)كذافى (أ) ، (ب) .

(3)الإدفوى : الطالعالسعيد،ص 646 .

(4) في (ب) التوقف .

π79ـ محمود قاسم السمهودى ι

ومنهم السيد محمود بن قاسم بن فرحات الشريف السمهودى الحسنى . ولد تقريباً في بضع وخمسين ومائتين وألف ، ثم توجه إلى مدينة حلب اليمن في بضع وثمانين ومائتين وألف ، هكذا كاتبنى السيد تاج الدين السبكى ، وإنما نبهت عليه حفظاً لنسبه .

π80ـ محمود بن سرور بك ι

ومنهم السيد الفاضل سلالة الأفاضل محمود نجل سرور بك أديب ذو هشاشة ولطافة وكياسة وبشاشة ، عمدة بلدة المنشية ، أحسن سره وسيرته السنية ، فلذا ترك الناس إلى عدله يلجئون ، ومن كل حدب إلى فضله وفصله بالحق ينسلون ، وبالجملة فهو محمود الخصال ، أمير كريم ، سيد مفضال لم يزل محبوباً لدى الخاص والعام ، لحسن أخلاقه السائر فيها على أتم نظام . ولد سنة(1) وهو على قيد الآن ، أدام الله وجوده مادام الملوان.

(1) كذا في (أ) ، (ب) .

81π ـ محمد الصادق السمهودى ι

ومنهم القطب الربانى العالم الصمدانى من اشتهر صيته وطار ، حتى كاد أن يعم الأقطار ، السيد الإمام الحسيب والهمام المحقق المدقق النسيب الشريف العلامة الشيخ محمد الملقب بالصادق بن محمد بن حسن السمهودى بن حسين بن عبد الرحمن بن على بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن حسين بن على بن عبد الرحمن بن السيد بن عبد الله الأكبر المشهور .

ولد بمدينة المنشية ، وبها توفي ، ولم أقف على تاريخ وفاته غير أنى رأيت في وثيقة مؤرخة بخمسة رجب سنة 1082هـ أن أخوته أرصدوا عليه بعد وفاته رزقة وجعلوا النظر لهم .

وعلى قبره مظلة والأنوار عليه ظاهرة ، وروائح(1) طيب روضه عابقة وزاهرة .

82π ـ محمد أبو دواب ι

ومن أفاضل سمهود العارف بالله تعالى الشيخ المرابط سيدى محمد المشهور بأبي دواب ، كان خادماً عند بعض الأشراف بسمهود ، فشاهد منه بعض خوارق عادات ، فقال له الشريف : أنت تخدم ولا يصح أن تكون خادماً ،

---

(1) في (أ) وروايح .

ولم يمكنه الشريف من أن تخدمه ، وكان رجمه الله تعالى أمياً لا يعرف الكتابة ولا يعرف القراءة ، ومع ذلك إذا قرأ أحد القرآن في مجلسه وغلط أو غير بعض آية مثلاً يقول للقارئ " أنت غلطت " مثلاً ، فقيل له في ذلك كيف هذا وأنت أمى ؟ فقال : إنى أرى نوراً ساطعاً خارجاً من فم القارئ متصلاً بالسماء ، فإذا انقطع النور عرفت أنه أخطأ .

قلت : واتفق ذلك لغيره من العارفين وأظنه السيد الفرغل دفين أبي تيج بالصعيد الأوسط τ ، بل ذلك المشهور عنه ولا مانع من التعدد ، فتأمل

83π- محمد أبو العلا ι

ومنهم السيد محمد الملقب بأبى العلا ، والد من بالعز قمين ، المشهور السيد أمين ، وصنو المغفور له السيد سرور بك(1) يؤثر عنه أنه كان إذا أتى له بمصروع من الجن أو ملبوس منه فبمجرد نظر الشريف لتلك الجثة المصروعة يستغيث بالسيد ويتضرع ويطلب الجن الخروج منها قبل أن يقرأ عليه شيئاً .

---

(1) في (أ) بيك .

قلت : وهذه المزية في أستاذنا المجدد ، من فضله /40/ لا يحصيه العدد ، محيى ما اندرس من العلوم وما انعقد على تقدمه إجماع أهل المنطوق والمفهوم :

يحيى بـه دارس العلم حين غـدى   مجـــدد الديـن والآداب والفقـر

لو ناصر الأربع الأوتـاد لانعقد الــ   إجمـاع منهم علـى آرائـه الغــرر

يعطيك ماهيـة الأستاذ يسلبهـا   سحر المجــاز بمعنى فيــه مبتـكـر

لم ألق في المـلأ الأدنى وفي المـلأ الأ   على شبهـا له فـاستجـل واختبــر

علامة الدهـر في كل العلوم لدى   كل العصـور ليس الخبـر كالخبــر

عرفته سيداً مولى أصوله به على الزمان وأدو خير منتصر

إيه نصحتك قلبى فهو عروتك الوثقى تمسك به في الخطب وانتصر

فحين ما يخبر المصروع بقدوم الأستاذ يفر منه ، توفي المترجم سنة(1) بالمنشية ودفن بها.

84π ـ محمد الشافعى السمهودى ı

ومنهم السيد محمد الشافعى بن شهاب الدين بن حسين بن شهاب الدين بن حسين بن حسين بن محمد السمهودى . كان رجلاً عالماً ، رأيت بخطه كتاباً في فن الفلك ذاهب أوله ، فرغ من كتابته بعد عصر الأربعاء ، عاشر صفر إلخ سنة 1167هـ (سبع وستون ومائة وألف) لا يبعد أنه من مؤلفاته ، ومما اتفق أن أخاه السيد عبد الله سجنه الأمير في مدينة جرجا فأتاه الخادم وأخبره أن سيده حبسه الأمير وأن ذلك في خيمة ،

---

(1) كذا في الأصل (أ) ، (ب) .

فقال للخادم صف لى تلك الخيم الموجودة هناك بالقرب من خيمة السيد عبد الله فوصفها له ، فتوجه إلى الله تعالى ، فاحترقت جميع الخيم ما عدا التي فيها الشريف ، فلما رأي ذلك الأمير قام وقبل يد السيد عبد الله ، واعترف له بالفضل وخلى سبيله ، ولم أقف على تاريخ وفاته .

85π ـ محمد عبد النعيم السمهودى l

ومنهم السيد محمد بن السيد عبد النعيم بن عبد الرحيم بن العلامة جاد الكريم بن الخطيب البليغ السيد علم الدين بن العالم العلامة والبحر الفهامة السيد عبد الله بن أحمد بن محمد أحمد بن أبي الفضل بن أحمد بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن عبد الله الأكبر ، صاحب المزار المشهور بسمهود، رجل حسن الأخلاق كريم سباق ، وهو الآن خطيب الجامع العتيق ببلده عوضاً عن والده السيد عبد النعيم .

ولد حفظه الله تعالى سنة 1260هـ (ستين ومائتين وألف) وهو الآن محفوظ على قيد الحياة .

[وقوله : عبد الله بن أحمد ، كان عالماً محققاً مفتياً للشافعية بجرجا ، وفي سنة 1205هـ تقريباً دفن ببلده كما تقدم](1)

(1) وردت هذه الفقرة في (أ) وسقطت من (ب) .

86π ـ محمد حمادة حفنى l

ومنهم السيد محمد بن السيد حمادة بن السيد حفنى ، شاب ذكى شهم أديب تقى ، طالب علم الآن ، له شعر حسن لدى أهل الاتقان ، كالتي بجوابات كثيرة نظماً لا أستحضر الآن منها شيئاً ، فكتبت إليه ما لفظه :

أيا شهماً سما أوج المعالى   ولاح ضياؤه مثل العجوز

ومن لبس الجمال مع الكمال   وضاع عبيره مثل العجوز

رفاق فطانة وذكاء صدق   وعم نواله غيث العجوز

فأنتم كعبة الأشراف تسعى   لنحو حماكم همم العجوز

يـؤم جنـابك الأحبـاب فضــلاً تطـوف كطــوف حج العجــوز

وأنتـم قــرة الألبـاب حقــاً نتيــه بحسنـكم تيــه العجــوز

فـلا زالت بـك الأحبـاب تحظـى بضــوء مــن محياك العجــوز

ولا زالت لطـائفـكم(1) لديهــم بضـوء مــن محيــاك العجــوز

ولا زالت بـأخـــلاق كــرام فشيمتكم تجــل عــن العجــوز

(1) في (أ) ، (ب) لطايفكم .

فإن جنابكم للحب سهل　　وأنت على الأعادى كالعجوز

أيدت جميعهم فارتاع كل　　وصار هزبرهم مثل العجوز

ولا عجب فأنت سليل شهم　　له حلم علا طود العجوز

وفيض جنابه قد عم كلا　　كان غطاه من فيض العجوز

وكيف وأنه من نسل قوم　　تضئ بهم نواحى ذى العجوز

وكيف وجدكم بحر العطايا　　به تهدى الأنام إلى العجوز

نبـى قـد سـقى الأعــداء ذلاً وأوصـلهم إلى عيــن العجـــوز

عليـه صــلاة ربى مـا أضـاءت على الأكـوان أنــوار العجـــوز

وسـلم مـا بـدت نـار العجـوز ومـا لمعت ببـارقــه العجـــوز

أدام اللــــه رقيــاكــم لأوج دوامـاً مثـل خـانقــة العجـوز

وخــدن جنـابك الحسنى يرجـو قبـولاً منك يـا كنــز العجــوز

وغض الطـرف يـا ذا عـن مديـح فمثـلك لا يقـابـل بالعجـــوز

فإني لو مدحت الدهر طراً   وأقلامى غدت مثل العجوز

فلست أفي بعشر أن هذا   كبحر ذاكم للعجوز

فعفوا ما بدى بدر لتم   وما في الختم فاح شذى العجوز

ومعانى لفظ العجوز الواقع في الأبيات على هذا الترتيب ، فالشمس والمسك والسماء والقرية والخمر والكعبة والمسافر ودائرة الشمس وضرب جيد من التمر وأن تقدم فبعيد ، والسبت والراية والذهب والمعاقبة والنبات والإبرة والمسك وهو الختام /42/ ولهذه اللفظة(1) جملة معان تنيف على [   ](2) قد ذكرها في القاموس وشرحه نظماً ونثراً فانظرها إن شئت ، وكتبت إليه أيضاً :

أيا بدر السما يزهو بخال   وفاق ضياؤه بوحاً وخال

(1) سقط اللفظ من (أ) ، (ب) .
(2) بياض في (أ) ، (ب) .

يميس إذا أبـدى تيهاً وعجبــاً بحســن تم في حــال وخـــال

وصـار جمــاله سلطــان حسن له نشـروا حقيـقاً كـل خـــال

لذا عليــاه جلت عــن نظيــر ومـن حسـن المـزايا الكـل خال

لـه همـم علت عـن كـل شهـم كعليـا الأسـد عـن أحـوال خـال

له كـرم علـى الأخـدان طــراً كأن جنـابـه فضــلاً كخـــال

له الأقــوام تسعـى نحــو رحب علـى شهب الجيــاد ومثل خــال

يـروم جميعهم وصـــلاً بحبــى تفـوق بقــدرهـا عن غيث خـال

ضياهم وقـد قـام بحسن وصـل وأحـى نـداه مـن شجى بخـــال

فكيف أحبــة نـالــوا عطـاء وكيف وأنت سيـد كــل خــال

فصـل كرماً فـديتك يـا خدينى بنفسـى لا بعمـى أو بخــــال

وراع محبـكم إمـــداد جـــد ولا سيـما لمـن للســوح خـــال

وكيــف وأنت شبـل من هزبـــر عـلا في حسنـه عـن شين خـال

أصيفي العـدى أضحـى عزيـزاً   لــه حسب بحـق لا بخـــال

وإن فعــاله تكفي دليـــلاً   وكيف وبالحــدى في الحـال خال

فلست بمايـن إن قلت يـومــاً   هـو الليث الهصـور لكل خــال

حمــادة حـاتم الطـائى حقـاً   فمنـه الغيث يحيـى كـل خـــال

وكيف وجـدكم بحـر العطايـا   ومـا حـق لـه منهـا بخـــال

عليـه صــلاة ربى مـع ســلام   دوامـاً مـا بـدت خفقـان خـال

بعشـر العشـر مـدحى ليس يـأتى ولو طـول الزمـان أكـون خــالى

ففضـلاً لا تؤاخــذنى فــإنـى مـدحت منـزهـاً عـن كل خـال

فسـامحنى يـا ضئضئـى فضــل فعـن مثـلى حقيـقـاً أنت خــال

وإن عبيـدك الحسـنى يـرجــو قبـولاً إذ عـلا عـن وصف خــال

هـو ابـن للمــراغى بنـى لسبط أبـى الحسن العــلى مثـال خـال

فسـد مـا بـدرتم قـد تبـــدى ومـا عـدل أتـى بعـد نحـو خـال

ومعانى لفظ الخال هاكها على حسب الترتيب الواقع في الأبيات ، فالشامة والبرق والثوب والبرد واللواء والمعجب ، والجبان ، والجبل ، والجمال ـ بكسر الجيم ـ جمع جمل الحيوان المعروف ، والسحاب ، وثوب يستر به الميت ، والمعتنى بالشئ ، والشهير من الآل ، والملازم ، والتهمة ، والظن ، والمحسن ، والجواد ، ونبات رطبة ، ومن الجلود ، واللواء ، وأن تقدم فبعيد ، والملازم مثله ، والسمح ، والمخيلة ، والحيل ، والخلافة .

والشئ بالشئ يذكر ، وكما يتمسك بالمسك يتطيب بالعنبر ، وقد كاتبى السيد حمادة والد المترجم ، فكتب إليه ما نصه :

سلام الله منى نحو جمع   سما بدر السما وضياء عين

وحاز من المآثر كل وصف   به فاق الأولى من كل عين

له شيم تعالت عن نظير   وعز مقاله عن شين عين

خصوصـاً مـن عـلا رتباً تعالت شـريف القـدر ملجـأ كـل عين

حسيـب سيـد بطـل نسيـب له جـود يفـوق جميـع عيــن

مغيث للنـزيــل إذا أتــاه بقلب خـالص لسـطع عيـــن

بـه أحـى الإلــه بحـار جدوى لقـد عمت وفـاقت مقـل عيـن

فليس عليـك إن أديت جهـــراً وقلت هــو الكـريم بكـل عين

وإنـى قلت ذلك عـن عيـــان فلست بقـائـل بـل رأي عيــن

جميـل خلقـه والخلق حقـاً	حمـاه الله مـن شـر وعيـن
غيـور إن أتـى الحرمـات قـوم	لئـام(1) مسـرعاً حـزماً كعين
وإنى أجمـل الأقـوال فيـه	فلست بمـدرك كنهـاً لعيـن
حمـادة مـن بـه المنشاة ضـاءت	وكيف وأنـه مـن نسـل وعيـن
وفي أرجـائها حقـاً تبـدى	ضياء سـرورهـا دوماً كعيـن
وكيف وأنـه لا ميـن صـدق	له حسـن الكمـال خيـار عيـن

(1) في (أ) ليام .

أدام الله طلعتــه وأكبـــــى عـداه بخيبـة خســراً وعيـــن

بحـق المصطفي أصـل الوجـود رسـول الخـلق مـن أهـدى لعين

وآل جنـابـه والصحب كـــل ومن شـرعـاً أقـام بكـل عيــن

وإنـــى مـا حييت حسيب آل لقـد بـذلـوا النفيس ثم عيـــن

فأرجــو منكم الإمـداد فضـلاً فـإنـى منكمـــو وبكم بعيـن

وإنـى آمــل نفحـــات بــر بإمـــداد لحــد لا لعيـــــن

فجـودوا يا بنـى الحسن بحســـن فجـدواكـم تعم لكــل عيــن

وكيف وأنتـم الأشراف قدمـاً فمنكم قـد أتـانـا كل عيــن

فعطفاً إن لـى بـكم اتصــال أقـر بـه حقيقـاً كـل عيــن

لسبط للنبـى إمــام حـــزم أبـاد المـارقيــن وكـل عيــن

ومدح صـديقك الحسنـى فاقبـل أيـا عيـن القبــول وضـوء عين

ومعانى العين هاكها على الترتيب الواقع في الأبيات ، فالشمس ، والإنسان ، والعيب ، والكبير من القوم ، والسحاب ، والشمس ، وشعاع الشمس ، و الشئ ، والباصرة ، وإصابة العين ، وطائر ، والجد مع اليقين ، والخاصة من خواص الله تعالى ، والشمس وإن تقدمت فبعيد ، وخيار الشئ، والعيب ، وحقيقة القبلة ، والناحية ، وذات الشئ ونفسه وشخصه /44/ والميل ، والذهب ، والعز ، والكبير من القوم ، والعيب ، وإن تقدما فبعيدان، ولا يخفي وضوح شطر الختام . نكتة(1):

(1) كذا في الأصل .

87π ـ محمد بن حسن المصرى l

وممن ينتمى إلى أشراف سمهود العلامة الشيخ محمد بن حسن بن أحمد المصرى الجرجاوى وعائلته قائلاً إن نسبه الشريف ينتهي إلى الإمام السرى الشريف السيد محمد أبي الفضل بن أحمد الحسنى السمهودى .

قال السيد تاج الدين السبكى السمهودى عندما سمعت ذلك كتابة ما لفظه: أما من خصوص اتصال السادة الأشراف المعروفين بالعائلة المصرية المقيمين بمدينة جرجا بنسبتنا معاشر أشراف سمهود فهو صحيح ، إذ نسبهم ينتهي إلى العلامة الشهير السيد محمد أبي الفضل السمهودى ، وذلك لعلمنا من أصولنا أن هذا الشريف كان مقيماً بجرجا ، وكان متأهلاً بها إلى أن توفي بها ، وهذا ما انتهي إليه علمنا ، ومما يؤكد هذا ويقوى صحته إثبات نسب هؤلاء العائلة في سجل الأنساب بمدينة جرجا معزواً إلينا ممن يعتمد عليه ، بل ممن يجب تصريفه ، وكيف وهو العلامة الوحيد ، ومن في هذا الشأن فريد على أنه لا يخفي أنه من حفظ حجة على من لم يحفظ [ويشهد ما استشهد له به ، انتهي](1) عليه أهـ ومن خطه .

وتقدم ذكر ترجمة السيد أبي الفضل فارجع إليه إن أردت(2)

---

(1) كذا في (ب) ، وجاء في (أ) ممحواً .
(2) أنظر ، ص

88π ـ محمد أبو الفضل السمهودى l

وممن ينتمى إلى السيد محمد أبى الفضل السمهودى جد السيد محمد بن عبد النعيم المتقم ذكره(1) وذلك على حسب ما هو مذكور في دفتر أشراف مدينة جرجا في نمرة 12 ، وثبت ذلك على يد نقيب(2) أشراف تلك البلدة الأجلة ، العلم الإمام والجهبذ الهمام علامة الأنام ، سيد أساتذة الأعلام، شامخ الهمم ، راسخ القدم ، غزير العلوم ، عزيز الفهوم ، صاحب التحرير والتقرير ، فهو على الإجمال السيد الكبير ، من هو بكل وصف شريف جرى ، العلامة الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمصري الجرجاوي ، أخذ العلم في جرجا عن الإمام الكبير والعلم الشهير ، بحر المكارم المتلاطم الداوي ، ولى الله بلا نزاع سيدى وأستاذى العلامة الشيخ عبد المنعم بن شيخ الإسلام الشيخ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ عبد المنعم دفين طيبة المنورة، على ساكنها الصلاة والسلام ، بن الشيخ أحمد الجرجاوى وغيره من أفاضلها ،

---

(1) أنظر ،

(2) في (أ) على يد ثلاثة من نقيب ، ولكن شطب الناسخ على كلمة " يد ثلاثى " ، جاء في (ب) مصححاً .

ثم رحل إلى مصر وأخذ عن الإمام الكبير وأجازه بثبته ، والعلامة الشيخ محمد بن عرفة الدسوقى ، وأجازه [الشيخ حسن القويسنى الشافعى وعن الإمام العلامة الشيخ محمد بن يونس الفيومى المالكي](1) وأجازه(2) .

وأخذ عن العلامة البجيرمى شرح الأشمونى بحاشية(3) الصبان بأمر من الأمير بالحضور عليه ، كما أخبرنى بذلك من سمعه من مولانا الأستاذ الشرقاوى رحمه الله تعالى .

وتخرج عليه الجم الغفير من أفاضل أعلام جرجا لا زالت شذية النواحى معطرة الأرجا ، والكثير من علماء قنا وإسنا والأقصر وغيرها، كتب حواشى على الشرح الصغير لسيدى ومولاي ومعتمدى ورجائى مجدد الدين على رأس الثاني عشر ، خير من للعلوم والمعارف ونشر شيخه العلى القدير ، سيدى أحمد بن محمد الدردير على هامش نسخته وجردها تلميذه العلامة الشيخ محمد بن موسى القناوى ،

---

(1) وردت هذه الفقرة في هامش (أ) ، (ب) .
(2) سقطت هذه الكلمة من (ب) .
(3) في (أ) ، (ب) بحشة .

وكان له حافظة عجيبة ، سمعت من أستاذنا أنه كان يحفظ من كلام العرب خمسين ألف بيت مفردة . وله نظم كثير من الفوائد والضوابط وتشاطير وتخاميس ، فمن التشطير تشطيره بيتى الإمام الشافعى τ وعن إمامنا وسائر الأئمة والعلماء .

لا تنظـرن لأثـواب علـى رجـل ولو تجمــل بالديبــاج والـذهب

فالمـرء بالفضـل لا باللبس معتبـر دع عنـك أثوابـه وأنظـر إلى الأدب

النـد لـو لم تكن فيـه روائحــه مـا صـار بين الورى في أرفع الرتب

لولا شـذاه الذي يحيى الفـؤاد بـه مـا فـرق الناس بين النـد والحطـب

ومن تخميسه تخميس بين اليزيد ، قابله الله بعدله المزيد .

جهول من أتى الصهباء(1) معتدا ينال بشربها إثماً وطردا

فتياً للذى قد قال جحدا أنترك لذة الصهباء عمداً

بما وعدوك من لبن وخمر وإنكار الجزا والبعث كفر

كلام الجهل إغواء وخسر أموت ثم خسر ثم خسر

فلا تسمع لما قد قال عمر كلام خرافة يا أم عمرو

أهـ ومن خطه نقلت .

---

(1) في (أ) ، (ب) الصهبا

ولد رضى الله تعالى عنه سنة 1203هـ (ثلاث ومائتين وألف) وتوفي رحمه الله تعالى عصر يوم السبت لإحدى عشرة ليلة مضت من ربيع الأول سنة 1273هـ(ثلاث وسبعين ومائتين وألف) عن سبعين سنة ، ودفن يوم الأحد ورثاه تلاميذه بجملة قصائد لم يحضرنى الآن منها شئ غير هذين البيتين ، وفي الشطر الأخير التأريخ .

وعنه بجنات النعيم بشائر مخل بأعلاها ويا حبذا المثوى(1)

وقالت له العليا جزيت وأرخت سرى الأوحد المصرى إلى جنة المأوى

89π ـ محمد بن حسن المصرى ι

وممن ينتمى إلى الإمام أبى الفضل أيضاً العلامة الشيخ محمد بن حسن بن أحمد المصرى الجرجاوى بن أخى الهمام المتقدم قبله ، فارس عصابة الأدب ، سابق حلبة أفاضل العجم والعرب ، مد إلى الأفق ساعداً فتناول الغيوق(2) ماعدا نهمة لا تقنع بمدار دون الفلك وفكرة تكاد تستخلص نور الشمس إلى الحلك مركز دائرة الانتفاع ولمن سامت في الفضل الخفض ،

---

(1) في (ب) المئوى .
(2) في (ب) العيوق .

وله الارتفاع فعذبته على مناكب الجوزاء خافقة وبضاعته لم تزل في سوق الرواج نافقة ، له شعر رقيق النظام ، مليح الانسجام ، ونثر ألطف من مغازلة الأرام ، ولطائف(1) مشهورة بين الأنام ، أتى بفضله علماء(2) مصر فضلاً عن الصعيد ، ولم وقد علا طالعه بهامة الطالع السعيد ؟!

له رضى الله تعالى عنه تخميس لطيف على بردة المديح للبوصيرى ونظم الشمعة المضيئة التي في علم العربية للجلال السيوطي ، وشرع في نظم متن في الفقه على مذهب الإمام مالك τ حاذى به منهج متن المجموع للعلامة الأمير ، نظم منه نحو ستمائة بيت ولم تكمل ، يحضرنى الآن منه بيت وهو : /46/

سلكت فيـه منهج المجمـوع لجمعــه لأرجـح الروع

(1) في (أ) لطايف .
(2) في (أ) علما

سماه " الأسنة الفعالة في شرح قول الأستاذ مررت على الجلالة "(1) وتقارير على تفسير العلامة أبي السعود ، وحواشى على متن صحيح البخارى ، أخذ العلم بمدينة جرجا عن أجلائها ، فمنهم القطب الجليل والأوحد النبيل العلامة الشيخ إسماعيل الأنصاري الجرجاوى(2) ، والعلامة الشيخ محمد بن على السيوطي الجرجاوى(3) ، والعلامة عمه الشيخ محمد بن أحمد المصرى(4) ، ورحل إلى مصر وأخذ عن شيخ الإسلام الباجورى ، وأبي المعالى الشيخ إبراهيم السقا ، والشيخ محمد بن صالح السباعى ، والشيخ على بن عبد الحق الحجاجى القوصى ، وعن العلامة القويسنى ، والعلامة الشيخ مصطفي البولاقى ، ومن مشايخه العلامة الشيخ محمد على الفرغلى الطهطاوى وغيرهم :

توفي τ فجر ليلة الاثنين غرة ربيع الأول سنة 1295هـ(خمس وتسعين ومائتين وألف) وحضر غسله مولانا الأستاذ ، وقال إنه لقد عطر بعطر الجنة أو كما قال ، ورثى بجملة مقالات يحضرنى الآن منها ما قاله تلميذه الشيخ المتولى(5) بن أحمد الصلعاوى على ما أنشدنيه بعض أجلاء أولاد المترجم :

---

(1)أنظر المقدمة عن المراغى وحياته مؤلفاته .
(2) أنظر ترجمته كاملة في ، المراغى : أضواء الطالع السعيد ، جـ 2 ص 73 وما بعدها .
(3)محمد بن على السيوطى : أنظر ترجمته كاملة فى،المراغى : نفس المصدر ،جـ 3 ص 8 وما بعدها .
(4) محمد بن أحمد المصرى : أنظر ترجمته كاملة في ، المراغى : نفس المصدر ، جـ 3 ص 90 وما بعدها .
(5) فى (ب) متولى .

صال الزمان على العلا بمهند وبفيئها حل النوى بمهند

وتقهقرت فرسانها لما رأت جيش المنون قد أتاها معتدى

وتفرقت أوقاتها وتقطعت أسبابها من بعد عيس أرغد

والغم حل بنا وفاجأنا الضنا والحزن نازلنا بليل أسود

أبكى بدوراً قد تسابق ركبهم والقلب يطلبهم بغير تجلد

والعين تمطر أدمعاً لفراقهم والنار تحرق في الحشا بتوقد

مـن لى إذن بـدع الضلالة قد بدت مـن لى إذن ظهـر الفسـاد كما بدى

يـا سيـدى تنبيك أهـل الأرض مع أهـل السمـا مـن ركـع أو سجـد

إلى أن قال :

ومـواقف الأفهـام عطل صـدرهـا ومقـاصـد الأعـلام تنـدب باليـد

جمـع الجـوامـع والبخـارى بعده يبكى بـدمـع مثـل بحـر مـورد

إلى أن قال مؤرخاً :

مـا قـال سعدك مفصحاً ومؤرخا في جنـة الفـردوس عطـر محمـد

قلت : وعلى ذكر الجلالة بحسن أن أذكر هنا ما نظمته من العجالة في أسئلة الجلالة ، وهاكها بلفظها :

يقـول محسـوب الجناب الأحمـدى   أعنى بن شرقاوى الهمـام الأوحـدى

من جـدد الـديـن لخيــر الأمم   ومـن عــلا مقـامــه عـن أمم

مـن يـرتجـى حفظاً له من باغى   الحسنـى محمـــــد المراغي

أي محتـداً أو مولـداً بجـرجـا   دامت تعــلم عـم كـل الأرجـا

أحمـد مـن أرشـدنـا بـأحمـدا   وأوضــح النهـج القـويم الأحمـد

وخص بالتوحيد من أراده طبق الذي تخصص الإرادة

ثم أصلى دائماً مسلماً على الذي أضحى لنا مسلما

محمد خيار كل مرسل ما قد روى من مسند ومرسل

وآله وصحبه أهل التقى ماماس غصن البان أوغصن النقى

وبعد ذى أسئلة الجلالة منظومة في هذه العجالة

نظمتها من قول خير الناس أعنى الإمام أحمد الشباسى

أي منــة الله العلـى في أرضه بـذا اشتهـر بيــن النهي فارضـة

وإننى قــد زدت فيــها البـعض مـن غيــره وفيت شـر البغضــا

والله أرجـو مـن نفعهـا مـن أمل فـإنــه المجيب مـن تـــدام لـه

وهــاك إن رمت بيــان الأسئـلة حظيت بالفضــل نجــاح المسـألة

وأقـول أهـل العــلم والجمــالة في كلمــة التـوحيــد والجـلالة

مـن كونهـا تفيــد للتـوحيــد مفهـومــاً أو نطقــاً بلا ترديـد

وهـل أتى بينهمـا فـرق جـلـى والنفي للمعبـود في القـول الجلى

بحـق أو ببـاطـل وإن يـكــن ذا النفي للمعبـود بالحـق حســن

فنفيــه يــا ذا العـلاء البـاهـر ذهنــاً أتـى لمـؤمـن أو كافــر

وهـل عراهـا عامنـا المخصـوص أو الذي أريــد بـه خصــوص

ومـن عمم السـلب أو سلب العموم وهـل أتـى فـرق لهـم يا ذا العـلوم

وهـل أنت يـا ناصحـا أهل السنة من حصـر موصوف لديهم في الصفـة

أو عكسـه وهـل أتـى مـن فارق لظلمـة الأرحــام مثل الســـارق

وكونها مفيدة للحصر وهل أتى مرادفاً للقصر

وإن يكن مقصر تعيين أتى أو قلب أو أفرادكن ملتفتا

وهل أتت قضية قد أهملت أو أنها بسورها قد حصرت

وإن تكن بحصرها من أي محصورة يا ذا البهاء الجلى

وهل أتت معدولة أو سالبة وهل أتى فرق لهم كن جالبه

وهل أتت من القضايا الموجهة ضرورة أو بالدوام موجهة

وهل يصح أنها قد تدخل ضمن مقولات لديهم تعقل

وإن تكن تشملها مقولة فأيها لديهم معقولة

وهل أتت حتماً لدى الأخبار من حيز الانشا أو الأخبار

أو خبر ممن بدى إسلامه ومؤمن عضل ملامه

وإن يكن ففيه بحث للنظر وأبد فرقا بين إنشا وخبر

وجملة صغرى أتت أو كبرى هل أتانا فارق كى يدرى

وهل لها في حيو الإعراب حظ لدى ذى المدن والإعراب

وإن يكـن فمشكـل قـد نصبـوا   لأنـــه بمفـــــرد يختـص

كـذاك الاستثناء فهــل يتصــل   أولا وهـل فــرق لهـم قـد فعلوا

وهـل أتــى في أعظـم الأسمــاء   بالرفـع والنصب بــلا امتـــراء

وما الذي يقــال في توجيــه   كـلاهمــا وفي اسمـه الوصيــة

هـل علـم بالوضــع أو بالغلبيـة   وشخص أو جنس وفـرقاً فـاجلبـه

وهـل أتت في جمــلة الإيمان   علـى سبيـل الشـرط بـالإتقـان

أو أنهـا قـد وضعت بالشـطر منحت بالظـرف عظيـم الأجـر

وهـل خصـوص اللفظ جاء معتبرا في صحـة الايمـان أو مـا اشتهـرا

مـن أن الاعتـراف المضمـون معتبـــر بيـن ذوى الفنـون

مفهـوم والمضمـون ما معناهمـا انـدمجـــوا بالذي عنـاهمـا

وهـل أتـى الإيجـاب يا مفضال هـل فعـل أو كيف أو انفعـال

وإن يكـن كيفـاً فجـزمـاً لا يصح تكليفنـا بـه لأمـر متضـح

إذ كـونــه بفعـل اختيـــارى ضـرورة حتــم لــدى الأخيـار

ثم الحـدوث وصفــة أو القــدم في حـالـة النـوم ووصف بالعـدم

فهـل قيــامــه يكـون بالجسد أو روح أو كـلاهمــا أبـد السنـد

إيمــان والإســلام هــل تغايرا أو ضـده أمـد دليــلاً بـاهـرا

وجمـلة التوحيـد هـل هي الأفضل مـن جمـلة الحمــد أفـد ما نقـلوا

وأوضـح الجــواب بالصــواب حظيت مــن مــولاك بـالثـواب

والحمـد لله مـع الصـلاة على النبـى وآلـه الهـداة

كـذا السـلام ما بـدى خير وعم وما بـدت أنـوار بـدر ثم تم

وكنت أجبت عنها بأجوبة نظماً ولكنها لم تزل في حنايا مبيضتها لم تسود إلى وقتنا الآن ، أسأل الله تمامها .

90π ـ محمد بن عبد الحميد السمهودى l

ومنهم العلامة الفاضل السيد محمد بن عبد الحميد بن أحمد بن جلال الدين الشريف السمهودى . نشأ من صغره في غاية الاستقامة متحلياً بحلى الحلل والكرامة ، مفتوناً بسهام همته على الإخوان والأقران ، مداوماً على تلاوة القرآن ، محافظاً على الأوراد المأثورة بإخلاص يضئ كاللآلئ المنثورة ، معرضاً عن الدنيا مقبلاً على الاخرة ، ساعياً فيما يوصله إلى الدرجات العالية الفاخرة ، ذا محيا كالبدر مضيئا بالأنوار ، مزهرة رياضه شذية الأنوار ،

طالما كنت أتمنى أن أرى ذلك المحيا الأزهر ، ذا النور الباهر الأظهر ، حتى سمحت المقادير ورأيته في مسجد الإمام الكبير خير من أقام نسك حج وعمرة ، سلطان جرجا سيدى دهيس المكنى بأبي عمرة(1) من أعيان القرن السابع ، فرأيت وجهاً منيراً يضيئ كالهلال ، أسأل الله أن ينفعنا به ، وأن يرقيه من العلا أوج المعالى .

أخذ العلم عن العارف بالله السيد سليمان بن أجهورى وأخيه العلامة محيى الدين والسيد محمد بن السيد سليمان والشيخ محمد بن عبد الله الجعفرى ، وأخذ الطريق عن مجدد الدين بالتحقيق [والتدقيق](2) من إلى إيوان المكارم آوى أستاذنا العلامة الشيخ أحمد بن شرقاوى الخلفي(3) ، ذى السر الظاهر الصفي ، في شهر رجب يوم الجمعة سنة 1287هـ في قرية يقال لها نجع الحسين من شرقية أولا يحيى(4) تجاه مدينة جرجا ، لا زالت شذية النواحى معطرة الأرجا .

ولد له رضى الله تعالى عنه ، وحفظه الله ، ولد سماه سليمان ، وطلب من الفقير أن يؤرخ سنة ميلاد(5) هذا النجل فقلت :

---

(1) أبو عمرة :
(2) زيادة من (ب) .
(3) أحمد بن شرقاوى :
(4) في (أ) ، (ب) يحيا ، قرية أولاد يحيى :
(5) في (ب) ميلاد سنة .

بشرى بمولود به جاء الهنا   فأسرنا بوجوده الموجود

وأضاءت الأرجا من فرح به   والسعد أقبل حبذا الموجود

وتباشرت بقدومه الأشراف بل   وتفاخرت وتعاظمت سمهود

وغدى لها بين البلاد مزية   عليا وأوج فائق وصعود

لم لا ووالده الهمام المرتضى   العالم الشهم التقى المشهود

نجل الكرام سلالة الحسن الذي   أوحى المكارم فضله والجود

الألمعــى اللوذى وحيــدنــا وكـل شــاد فـاضــل ووحيـد

علـم وحـلم دأبـه عنـد الأولـى علمـوا وذا لا يعتـريــه جحــود

فهـو الإمـام الشـافعـي محمــد مـن بـاعــه بيـن الأنـام مديـد

والقـول بالإجمــال فيــه أنـه خبـر لـدى كـل الأنــام فريـد

فاحفظ سليمـان الذي بقـدومـه سعـد بـدى وأتـى الرضـا وسعود

واجعـله حبـراً فاضـلاً كجـدوده والسعـى منــه علـى الدوام حميـد

لما أتـى أشـراف شمس وجـــوده وقضـــى بـذلك قـــادر ومريـد

والمسـك فـاح شـذى وعم عبيـره والأيـك صــاح وأطـرب التغريـد

نادى لسـان أبيـه قـال مـؤرخـاً نجـلـى بـه قـد أشـرقت سمهـود

ولد المترجم لثلاث عشرة خلت من شعبان في الضحوة سنة 1265هـ ، وهو الآن على قيد الحياة ، تشرق أنوار جده في روض محياه /49/

91π ـ محمد بن حامد المراغي ι

وممن ينتمى إليهم والدى ـ الفاضل التقى الكامل السيد ـ محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازى المراغي الجرجاوى (سبط السيد يوسف بن محمد بن محمد المصرى) انتهي نسبه إلى الإمام أبي الفضل الحسنى السمهودى ، رجل كثير الإوراد ، له في العبادة جد واجتهاد ،

ملازم للعزلة والبعد عن الناس إلا في الأوقات الضرورية ، اجتمع بقطب الأوان ، فريد الزمار الأستاذ الشيخ أحمد بن شرقاوى ، وأخذ الطريق الخلوتية عنه ، وذلك في (1) شهر محرم الحرام سنة 1304هـ .

ولد حفظه الله وأبقاه سنة 1250هـ(خمسين ومائتين وألف) تقريباً ، وهو الآن موجود ، رزقنا وإياه الرضى بما بقدره الموجود . أنظر " حاشيتنا كشف البيان على شرحنا تحفة الكريم المنان على عقيدة الشسيخ عثمان المصرى " .

92π ـ مصطفي بن حفنى أجهورى ι

ومنهم السيد الشريف العالم زينة العالم السيد مصطفي بن السيد حفنى بن السيد أجهورى الشهير ، رجل تقى نقى مهذب صفي ، له مكارم أخلاق . أخذ العلم ببلده ، ورحل إلى الأزهر ، وأخذ عن أجلائه . ولد سنة ،وهو الآن على قيد الوجود يعترف بفضله كل موجود .

---

(1) سقط من (ب) حرف في .

93π- موسى بن بهرام السمهودى ι

ومنهم كما الطالع السعيد(1)السيد موسى بن بهرام الشيخ الإمام السمهودى ، كان من المعتقدين الصالحين ، له شعر أنشدنى حفيده ـ عمر بن سليمان زين بن موسى ـ من شعره أبياتاً يمدح بها :

جـــواد إذا نبهتــه لمـواهب كفـاك ومـا في مـوعـده مطـل

هو البحـر فاقصـده إن كنت ظامياً وألق بهـا الحاجـات فهـولهـا أهل

ودع عنـك تعليـل الزمـان وأهـله فـو الله مـا يغنى عـن الظمـاء الطل

وأنشدنى له أيضاً :

أحبـابنـا إن نـأت عنـا ديـاركم وحـال بينى وبين الوصــل أحـوال

(1)الإدفوى : الطالعالسعيد،ص 663 .

فأنتمـوا يـا أحبـائى وحقكمـوا   في ربـع قلب قيـل الحب نـزال

ما غيـرتنى الليـالى عـن محبتـكم   يـوماً ولا صـدنى بين وترحـال

إن علـى رجعـة من طيب وصـلكم   يـوماً وتبـذل فيـه الروح والمال

94π ـ موسى بن يغمور ι

ومنها ـ كما في الخطط ـ موسى بن يغمور أبو الفتح جمال الدين(1) . ولد بقرية من عمل قوص ـ تعرف به ـ في جمادى الآخرة ، رأس القرن السادس ، وتوفي بالقصير من عمل فاقوس(2)

(1) جمال الدين بن يغمور : هو أحد الأمراء المشهورين في عصر المماليك ، كان نائباً للسلطان الظاهر بيبرس على المحلة بديار مصر ، وذكر المقريزى أنه أقام بدلاً عن السلطان نائباً على مصر عندما كان بيبرس في بلاد الشام ـ دمشق ـ خلفاً لنائب السلطان حسام الدين بن أبى على ، وكان موصوفاً بالكرم ، وكان الأدباء يقصدونه ، وهوأديب وشاعر . أنظر ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ 6 ص 250 ، ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، جـ 10 ص 4356 ، الذهبى : تاريخ الإسلام ، جـ 13 ص 69 ، جـ 15 ص 92 ، الصفدى : الوافى بالوفيات ، جـ 8 ص 132 ، المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ، جـ 1 ص 433 .

(2) فاقوس : بالقاف وآخره سين مهملة يجوز أن يكون من قولهم فقس الرجل إذا مات أو من تفقس الفخ على العصفور إذا انقلب على عنقه ، وفاقوس اسم مدينة في حوف مصر الشرقى من مصر إلى مشتول ثمانية عشر ميلا ومن مشتول إلى سفط طرابية ثمانية عشر ميلا ومنها إلى مدينة فاقوس ثمانية عشر ميلا وهي في آخر ديار مصر من جهة الشام في الحوف الأقصى . أنظر ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ 4 ص 232 .

بين الغرابى والصالحية في مستهل شعبان سنة 663هـ ، وحمل إلى تربة أبيه بقرافة مصر ، وكان أحد الأمراء المشهورين ذوى المعارف ، وعبارة الطالع السعيد(1) موسى بن يغمور بن كلدك بن سليمان بن عبد الله أبو الفتح المنعوت جمال الدين السمهودى . ولد بقرية بالقرب من سمهود من من عمل قوص تعرف بقرية بن يغمور في جمادى الآخرة سنة 599هـ ، وسمع من أبي عبد الله بن إبراهيم بن دينار وأبي الحسن بن على بن أبي عبد الله المغير ، وجماعة وحدث .

كان أحد الأميرين المشهورين والرؤساء المذكورين(2)، موصوفاً بالكرم، وبالمعروف معروفاً ، بالرأي والتقدم ، توفي بالقصير من عمل فاقوس بين الغرابى والصالحية في مستهل شعبان سنة 663هـ ، وحمل إلى أبيه بقرافة مصر ودفن في رابع شعبان ، ذكره الشريف في وفياته .

قلت : وقد مدحه الهمام الشاعر المشهور العلامة الشيخ أحمد بن موسى الأرمنتى المتوفي ببلدة أرمنت سنة 662هـ بهذه الأبيات :

(1) أحدهما صاحب الترجمة ، وأما الآخر فهو الأمير أحمد بن موسى بن يغمور الأمير شهاب الدين أبو العباس الأمير الكبير جمال الدين ، المتوفى سنة 673هـ ، تولى الغربية وكان شديداً في العقاب ، مات في شهر جمادى سنة 673هـ ، أنظر ، الذهبى : تاريخ الإسلام ، جـ 15 ص 258 ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ، جـ 2 ص 229 ، الإدفوى : الطالع السعيد ، ص 668 .

(2)أنظر ، الطالع السعيد ، ص 668 .

لقد أصبحت مرموسا إلى أن زارني موسى

فأهدى الراح لى والروح فلا بأسا ولا بوسا

فلا والله ما أدرى أموسى هو أم عيسى ؟

/50/ وفاقوس ـ بفاء ، فألف ، فقاف ، فواو ، فسين مهملة ـ هي بلدة من مرطز الصوالح بمديرية الشرقية والصالحية ، ويقال لها الصوالح قرية بمرطز العلاقمة التي هي رأس مديرية الشرقية .

95π ـ همام الدين الأكبر ι

ومنها ـ أي سمهود ـ على ما كاتبنى به السيد تاج الدين ـ همام الدين الأكبر ، قال : والمنقول أنه ليس منها ما بحسب الأصل وإنما أتى فيها حاكماً واستوطنها وكان رجلاً عارفاً بربه ، ورعاً تقياً ، وقد نزل عن وظيفته . ومما اتفق أن الشيخ τ عزم على التوجه إلى البلاد الحجازية لقضاء فريضة الحج الشريف ، وكان له بنت تدعى صفية ،

فأقام ابن أخته العارف بالله تعالى سليمان الملقب بالخصى وكيلاً عليها في قضاء مصالحها، وكان Y أطلع الشيخ سليمان المذكور على أنه يتهم بها ، وكان قضاء مبرماً لابد من نفاذه ، وأن الأمر لابد أن يطلع عليه خاله ، بل يصير علناً ، فقامت بالشيخ سليمان المذكور حالة عمد فيها إلى قطع مذاكيره ووضعها في نحو كيس بعد أن وضع عليها شيئاً(1) من نحو الصبر وخاطه وشمعه وسلمه لخاله الهمام قبل أن يتوجه إلى الأقطار الحجازية وقال له زمزم لى هذه الأمانة ، فأخذ بها خاله ولم يعلم بما فعله ، ثم بعد أن قضى الحج الشريف وحضر البلد ـ سمهود ـ رمى بعض الناس الشيخ بالإفك مع ابنة الشيخ ـ صفية ـ فبلغ الشيخ ذلك وتغير حاله ، فتفطن لذلك سليمان فطلب منه الأمانة التي استودعها له قبل توجهه ، فأحضرها له ، وكان ذلك في مجلس حافل ، ففتحا أمام الحاضرين وطرح ذلك بين أيديهم وقال : قد فعلت تبرئة لي ولابنتك لما ألقاه الله في روعى يا أبا صفية ، ولقب سليمان بالخصى ـ كما تقدم ـ وكانت للمترجم زاوية جربت وجددها بعض المحسنين الآن وجعلها مسجداً جامعاً وزاد في اتساعها على الأصل وأحكمه وعمره بإقامة الصلوات ، فجزاه الله خيراً على هذا العقل الجميل .

وله ضريح ومزار وعليه مظلة وبنية ، وبين ضريح بن أخته سليمان المذكور شارع الطريق رضى الله تعالى عنهما ونفعنا بهما والمسلمين .

---

(1) في (أ) ، (ب) شياء .

فائدة : قال النووى من أقام في بلده أربع سنين نسب إليها وإن لم يكن منها . /51/

96πـ همام الدين أبو على ι

ومنهم العارف بالله تعالى ذو الفضل الجلى همام الدين أبو على ، وله ضريح بسمهود ، وعليه مظلة من شذى روضها تفتقت الأنوار ، وسطعت على محبيه لآلئ الأنوار ، ولم أقف على تاريخ وفاته ولا الميلاد ، نفعنا الله به وسائر العباد والعبّاد .

97πـ يوسف بن سليمان السمهودى ι

ومنهم ـ كما في الطالع ـ يوسف بن سليمان السمهودى(1)، ويعرف بابن شاهد الجحسر ، ولد بسمهود واستوطن بفرجوط ، وقرأ القراءات على أبي الربيع البوتيجى ووأجاز له(2)، توفي بفرجوط مستهل رجب سنة 713هـ .

(1) أنظر ، الأدفوى : الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد (ط . الجمالية ـ مصر) طبع على نفقة عبد الرحمن على قريط ، ص 415 ، ترجمة رقم 570 .
(2) في الأصل (أ) ، (ب) أجزله ، الصواب من الطالع السعيد ، ص 415 .

خاتمة : نسأل الله(1) حسنها ، رأيت في خلاصة الأثر في ترجمة الشيخ على المحلى أن قاضياً شريفاً تولى قضاء المحلة ، فأرسل إليه بعد قدومة إليها يطلب منه المناظرة ليتبين له حاله لما بلغه ما هو عليه من كمال الفضل ، فأتاه فقال له المناظرة ينتهي مقصود العلماء ودأبهم قديماً وحديثاً فقال له الشيخ على لا بأس بذلك لولا أنك شريف لقول النبى ص " قدموا قريشاً ولا تقدموها "(2) وقد قال بعض شراح الحديث في معناه أي لا تغالبوها ، والمناظرة مغالبة ، وقد نهينا عنه ، فاستحسن القاضي جوابه وسرعة استحضاره وتركها وزاد في إجلاله أهـ . كلامه حرفياً ، وصل الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين .

(1) سقط لفظ الجلالة من (أ) ، (ب) .
(2) رواه أحمد في مسنده ، جـ 2 ص 622 ، البيهقى في سننه ، جـ 3 ص 121 ، ابن أبى شيبة في مصنفه ، جـ 6 ص 401 ، جـ 6 ص 402 .

الباب الثاني

في بيان تأكد معرفة النسب والتفتيش عليه

أعلم أن معرفة الأنساب لازمة ، إذ كثير من الأحكام الشرعية مرتب عليها عند ذوى العقول الزكية ، والعمل بها متوقف على معرفتها نحو الولايات الخاصة والعامة في عقود الأنكة والمواريث عند كل فئة غدت لذلك قاصة وآمة ، فلذلك اعتنى ببيان طبقاته سادتنا العلماء حتى صار بين الخاصة علماً ، ولاعتباره جعله الشارع صلوات الله وسلامه عليه في أعلى درجات الاحتشام ، وجرد لكل من أخل بنظامه حد الحسام ، حتى حكم على كل من نفي النسب عن شخص ولو حد بجلده ثمانين جلده ، وهى له ، وهى له جبر وحد ، سواء كان النفي تلويحاً أو تصريحاً كما نقل عن الفقهاء صريحاً

ثم مما يتوقف العمل عليه متأكداً في الشرع الشريف صلة الرحم ، فقد جاء الحث على طلبها كتاباً وتواترت /52/ بها عن الأخيار أخبار خير من رحم نبينا الذي نذل له وندين حتى كأنها ضرورة معلومة من الدين ، كيف وقد قرنها الحق Y في خير كلام بجميل تقواه ، حيث قال :يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [سورة النساء: الآية 1]

وقد روى كل من في العلم في مكانه علية وأهلية(1) إنهم كانوا يتناشدون بها في الجاهلية ، فقد قال المفسرون ذوو الرواية والدراية في تفسير قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [سورة النساء: الآية 1]. الآية أن أحدهم كان يقول أنشدك بالله وأسألك بالله وأنشدك الرحم ، كما ورد عن مجاهد ، بل من التناشد بها قول نبي الله(2) ورسوله سيدنا هارون لأخيه موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي [سورة طه: الآية 94]

قلت : إن القسم بحرمتها يرده الحديث الصحيح الذي أخرجه الشيخان عنه ص وهو " من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت "(3) .

---

(1) في (ب) أهلية وعلية .

(2) في (ب) " الله نبي " .

(3) أخرجه البخاري ، جـ 5 ص 126 ، سنن النسائي (المجتبى) ، جـ 2 ص 951 ، سنن النسائي الكبرى ، جـ 3 ص 122 ، جـ 10 ص 28 ، 29 ، سنن بن ماجه ، جـ 1 ص 678 ، مسند أحمد ، مسند أبى يعلى ، جـ 9 ص 368 ، جـ 2 ص 20 ، ص 76 ، 98 ، 142 ، صحيح بن حبان ، جـ 10 ص 204 ، الطبرانى المعجم الأوسط ، جـ 1 ص 121 .

قلت : نقل الألوسى(1) عن البحر لأبى حيان(2) في جواب ذلك لا نسلم أن الحلف بغير الله تعالى مطلقاً منهي عنه ، بل المنهي عنه ما كان مع اعتقاد وجوب البر ، أما الحلف على سبيل التأكيد مثلاً ، فمما لا بأس به ، ففي الخبر " أفلح وأبيه إن صدق " وقد ذكر بعضهم أن قول الشخص لآخر " أسألك " بالرحم أن تفعل كذا " ليس الغرض منه سوى الاستعطاف وليس القائل والرحم لأفعلن كذا ، ولقد فعلت كذا فلا بد من متعلق النهى في شيء، والقائل بأن المراد هنا حكاية ما كانوا يفعلون في الجاهلية لا يخفي ما فيه فافهم .

أي لأنه قد نقل عن سيدنا هارون كما تقدم ، فقد نبه I إذ قرن الأرحام باسمه تعالى على أن صلته بمكان منه ، فقد روى خبر وزر الحافظ الركن المشيد بحجر في كتابه المسمى بـ " الزاجر " جل ما ورد فيها عنه من كل(3) العلوم بالنسبة لعلمه كقطرة من بحار زواجر ولا تحملها هذه الأوراق ، فلينظرها من صفا قلبه ورق وراق .

---

(1) الألوسى : روح المعاني ، جـ 2 ص 395 ، جـ 7 ص 216 ، 457 .

(2) أبو حيان : البحر المحيط في التفسير (ط . دار الفكر ـ بيروت ـ 1420هـ) تحقيق : صدقي محمد جميل ، جـ 9 ص 111 ، جـ 10 ص 179 ، 493 .

(3) في (أ) " عن كل من " .

ولا شك أن هذه أحكام شرعية يلزم كل بالغ أن يعمل بها بعد أن يجد في أحكام إتقانها ويبالغ ، وبالضرورة من عمل بشيء لابد أن يكون به عالم وإلا كان غير معتبر /53/ لدى زينة العالم والعمل بها متوقف على تلك المعرفة وحفظها متقناً ، فأدر ذلك وأعرفه ، وقد ألف الكثير من العلماء في هذا الشأن مؤلفات كثيرة حسنة جميلة ما لها أحد قد شان .

وقال أستاذنا مجدد الدين ومشيد ما إليه ندين ، من أجمع على جلالته علماء الأمصار أن هذا الفن كان مشتغلاً به كغيره في سالف الأعصار ، وقال العلماء في القديم والحديث أن ذلك متأكد بالنسبة لمن تعاطي علم الحديث ليعرف ما اشتبه عليه من أسانيد الرجال ، بالسفر إليها والارتحال معرضاً عن الكسل والتلاهي ، حتى يميز بين عبد الله وعبد الله ، وبين زيد وزيد ، وعمرو وعمرو ، ولكن يتضح له الأمر مدى العمر ، قال شيخنا لسان العرب مجدد اللغة والأدب ، البدر السارى ، العلم الإبيارى في " كشف النقاب " على منظومته المسماة بـ " رشف الرضاب والأسماء والأنساب " ونحوها ، فن جليل ، قال في " التقريب "(1) يقبح جهله بأهل العلم لاسيما أهل الحديث ومن لم يعرفه بكثرة خطأه ،

(1) النووي : التقريب ، ص 25 ، ابن جماعة : المنهل الروي ، ص 121 ، السيوطي : تدريب الراوي في شرح تقريب النووي ، جـ 2 ص 297 ، المناوى :اليواقيت الدرر في شرح نخبة بن حجر ، جـ 2 ص 322

ويفضح بين أهله ، وكيف لا يكون عرفانه مطلوباً ، وقد قال ص " تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر " . رواه الإمام أحمد(1) والترمذي(2)والحاكم(3) عن أبي هريرة ، أورده ذو العلوم السامية الشاسعة ، جلال الدين السيوطي ، مجدد المائة التاسعة في جامعه الصغير الذي اقتطفه من " جمع الجوامع " المشهور بـ " الجامع الكبير"(4).

وقال من لذ به الشراب وطاب ، ثاني الخلفاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب τ " تعلموا النسب ولا تكون كنبيط السواد إذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا"(5)، كذا أورده في مروياته بعض من به يدفع الله عن الخلق الأذى ، فالبحث عن ذلك ، وتعلمه وارد في الكثير من كتب السنة العذبة الموارد ، ففي لوامع الكوكب الدري في شرح همزية الإمام البوصيرى ما لفظه : سئل سيدي العربي هل يطلب شرعاً البحث في هذه النسبة النبوية ليتميز من يثبت له شرعاً ممن لاحظ أم لا ؟ فأجاب بأن ذلك الأمر مطلوب شرعاً ، ففي الصحيح أنه ص /54/

---

(1) مسند الإمام أحمد ، جـ 2 ص 374 .
(2) سنن الترمذي ، جـ 2 ص 374 .
(3) المستدرك على الصحيحين للحاكم ، جـ 4 ص 178 ، الطبراني : المعجم الكبير ، جـ 18 ص 98 .
(4) أنظر ، السيوطي : الجامع الكبير ، باب التاء المثناة ، حديث رقم 304 ، 305 .
(5)أنظر ، ابن عبد ربه : العقد الفريد ، جـ 3 ص 275 ، الصحارى : الأنساب ، جـ 1 ص 43 ، ابن خلدون : المقدمة ، ص 130 ، ابن الأزرق : بدائع السلك (ط . العراق ـ الأولى) تحقيق د . على سامي النشار ، ص 65 ، المغيرى : المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب ، جـ 1 ص 1 .

أمر حساناً أن يذهب إلى أبي بكر ليخلص له نسبه ، أي حين أراد حسان ، وأمر أن ينافح عن النبي ص وقال له ص فكيف نسبى ؟ فقال حسان لأسليك منهم ، وتعين عليه تخليص نسبه الشريف ، فكذلك سائر الأمة لما كلفوا في حق الآل بأمور منها الصلاة عليهم الوارد بها النص في الحديث الصحيح ، وبما يجب لهم .

قال في المختصر(1)، فخراجها والخمس والجزية لآله ص ، ثم للمصالح وبما تنزههم عنه بالكفاية من غيره ، ففي مسلم(2) أن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس وأنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ، وكذلك ينزهون عن أن يكونوا عمالاً عليها .

قال خليل(3) في "الجابى" غير هاشمى ، فلما كلفت الأمة بهذه الأحكام وغيرها من حق آله عليه الصلاة والسلام تعين تمييز متعلق هذه الأحكام الذي هو للآل من غيرهم ، ولا يتميزون إلا بالبحث البالغ والتفتيش المستفيض ، ولذلك نصبت النقباء قديماً وحديثاً في ممالك الإسلام ، وأهم ما نصب إليه النقباء هو التمييز والبحث عمن ثبتت له هذه النسبة الشريفة ممن لم تثبت إلا أن الناس جبلوا على حب العلو لاسيما من أعانه الدهر بوفور علم أو شهرة وجاهة لسبب من الأسباب أو نيل رياسة ،

---

(1) خليل بن إسحاق المالكي(ت : 776هـ) : مختصر العلامة خليل (ط . دار الحديث ـ القاهرة ـ الأولى /1426هـ/2005م) ، تحقيق : أحمد جاد ، ص 59 .

(2) أنظر ، صحيح مسلم ، جـ 2 ص 756 ، مسند أحمد ، جـ 4 ص 166 ، سنن البيهقى ، جـ 7 ص 31 .

(3) خليل بن إسحاق المالكى : المصدر السابق ، ص 59 .

فكلهم يتطلع ويتحيل للتحلى بهذا النسب الشريف ، فإذا لم يقع الذب عنه استوي الشريف والمشروف وتعطلت تلك الأحكام أو تعلقت بغير أهلها ، ونعوذ بالله من ذلك.

ثم هناك أمر نبه عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب τ ، وهو التوسل بهم عند الشدائد حين خرج للاستسقاء ، وقام سيدنا العباس وقال اللهم إنا كنا نستسقى بنبيك فسقيتنا ، اللهم إنا نستسقى نستسقى بعم نبيك فاسقنا ، وتذكر قضية سيدي عبد القادر الفاسى حيث أشار على الناس بالاستسقاء بهم ففعلوا فسقوا ، وبهذا قال الشيخ القصار ينبغي أن يكون لأهل البيت النبوي ، بل ولجميع الأمة غيرة على هذا النسب الشريف ، وضبطه حتى لا ينسب إليه أحد إلا بحق كما جرى عليه السلف الكرام لتقليل توخيهم بالإجلال والإعظام ، وقال ابن حجر الهيثمى وينبغى لكل أحد /55/ أن تكون له الغيرة على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا ينتسب إليه ص أحد(1) .

قلت : فعلم من أمر النبي ص حساناً أن يذهب إلى أبي بكر إلخ أن الصديق τ كان إليه المرجع في هذا الشأن وأنه نسابة ذلك الأوان . قال العلامة الأوحد والعلم المفرد الشيخ إبراهيم العبيدى المالكي المتوفى سنة(2) في كتابه عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق ، وكان الصديق أعلم الناس بأنساب العرب لاسيما قريش ، كما رواه البغوى ،

---

(1) ابن حجر الهيثمى : الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (ط . مؤسسة الرسالة ـ لبنان ـ 1417هـ/1997م) تحقيق : عبد الرحمن بن عبد الله التركي ، كامل محمد الخياط ، جـ 2 ص 537 .
(2) كذا في الأصل .

وأخرج ابن إسحاق عن يعقوب عن عتبة عن شيخ من الأنصار قال : كان ابن جبير بم مطعم من أنسب قريش لقريش والعرب قاطبة ، وكان يقول أنا أخذت النسب من أبي بكر الصديق وكان أبو بكر الصديق من أنسب العرب ، وكان الصديق مع ذلك غاية في تعبير الرؤيا ، وقد كان يعبر الرؤيا في زمن النبي ص ، وقد قال محمد بن سيرين وهو المقدم في هذا العلم لالتفاق كان أبو بكر أعبر هذه الأمة بعد النبي ص ، أخرجه ابن سعد(1)

فعلم في هذا صلة الرحم واجبه يضر في الدين تركها ، فقد نقل القرطبي في تفسيره اتفاق الأمة على وجوب صلتها وحرمة قطعها للأدلة القطعية من الكتاب والسنة على ذلك ، واختلفوا في الرحم التي يجب صلتها، قال قوم هي قرابة كل ذى رحم ، وقال آخرون كل قريب محرما كان أو غيره ، وأيد النووي الثاني في شرح مسلم بالأحاديث قال وهو بالصواب.

---

(1) أنظر / البلاذرى : أنساب الأشراف ، جـ 3 ص 312 ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، جـ 3 ص 114 ، ابن حجر العسقلانى : المطالب العالية ، جـ 12 ص 234 ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، جـ 1 ص 43 ، 105 ، ابن حجر الهيثمى : الصواعق المحرقة ، جـ 1 ص 87 ، المتقى الهندي : كنز العمال ، جـ 1 ص 219 ، برهان الدين الحلبى : السيرة الحلبية ، جـ 1 ص 266 ، 441 .

نعم تتفاوت درجاتها ، ففي الوالدين أشد من المحارم ، وفيهم أشد من بقية الأرحام ، وفي الأحاديث إشارة لذلك ، والأخ الكبير كالأب بعده ، وكذا الجد وإن علا ، والأخت الكبيرة والخالة،كالأم في الصلة،وقيل العم مثل الأب ما عدا هؤلاء تكفي بالمكتوب أو الهدية أفاده بعض محققي الحنفية.

وقال العلامة الشيخ محمد أصيل الدين البرديسى الجرجاوي(1) المتوفى سنة 1105هـ بجرجا في شرحه المسمى بـ "المصباح المنير على الجامع الصغير" عند حديث " اتقوا الله وصلوا أرحامكم "(2) ما لفظه : "وصلة الأرحام فرض بلا خلاف ومن تركها فهو عاص باتفاق /56/ ولا تجوز شهادته ، وهو ملعون في ثلاث مواضع في سورة البقرة والرعد والفرقان ، والرحم كل من بينك وبينه قرابة كان ممن يرث أم لا ممن يحرم نكاحه أم لا ، وقيل إنما يجب وصل من يرث ، وقيل كل رحم يحرم ، وقال القرافي الرحم كل قرابة قريبة تنشئ الحرمة كالعم والخال وابن الأخ وابن الأخت وما سوى ذلك فهي مستحبة

---

(1) محمد أصل الدين البرديسى : أنظر ترجمته كاملة في،المراغى : أضواء الطالع السعيد، جـ 3 ص 37 وما بعدها .

(2) رواه الترمذي في السنن ، جـ 4 ص 686 ، جـ 4 ص 496 ، مسند أحمد ، جـ 1 ص 156 ، مسند أبى يعلى ، جـ 1 ص 232 ، 338 ، مصنف أبى سعيد ، جـ 7 ص 9 ، ص 30 .

قال شيخنا وهذا خلاف المشهور ، فقد ذكر في شرح الترغيب ما نصه اختلف في حد الرحم التي تجب صلتها ، فقيل كل ذي رحم محرم ، فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام والعمات والخالات ، وقيل هو عام في كل رحم محرماً ، كان أم لا ، ورارثاً كان أم لا ، وهذا هو الصواب ، نقله في شرح الرسالة " أهـ ومن خطه نقلت .

وقال العلامة الصعيدي العدوى في حواشي أبي الحسن على الرسالة ، وهو يتعلم من أنسابه إلى نتهى حدوده في الإسلام أو يتقيد بحد قيل بكل ، والذي استظهره مجدد القرن العاشر العلامة الأجهورى هو الأول وعبارته ، وأنظر هل يتعلم الإنسان من أنسابه إلى نتهى أجدادى في الإسلام ، وهو الظاهر أو يتقيد بثلاثة أجداد ونحوها . انتهت .

لكن إذا وصل إلى حد كافي أمسك ولم يكن الأحد في الإسلام ، ولذلك لم يكن له أحد في الإسلام لم يتعلم منه شيء ، ويجب عليه الوقف الآن غير المسلم لا يجب عليه أن يصله لأية

وأيضاً لما يلزم على الرفع في النسب من التفاخر ، وهو محرم بالآباء المسلمين ، فكيف بالكافر ، ولذلك قال مالك τ وأكره أن يرفع في النسب فيما قبل الإسلام من الآباء كما في الرسالة .

قال العلامة النفراوى عليها بعد أن ذكر القولين السابقين ، وأقول يظهر لي أن الذي يجب عليه معرفته تبرأ ذمته بزيارته ، وقد ذكرنا فيما سبق أنه إذا كثرت أرحامه إنما يجب عليه صلة الأقرب دفعاً للحرج ، فإن قلت كيف تدعى أن تركه مضر في الدين مع قوله عليه الصلاة والسلام وأن " علم النسب لا ينفع وجهالة لا تضر " أي لا ينفع في الدنيا ولا في الآخرة ، إذ لا ثواب فيه وجهالة لا تضر بحيث يلحق الذم والإثم نعدم / 57/ معرفته ذلك ، فلا يقال لمن جهله جاهل بحيث يصير له تحقير في ذلك إثم ، مع أن(1) ترك الاشتغال به أولى منه ، لأنه مما لا يعنى ، وقد قال عليه الصلاة والسلام " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه "(2) .

قلت : هذا في معرفة أنساب الناس ، مثل أن يقول فلان بن فلان من بني فلان وبنو فلان يجتمعون مع بني فلان في معرفة نسب الشخص نفسه ، إذ هو واجب لأدلة كثيرة فمورد الحديث خاص ، ولذلك قال بعض شراح الرسالة ، وقال ص في رجل أي في شأن رجل تعلم أنساب الناس مثل أن يقول فلان بن فلان من بني فلان ، وبنو فلان يجتمعون مع بني فلان علم لا ينفع وجهالة لا تضر " أهـ باختصار .

---

(1) في (أ) ، (ب) مج ، وهى كلمة لا معنى لها وأظنها (مع أن) أو (مع) .

(2) رواه الترمذي : السنن ، جـ 4 ص 558 ، ابن ماجة : السنن ، جـ 2 ص 1315 ، مسند أحمد ، جـ 1 ص 201 ، الطبراني : المعجم الصغير (الروض الدانى) ، جـ 2 ص 118 ، جـ 2 ص 231 ، المعجم الكبير ، جـ 3 ص 128 .

وقال النفراوى قال يوسف بن عمر : وإذا كان الاشتغال بمعرفة أنساب الناس لم يجعله على علم بما يخصه في دينه ، فاشتغاله به حرام ، وعندي في ذلك وقفة ، إذا كان لا يمنعه عن عمل واجب ولا يلزمه على الاشتغال بمحرم ، وقال السيد الحفنى في حواشيه على الجامع الصغير ما لفظه ، الأمر بمعرفة علم النسب لا ينافي النهى عن الاشتغال به ، لأنه محمول على التقول في ذلك بحيث يفوته العلم الشرعى " أهـ .

قلت : بل الحديث أشار إليه ، فقد قال العلامة المرتضى في شرح الأحياء ما لفظه : وأخرج ابن زنجوية من حديث أبي هريرة " تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم "(1)، ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله تعالى ، ثم النتهوا " وبهذا يظهر الجمع بين الحديثين ، وأن محل النهى إنما هو التوغل فيه والاسترسال فيه بحيث يشتغل به عما هو أهم ، ولذلك قلت في نظم النظم كما يأتي :

والنهى محمول على النقول   فاعلمه تحفظ من دجى النقول

(1) رواه البخاري في الأدب المفرد ، جـ 1 ص 39 ، الحاكم في المستدرك ، جـ 4 ص 178 ، الترمذي : السنن ، جـ 2 ص 374 ، جـ 4 ص 351 ، الطبراني : المعجم الأوسط ، جـ 8 ص 172 ، المعجم الكبير ، جـ 18 ص 98 .

وصلة الرحم تكون ولو بسلام وتحية وهدية ومعاونة ومجالسة ومكالمة وتلطف وإحسان ، ويزورهم غباً ليزيد حباً ، بل يزور أقرباءه كل جمعة أو شهر ، ولا يرد حاجتهم لأنه من القطيعة ، ثم ليس المراد بالصلة أن تصلهم إذا وصلوك ، لأن هذا مكافأة ، بل أن تصلهم وإن قطعوك ، فقد روى البخاري وغيره " ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها "(1) /58/

قلت : لأن المواصل بائع ومشترى ، قال النفراوى ويستثنى من وجوبها من يكون رحمه يتعاظم عليه بحيث لا يجب أن يصله ويتضرر من حضوره له ، كما هو شاهد في بعض الأغبياء لا يحبون من أرحمهم الفقراء القرب إليهم ، فهؤلاء لا يطلب من القريب الفقير صلتهم ، ولاشك في إثم الغنى ، بل هو اللئيم ، لأنه الذي استغنى بجفاء(2) قرابته من الفقراء ، وينكر نسبتهم إليه.

---

(1) البخاري : صحيح البخاري ، جـ 5 ص 2233 ، الأدب المفرد ، جـ 1 ص 37 ، أبو داود : السنن ، جـ 2 ص 133 ، البيهقى : السنن الكبرى ، جـ 7 ص 27 ، مسند أحمد ، جـ 2 ص 190 ، الحميدى : مسند الحميدى ، جـ 2 ص 271 .

(2) في الأصل (بجفو) .

فوائد مهمة:

الأولى :

هل يجوز للإنسان أن يقول أنا من ذرية النبي ص وأنا من الأشراف إذا كان على جهة التحدث بالنعمة ، فقد قالوا إن ذلك جائز بغيره ص إذا لم يكن قصد به الكبر أو أن يقتدي به غيره وأمن على نفسه الغرور والكبر ، قال الألوسى في روح المعاني : ولا بأس أن يقول الرجل أنا من ذرية رسول الله ص على وجه التحدث بالنعمة أو نحو ذلك من المقاصد الشرعية ، قال : وقد نقل المناوى ـ بضم الميم ـ عن ابن حجر أن نهيه ص عن التفاخر بالأنساب فوضعه مفاخرة تقتضى تكبرا واحتقار مسلم ، وعلى ما ذكرناه أولاً .

جاء قوله عليه الصلاة والسلام " إن الله اصطفي كنانة من ولد إسماعيل "(1) الحديث.وقوله ص "أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب"(2) .

---

(1) مسلم : صحيح مسلم ، جـ 4 ص 1782 ، الترمذي : السنن ، جـ 5 ص 583 ، أحمد بن حنبل : مسند أحمد ، جـ 4 ص 107 ، ابن حبان : صحيح بن حبان ، جـ 14 ص 135 ، جـ 14 ص 242 ، 392 ، الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، جـ 2 ص 660 ، جـ 4 ص 297 ، البيهقى : سنن البيهقى ، جـ 6 ص 365 ، جـ 7 ص 134 .

(2) البخاري : الصحيح ، جـ 3 ص 1051 ، جـ 3 ص 1054 ، جـ 3 1107 ، جـ 4 ص 1568 ، مسلم : صحيح مسلم ، جـ 3 ص 1400 ، جـ 3 ص 1401 ، ابن حبان : صحيح بن حبان ، جـ 11 ص 90 ، جـ 13 ص 84 ، النسائي : السنن الكبرى ، جـ 6 ص 155 ، جـ 1 ص 154 ، مسند أحمد ، جـ 4 ص 281 ، جـ 4 ص 304 ، مسند أبى يعلى : جـ 3 ص 271 ، مسند الطيالسى ، جـ 1 ص 96 .

وفي نشر العلم في شرح لامية العجم ، وقد سمع ص قول حسان τ حيث قال مفتخراً :

لنـا الجفنات الغـر يلمعن في الدجى وأسيـافنـا يقطـرن مـن نجـدة دما

وقال النابغة الجعدى :

بلغنـا السماء مجـدنـا وحدودنـا وإنــا لنرجـو فـوق ذلك مظهـرا

ولم ينكره ، فدل على الجواز لكي لا يخفي ما في ذلك من تزكية النفس الذي لا يليق مثله بأهل التقوى ، وقد قال الله تعالى :

قال الشيخ محيى الدين النووي مجدد المائة السادسة قدس الله سره في أذكاره : وأما ثناء الإنسان على نفسه بما هو فيه ، فإن كان بالافتخار وإظهار الفضل على الأقران فمكروه كراهة شديدة وقبح في غاية القبح ،

وإن كان لمصلحة دينية فهو محبوب كالتعريف بما /59/ يجب اعتقاده كقول(1) نبينا ص : " أنا سيد ولد آدم ولا فخر "(2) ، وبما يعود نفعه على المخبرين بذلك كقول يوسف ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ [سورة يوسف: الآية 55] . وكذا لو كان العالم مجهول العلم ، ورأى أن التعريف بقدره أقرب لقبول أمره وامتثاله وأخذ العلم عنه حسن ذلك منه . أهـ بالحرف ، وربما يأتي لذلك زيادة .

الثانية :

هل يجوز للإنسان أن يدعى أنه شريف لمفسدة تلحق من سقطت دعواه لتلك النسبة من امتهان وتكليفه المغارم أم لا ؟

---

(1) في (أ) كتو .

(2) مسلم : صحيح مسلم ، جـ 1 ص 188 ، ابن حبان : صحيح بن حبان ، جـ 14 ص 398 ، الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، جـ 1 ص 83 ، أبو داود : سنن أبى داود ، جـ 4 ص 218 ، الترمذي : سنن الترمذي ، جـ 5 ص 308 ، 585 ، 587 ، ابن ماجة : سنن بن ماجه ، جـ 2 ص 438 ، 1440 ، البيهقى : سنن البيهقى ، جـ 9 ص 4 ، الدارمى : سنن الدارمى ، جـ 1 ص 39 ، 40 ، أحمد بن حنبل : مسند أحمد ، جـ 1 ص 295 ، جـ 2 ص 2 ، ص 540 ، جـ 3 ص 2 ، جـ 3 ص 140 ، 144 ، جـ 5 ص 388 .

قلت : في شرح الهمزية بنيس(1) ما لفظه : وقد سئل العلامة النحرير القاضي الأشهر سيدى " بَرّدَلَة " عن مسألتين(2) . الأولى : هل يطلب شرعاً البحث في هذه النسبة النبوية ليتميز ثبتت له شرعاً ممن لاحظ له فيهما(3) . الثانية : على تسليم المطلوبية ، هل ترك ذلك لمفسدة تلحق من سقطت دعواه لتلك النسبة من امتهانه وتكليفه المغارم ؟

فأجاب عن الأول إلى أن قال ، وأجاب عن الثانية بأن تلك المفسدة اللاحقة سهلة بالنسبة إلى مقابلها ، لأن قصارى من سقطت دعواه لتلك النسبة أن يرجع في الدنيا من عوام الناس بتوبة ما نابهم ويلزمه(4) مثل ما يكلفون به ، لكن فيه إنقاذ له من فضوح الآخرة حيث تحق الحقائق ، ويظهر الأمر على خلاف ما يدعى ويطرد عن ذلك الجناب الذي كان إليه ينتمي ، ثم إنه ورد الوعيد الشديد على من خرج بنسبة يتطلب غيره ، ففي البخاري(5) " من انتسب إلى غير أبيه فالجنة عليه حرام ، وما انتسب إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين " .

(1) كذا في (أ) ، (ب) .
(2) في (أ) ، (ب) مسئلتين .
(3) في (ب) من لاحظ لها فيها .
(4) في (ب) يلزم .
(5) البخاري : صحيح البخاري ، جـ 4 ص 1574 ، مسند أحمد بن حنبل ، جـ 1 ص 174 .

وعن مالك : " من انتسب إلى بيت النبي ص يضرب ضرباً وجيعا ويشهر ويحبس طويلاً حتى تظهر توبته ، لأنه استخفاف بحق الرسول ص "(1) إلخ . وما نقله عن مالك هو في آخر الشفا من رواية أبي مصعب عن مالك، لكن رأيت في حاشية العارف بالله تعالى سيدي عبد الرحمن الفاسى على البخاري في آخر كتاب الفرائض عن الأبي على حديث من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام " ما نصه إن كان إنما يقول ذلك ليأمن على نفسه يعنى على وجه التقية من ظلم أو خوف على نفسأو مال ، فذلك خفيف يورى أحسن .

قال العارف : وهذا كما في دعوى الشرف لأجل ذلك أو الإبقاء إلى صالح ، فإن كان للضرورة فذلك خفيف كما ذكر ، والتورية أحسن وإن كان لغير ضرورة ففيه الوعيد المذكور في الحديث بلا شك ، والحديث صادق في المدعين الشرف بالكذب . قيل : والناس مصدقون على أنسابهم في غير دعوى الشرف جماية لجناب /60/ النبي ص .

---

(1) القاضي عياض (ت : 544هـ) : كتاب الشفا ، جـ 2 ص 255 ، السبكى : فتاوى السبكى ط . دار المعرفة ـ لبنان ـ بيروت) جـ 2 ص 282 ، ابن فرحون : تبصرة الحكام ، جـ 2 ص 213 ، علاء الدين الطرابلسى : معين الحكام ، جـ 2 ص 439 ، ابن حجر الهيثمى : الصواعق المحرقة ، جـ 1 ص 144 ، الملا على القارى : الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، جـ 1 ص 282 ، العجلونى : كشف الخفا ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس (ط . مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ 1405هـ ـ الرابعة) تحقيق : أحمد القلاش ، جـ 2 ص 186 ، محمد عليش : منح الجليل (ط . دار الفكر ـ بيروت ـ 1409هـ/1989م) ، جـ 9 ص 241 .

وقد ذكروا في باب الردة أنه يشدد في أدب من انتمى له عليه الصلاة والسلام بغير حق سواء كان ذلك الانتساب تصريحاً أو احتمالاً ، ثم ذكر كلام " الشفا "(1) المتقدم والله أعلم ، أهـ باختصار .

وقال ابن حجر في " الصواعق المحرقة "(2) ما لفظه بتعيين ترك الانتساب إليه ص إلا بحق ، ففي البخاري(3) " إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه أو يرى عينه ما لم تر " الحديث .

روى أيضاً " ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلم إلا كفر "(4). وروى أيضاً " من ادعى لغير أبيه فالجنة حرام عليه ". وفي رواية " فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ".وروى جماعة أحاديث أخرى ، منها أن ادعاء نسبه بالباطل أو التبرى منه كذلك كفر النعمة،أو استحل أن يودى إليه.

(1) أنظر ، كتاب الشفا ، جـ 2 ص 255 .
(2) ابن حجر الهيثمى : الصواعق المحرقة ، جـ 1 ص 144
(3) البخاري : صحيح البخاري ، جـ 3 ص 1292 ، ابن حبان : صحيح بن حبان ، جـ 1 ص 341 ، الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، جـ 4 ص 440 ، مسند أحمد ، جـ 3 ص 490 ، جـ 3 ص 491 ، جـ 4 ص 106 ، جـ 4 ص 107 ، الطبراني : المعجم الكبير ، جـ 22 ص 68 ، جـ 22 ص 72 ، 73 ، 93 ، مسند الشاميين ، جـ 2 ص 132 ، جـ 3 ص 124 .
(4) البخاري : صحيح البخاري ، جـ 3 ص 1292 ، الأدب المفرد ، جـ 1 ص 155 ، صحيح مسلم ، جـ 1 ص 79 ، مسند أحمد ، جـ 5 ص 196 .

ومن هنا توقف كثير من قضاة العدل عن الدخول في الأنساب ثبوتاً أو نفياً ، لاسيما نسب أهل البيت الطاهر المطهر ، وعجيب من قوم يبادرون إلى إثباته بأدنى قرينة وحجة مموهه يسألون عنها

وفي الصاوي على صغير الدردير في باب الردة ، ويعزو المنتسب للنبى ص في التأديب بالضرب والسجن إلخ إذا ظهر كذبه لقول النبي ص "لعن

الله الداخل فينا بغير نسب والخارج منا بغير سبب "(1) . ولقول مالك: " من ادعى الشرف كاذباً ضرب ضرباً وجيعاً ، ثم شهر ، ثم حبس مدة طويلة حتى تظهر لنا توبته ، لأن ذلك استخفاف بحقه ص "(2) .

---

(1) السخاوى : المقاصد الحسنة ، جـ 1 ص 532 ، 754 ، الهروى : المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الكبرى) (ط . مؤسسة الرسالة ـ بيروت 1398هـ ـ الثانية) تحقيق د. عبد الفتاح أبو غدة ، جـ 1 ص 145 ، الملا على القارى : الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، جـ 1 ص 218 ، العجلونى : كشف الخفا ومزيل الألباس ، جـ 2 ص 186 ، البجيرمى : تحفة الحبيب على شرح الخطيب ، جـ 2 ص 513 ، الأمير الكبير : النخبة البهية ، جـ 1 ص 99 ، أحمد الصاوى : بلغة السالك ، جـ 4 ص 232 ، الشوكانى : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، جـ 1 ص 327 ، البيروتى : أسنى المطالب ، جـ 1 ص 227 ، الطرابلسى :اللؤلؤ المرصوع ،جـ 1 ص 146.والحديث المذكور من الموضوعات ولا يحتج به .

(2) سبق تخريجه .

الثالثة :

قال الحفنى في حواشي الجامع الصغير عند حديث " من تشبه بقوم " الخ ما لفظه . ولا ينبغي إتباع وساوس الشيطان والطعن في شرف الأشراف بأن يقال : من أين جاءك أنك شريف في نفس الأمر ، وقد وقع أن شخصاً قال ذلك لشريف ، فذهب ذلك الشريف إلى بيته ووضع العمة الخضراء(1) وقال لا ألبسها حتى أتحقق أنى من نسل الحسين ومن أين لي أنى شريف حتى ألبسها ، فرأى في نومه جماعة يقلبون أوراقاً ويقولون أخرجوا له نسبه فنسبوه إلى جعفر الصادق(2) اذهب فألبس العمة الخضراء ففعل .

وإذا علمت ذلك فلا اعتبار بمن وهم فغلط ، وما فهم معتقداً أنه /63/ من رؤساء الخلائق مع أنه قاصر عن إدراك الحقائق ، فلم يدر الموارد الإعمالية ولا المصادر ، ومع ذلك صار كأنه مصادر ، إذ جعل مجرد معرفة النسب والاشتغال من قبيل ما به يتفاخر الذي يستحق من اشتغل به الذم ، إذ هو مما لا يعين ، فسبحان الأول والآخر .

(1) من الواضح أن عمة الأشراف تختلف من مكان إلى مكان ومن قطر إلى قطر ، فمن كان من السادة الأشراف وهو من الشيعة يرتدى العمة السوداء ، ومن كان من أهل السنة يرتدون العمة الخضراء .المحقق.

(2) يبدو من الرواية أن جعفر الصادق من أتباع أهل السنة وليس من الشيعة ، وإلا أمر الرجل ـ لو كان شيعياً ـ بلبس العمامة السوداء . المحقق .

وكيف وأنه من أجل ما به يعتني كل حبر فاضل محقق مدقق فيصل بالعلوم معتنى أو ما درى هذا الغبي المتزايد أن التفاخر على المعرفة قدر زائد ، حتى طرأ على أي فعل من الأفعال العادية أو القاصد العبادية كان في نفسه مذموماً ولا تغيير حكم الشيء بطر ذلك عليه ، وذلك " كالصلاة عماد الدين " فإنها من أعظم القربات إذا طرأ عليها شيء يناقضها كان هو المستحق للذم دونها ، بل ما زال حكمها وفضلها على ما كان وليس هناك تلازم به تستحق الذم في جميع الحالات كما فهمه ذلك الغبي ، بل يكاد أن يكون ذلك ملحقاً بالمحالات ، كيف والفخر من الأعمال القلبية والاشتغال بالأنساب من الظاهر يه العلنية ، وبينها تباين ظاهر يدريه من نجم بصيرته زاه فإنه يسير ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون .

الباب الثالث

[محبة وفضل هذا الشرف]

في نفثة مصدور ، في محبة وفضل هذا الشرف تنشرح بها الصدور ، أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ آل عمران [الآية 33] (1) ورسول الله ص من آل إبراهيم قطعاً ، فلآله أيضاً منهم قطعاً ، فهم من المصطفين على العالمين .

وكذلك قوله تعالى : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33) الاحزاب [الآية 33](2)وهى أيضاً نص في علو شأنهم للغاية ، وأيضاً قوله تعالى :

ل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (23)الشوري [الآية 23] (3) نص في ذلك وآيات أخر يؤيد بعضها بعضاً في نباهة شأنهم وعلو مقامهم رضوان الله عليهم .

---

(1) سورة آل عمران ، آية 33 .
(2) سورة الأحزاب ، آية 33 .
(3) أنظر ، سورة الأنعام ، آية 90 ، سورة هود ، آية 51 ، سورة الشورى ، آية 23 .

وأما الأحاديث فمنها قوله ص /62/ " اللهم إنهم منى وأنا منهم " ، وقوله " أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم " ، وقوله " من آذى قرابتى فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله "(1) إلى غير ذلك من الأحاديث الشريفة . وأما الإجماع فهو معلوم بالضرورة إذ لا تجد مؤمناً غير قائل بفضل وتعظيم آل رسول الله ص . أما القياس فعلى ما تقرر من وجوب شكر المنعم علينا نشكره واجب ، ومن شكره إكرام ذريته وتفضلهم على غيرهم.

وقال العلامة الألوسى(2) في روح المعاني : اعلم أن العرب أشرف من العجم وأن كلاً من العرب والعجم متفاوت في الشرف ، فقد ذكروا أن الفرس أشرف من النبط وبني إسرائيل أفضل من القبط .

أخرج مسلم(3) وغيره عن واثلة بن الأسقع ، قال : قال رسول الله ص " إن الله اصطفي كنانة من ولد إسماعيل " . الحديث . وقيل إن شرف العرب على العجم ليس إلا باعتبار الخصال الحميدة

---

(1) أنظر ، محب الدين الطبرى (ت : 694هـ) : ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى ، جـ 1 ص 7 ، تاج الدين السبكى : طبقات الشافعية الكبرى ، جـ 1 ص 192 ، ابن حجر الهيثمى : الصواعق المحرقة ، جـ 2 ص 428 ، جـ 661 .

(2) الألوسى : روح المعانى ، جـ 26 ص 164 .

(3) صحيح مسلم ، جـ 4 ص 1482 ، حديث رقم 2276 .

فشرف العرب عليهم باعتبار أن الله امتازهم على من سواهم بفضائل جمة وخصال حميدة ـ كما صحت بذلك الأحاديث ـ وقد جمع الكثير منها العلامة ابن حجر الهيثمى في كتابه " مبلغ الأرب في فضائل العرب "(1). قال الألوسى ولا نعنى بشرف العرب على العجم أن كل عربي ممتاز على كل عجمي بالخصال الحميدة ، بل المجموع ممتاز على المجموع . قال في " بلوغ السول " في تفسير لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌسورة التوبة: الآية 128]

(1)ألف ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى رسالة سماها " مبلغ الأرب في فخر العرب " وذكر فيها الأحاديث الواردة في فضل العرب والنهي عن بغضهم ، وهذه بعض الأحاديث التي وردت بها : روى الحاكم والبيهقي عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما – قال : قال رسول الله ص لما خلق الله الخلق اختار العرب، ثم اختار من العرب قريشا ، ثم اختار من قريش بني هاشم ، ثم اختارنى من بني هاشم ، فأنا خيرة من خيرة . سكت عنه الذهبي وأخرج الحاكم في المستدرك والطبرانى في المعجم الكبير والأوسط عن ابن عمر قال قال رسول ص وخلق الخلق فاختار من الخلق بنى آدم ، واختار من بنى آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضر قريشا ، واختار من قريش بني هاشم ، واختارنى من بنى هاشم ، فأنا خيار إلى خيار، فمن أحب العرب فبحبى أحبهم ، ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم . قال الهيثمى : وفيه حماد بن واقد وهو ضعيف يعتبر به ، وبقية رجاله وثقوا ، وقال الهيتمي في مبلغ الأرب : حديث سنده لا بأس به، وإن تكلم الجمهور في غير واحد من رواته. وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله حين خلق الخلق بعث جبريل ، فقسم الناس قسمين ، فقسم العرب قسما ، وقسم العجم قسما ، وكانت خيرة الله في العرب ، ثم قسم العرب قسمين ، فقسم اليمن قسما ، وقسم مضر قسما ، وقسم قريشا قسما ، وكانت خيرة الله في قريش ، ثم أخرجنى من خير ما أنا منه . قال الهيتمي في مبلغ الأرب : سنده حسن وروى مسلم وغيره عن واثلة بن الأسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله اصطفي كنانة من ولد إسماعيل، واصطفي قريشا من كنانة، واصطفي من قريش بنى هاشم، واصطفاني من بني هاشم .وأخرج الترمذي والحاكم وغيرهما عن سلمان قال قال لى رسول الله ص يا سلمان ؛ لا تبغضنى فتفارق دينك. قلت : يا رسول الله كيف أبغضك وبك هدانا الله ! قال : تبغض العرب فتبغضنى قال : هذا حديث حسن غريب وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى في التلخيص : قابوس بن أبى ظبيان تكلم فيه وأخرج الحاكم والطبرانى عن أنس τ قال : قال رسول الله ص حب قريش إيمان وبغضهم كفر، وحب العرب إيمان وبغضهم كفر، فمن أحب العرب فقد أحبني، ومن أبغض العرب فقد أبغضنى

قال القاضي أبو عبد عبد الله الحليمى أراد في الحديث تعريف منازل المذكورين ومراتبهم أي فهو من التعريف بما يجب اعتقاده ، وإن لوم منه الفخر فهو غير مقصود له ص كرجل يقول " كان أبي فقيها" لا يريد الفخر ، بل تعريف حاله دون ما عداه ، وقد يكون أراد به الإشارة إلى نعمة الله تعالى عليه في نفسه وآبائه على وجه الشكر وليس ذلك من الاستطالة والفخر في شيء أهـ بإيضاح .

فليس المراد بذلك الافتخار حتى يقال قد ورد النهى في الأحاديث الكثيرة عن الانتساب إلى الآباء في الجاهلية على سبيل الافتخار ، وقال الحافظ ابن حجر ذكر ذلك لإفادة الكفاءة لتحمل أعباء دينهم ودنياهم ولإظهار حق الولاية عليهم والقيام بشكر النعم والنهى عن التفاخر بالآباء موضعه مفاخرة تفضي إلى تكبر أو احتقار /63/ مسلم . أهأ بإيضاح .

وقد نظم بعضهم مضمون هذا الحديث فقال :

قـريش خيـر بنـى آدم وخيـر قـريش بنـو هاشم

وفي " شرح الشمائل " لحيوس : ويجب مراعاة حقوق أولاد العلماء والصلحاء وإن لم يتصفوا بصفات آبائهم ، وقد قال الله وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ [سورة الطور: الآية 21] قال المفسرون عن ابن عباس فيكون أولادهم في درجتهم وإن لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الأولاد وبهم ، وقد قال بعض العلماء إذا كان الله تعالى أوصى بأولاد الصالحين ، فقال : وكان ابوهما صالحا

(1) فما ظنك بأولاد الأولياء إذا كان ذلك في أمور الأولياء ، فما بالك بأولاد الشهداء إذا كان ذلك في أولاد الشهداء فما ظنك بأولاد الصديقين إذا كان ذلك في أولاد الصديقين ، فما بالك بأولاد النبيين إذا كان ذلك في أولاد النبيين فما بالك بأولاد المرسلين إذا كان ذلك في أولاد المرسلين فما عسى أن تعبر في أولاد سيد المرسلين . فتأمل . ومراده ببعض العلماء المحققين سيدى زروق في النصيحة .

---

(1) سورة الكهف ، آية 82 .

قلت : وقوله فيكون أولادهم في درجتهم لأنه يلزم عليه أن جميع الخلق في مرتبة واحدة ، فيكون المنهمك في المعاصى كالصديق ، بل كالنبى المرسل ، وذلك باطل ، فلعل الإلحاق والرفع المذكور في قوله ص " إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته "(1) . الحديث ، إنما هو بسبب ما يظهر للآباء دون الواقع كما أشار إليه صاحب " عروس الأفراح " فحرره .

ثم اعلم أن أشرف العرب نسباً أولاد فاطمة ب، لأنهم ينسبوه إلى النبى ص كما صرح به جمع من الفقهاء ، أخرج الطبرانى عن فاطمة ل، قال : قال رسول الله ص "

(1) رواه البيهقى في السنن الكبرى ، جـ 10 ص 268 ، الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، جـ 2 ص 509، الزمخشرى : الكشاف ، جـ 4 ص 413 ، البضاوى : تفسيره ، جـ 5 ص 47 ، الخازن : لباب التأويل في معانى التنزيل ، جـ 6 ص 250 ، الغرناطى : التسهيل لعلوم التنزيل ، جـ 4 ص 372 ، النحاس: الناسخ والمنسوخ ، جـ 1 ص 690 ، ابن عدى : الكامل في ضعفاء الرجال ، جـ 6 ص 42 ، الثعلبى : تفسيره ، جـ 9 ص 128 ، السمعانى : تفسير الاسمعانى ، جـ 5 ص 272 ، المقدسى : ذخيرة الحفاظ ، جـ 2 ص 610 ، البغوى : تفسيره ، جـ 5 ص 47 ، الزيلعى : تخريج الأحاديث والآثار ، جـ 3 ص 372 ، العينى : عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، جـ 19 ص 194 ، الصنعانى : تفسيره ، جـ 3 ص 274 ، الرازى : علل الحديث ، جـ 2 ص 65 .

كل بنى آدم ينتمون إلى عصبة إلا ولد فاطمة ، فأنا وليهم وأنا عصبتهم "(1) . وفي رواية له عن عمر بن الخطاب " كل ابن أنثى فإن عصبتهم(2) لأبيهم ما عدى ولد فاطمة [فأنا](3) عصبتهم وأنا أبوهم "(4).

وأخرج الحاكم في المستدرك(5) "فاطمة بضعة منى يقبضنى ما يقبضها ويبسطنى ما يبسطها / 64/ وإن الأنساب كلها تنقطع يوم القيامة غير نسبى وسببى وصهرى "، وحديث بضعيه فاطمة مخرج في الصحيح ، قال الشريف السمهودى : ومعلوم أن أولادهما بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه ص ، وهذا غاية الشرف لأولادها .

---

(1) أنظر ، الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، جـ 3 ص 179 ، الطبرانى : المعجم الكبير ، جـ 3 ص 44 ، جـ 22 ص 423 ، أبو يعلى : مسنده ، جـ 12 ص 109 ، أحمد بن حنبل : فضائل الصحابة ، جـ 2 ص 423 .

(2) في (أ) ، (ب) فأعصبتهم .

(3) نقص من (أ) ، (ب) .

(4) الطبرانى : المعجم الكبير ، جـ 3 ص 44 ، الهيثمى : مجمع الزوائد ، جـ 4 ص 224 ، جـ 6 ص 301 ، الصواعق المحرقة ، جـ 2 ص 548 ، الصنعانى : سبل السلام ، جـ 4 ص 99 ، السيوطى : الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، جـ 2 ص 302 ، الصالحى الشامى : سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، جـ 11 ص 56 ، المتقى الهندى : كنز العمال ، جـ 12 ص 53 ، المناوى : التيسير بشرح الجامع الصغير ، جـ 2 ص 212 ، فيض القدير ، جـ 5 ص 17 ، إبراهيم الحسينى : البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ، جـ 2 ص 144 ، الألوسى : روح المعانى ، جـ 26 ص 164 .

(5) أنظر ، الخارى : صحيح البخارى ، جـ 3 ص 1364 ، صحيح مسلم ، جـ 4 ص 1903 ، جـ 4 ص 1904 ، أبو داود : سننه ، جـ 2 ص 226 ، الترمذى : سننه ، جـ 5 ص 698 ، ابن ماجة : سننه ، جـ 1 ص 644 ، مسند أحمد ، جـ 3 ص 18 ، جـ 4 ص 323 ، جـ 4 ص 326 ، جـ 3 ص 328 ، جـ 4 ص 332 ، ابن حبان : صحيح بن حبان ، جـ 15 ص 405 ، جـ 15 ص 407 ، جـ 15 ص 408 ، جـ 15 ص 535 ، الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، جـ 1 ص 463 ، جـ 3 ص 168 ، جـ 3 ص 172 ، جـ 3 ص 173 ، النسائى : السنن الكبرى ، جـ 5 ص 97 ، جـ 5 ص 147 ، ، جـ 5 ص 148 . واللفظ للحاكم .

ويعلم مما ذكر ونحوه كما قال المناوى عظيم نفع الانتساب له ص ولا يعارضه ما في أخبار آخر من حثه عليه الصلاة والسلام لأهل بيته على خشية الله تعالى واتقاءه سبحانه ، وأنه عليه الصلاة والسلام لا يغنى عنهم من الله شيئاً حرصاً على إرشادهم وتحذيراً لهم من أن يتكلوا على النسب فتقصر خطاهم عن اللحوق بالسابقين من المتقين ، وليجمع لهم الشرفان ، شرف التقوى وشرف النسب ، ورعاية لمقام التخويف خاطبهم عليه الصلاة والسلام بقوله : " لا أغنى عنكم من الله شيئا " ، والمراد لا أغنى عنكم شيئا بمجرد نفسى من غير ما يكرمنى الله تعالى به من نحو شفاعة فيكم ومغفرة منه تعالى لكم وهو عليه الصلاة والسلام لا يملك لأحد نفعاً ولا ضراً إلا بتمليك الله تعالى ، والله I يملكه نفع أمته ، والأقربون أولىبالمعروف . أهـ .

وفي " عروس الأفراح " فإن قيل إن كلاً من قوله تعالى " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ [سورة الطور: الآية 21] (1)

(1) سورة الطور ، آية 21 .، وفي الأصل (أ) ، (ب) واتبعناهم .

الآية . وقوله ص : " إن الله يرفع ذرية المؤمن " الحديث ، يدل على أن شرف النسب ينفع فينا ، وقوله ص " ومن بطأ به عمله " الحديث . فالجواب أن الرفع والإلحاق المذكورين إنما هما في درجات الجنة ، وأما حديث " من أبطأ به عمله "(1) محمول على الصراط كما يشير إليه لفظ الإبطاء والإسراع ، ويؤيده ما روى عن ابن مسعود انتهى ملخصاً .

وقال العلامة الشيخ عبد الجواد المالكى الأنصارى الجرجاوى(2) المتوفي بمصر سنة 1090هـ (تسعين وألف) في شرحه على خليل ما لفظه

فائدة : عن أبي هريرة τ روى مسلم عنه " من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه "(3) ، من أبطأ به عمله يعنى من أخر عمله السئ أو تفريطه في العمل الصالح ، وفي الصحاح يقال : بطأ مجيئك وأبطأت بمعنى واحد لم يسرع به نسبه ولم يجبره نقصه به .

---

(1) أنظر ، ابن حبان : صحيح بن حبان ، جـ 3 ص 45 ، جـ1 ص 284 ، الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، جـ 1 ص 165 ، سنن أبى داود ، جـ 3 ص 317 ، سنن الدارمى ، جـ 1 ص 111 ، 113 ، مسند الشهاب ، جـ 1 ص 246 .

(2) عبد الجواد الأنصارى : أنظر ترجمته في ، المراغى : أضواء الطالع السعيد ، جـ 2 ص 172 ـ 174 .

(3) أنظر صحيح مسلم ، جـ 4 ص 2074 ، حديث رقم 2699 . ورد في مسلم " من بطأ " وغالبية الرواة " أبطأ " بإضافة (أ) . وجاء في المخطوط بإضافة ألف عكس المصدر .

أقول : لاح إلى ها هنا اشتباه ، ثم اندفاعة أما الأول : فهو أن الحديث يرى مخالفاً لقوله تعالى : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ [سورة الطور: الآية 21] (1)، لأن المفسرين فسروه بأن ذريات المؤمنين صغاراً كانوا أو كباراً يلحقون بآبائهم في المراتب من غير أن ينقص من مراتبهم شئ ، ولاشك أنها متفاوتة ، فذرية من كان أصلح تكون أكبر مرتبة ممن هو دونه في الصلاحية ، فعلم منه أن شرف النسب نافع .

وأما اندفاعه فبأن يقال إن المراد من النسب في الحديث شرف النسب من جهة الدنيا أو يقال المذكور في الآية يكون في الجنة ، والحديث محمول على الصراط في لفظ الإبطاء والإسراع إشارة إليه ، ويؤيده ما روى عن النبى ص ، قال : " يكون هو آخر من يجوز على الصراط فيلتفت ولا يرى وراءه أحداً فيقول يا رب أبطأت بى فينادى عبدى عملك أبطأ بك "(2) الحديث .

(1) سورة الطور ، آية 21 .
(2) لم أعثر عليه في كتب الحديث والسنن والأجزاء الحديثية .

وفي البيضاوى(1) عند قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية ما نصه أنه قال : إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه لتقر بهم عينه . أهـ ومن خطه بيدى نقلت .

وبالجملة فشرف النسب وفضله مما اعتبر ـ جاهلية وإسلاماً ـ ، أما جاهلية فأظهر من أن يبرهن عليه ، وأما إسلاماً فيدل عليه اعتبار الكفاءة في النسب في باب النكاح على الوجه المفصل في كتب الفقه ، ولم يخالف في ذلك أحد من الأئمة الأربع ولم يعتبرها الثورى والكرخى من الحنفية ، وأما ما نسبه " روح المعانى " إلى إمامنا مالك τ من أنه لا يشترط الكفاءة مطلقاً فليس على ما ينبغى ، إذ هو خلاف المشهور عنه ، ومما يدل عليه ما ذكروه في بيان شرائط الإمامة العظمى من أنه يشترط فيها كون الإمام قرشياً ، وقد أجمعوا على ذلك ولا اعتبار بضرار والباقلانى حيث شذا فجوزاها في جميع الناس .

وأقول : واشتراط الكفاءة في النكاح شرعاً بما ساعد ، واستند إليه بعض الأشراف في التزامهم أن لا يزوجوا بناتهم إلا لذوى الكفاءة ، بل قد تغالى بعضهم في أنه لا يزوج إلا لذوى قرابته ، ولو أتاه الكفؤ وإن لم يكن له أقارب عضلها ، ويزعم أن ذلك من حفظ النسب منعاً للاختلاط ، ولعمرى ليس الشأن

---

(1) البيضاوى : أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ط . دار إحياء التراث العربى ـ بيروت ـ الأولى ـ 1418هـ) تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلى ، جـ 5 ص 154 .

كذلك فهو قريب من العضل أو هو بعينه النهى عنه ، إذا لم يكن /66/ ثم ذو قرابة ينشأ من ذلك ما لا ينبغي لا سيما في هذا الزمن الذي ارتفع فيه جلباب الحياء من أغلب الناس ، نعم ربما كان ذلك حسناً منذ كانت الناس ناساً(1) والزمان زماناً(2) كيف وفي الأثر عن أبي هريرة " ذهب الناس وما بقى إلا النسناس "(3) .

وعلى الإجمال فبسط الكلام في فضله من الخوض في الواضحات، إذ هو من الفاضحات ، وفيما قدمناه الكفاية لم أخذته العناية .

فائدتان :

الأولى : قال العلامة العدوى الصعيدى :

(1) في (أ) ، (ب) ناس .

(2) في (أ) ، (ب) زمان .

(3)لا أصل له في المرفوع ولكن عند أبى داود ومن جهته الخطابى في العزلة من حديث سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أبي هريرة من قوله ذهب الناس وبقى النسناس فقيل له ما النسناس قال يتشبهون بالناس وليسوا بناس ، وهو عند أبي نعيم في الحلية من جهة ابن أبي مليكة فقال عن ابن عباس من قوله بلفظ ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس ، وفي المجالسة للدينورى عن الحسن البصري مثله بدون تفسير وزاد لو تكاشفتم ما تدافنتم وكذا هو في غريب الهروى والفايق للزمخشرى والنهاية لابن الأثير بدون زيادة ولا تفسير ، وقال ابن الأثير قيل هم يأجوج ومأجوج وقيل خلف على صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بين آدم وقيل هم من بني آدم ومنه الحديث (أن حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا لكل رجل منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونه الأولى مكسورة وقد تفتح انتهى ، السخاوى : المقاصد الحسنة جـ 1 ص 356. وقال الجلونى : قال في المقاصد لا أصل له في المرفوع ولكن عند أبي داود ومن جهته الخطابى في العزلة عن أبي هريرة τ من قوله ذهب الناس وبقي النساس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس أي بالناس الكاملين ، أنظر : كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، جـ 1 ص 503 . وقال البيروتى : هو من كلام وهب بن منبه ، أنظر أسنى المطالب ، ص 148 .

تنبيه : فضل العالم يفوق فضل النسب ، فالعالم أفضل من الشريف ، كما ذكره الحافظ أبو نعيم في رسالة في ذلك .

قلت : وهناك رسالة تناقضها اسمها " نصرة الحاكم بتفضيل الشريف على العالم " للسيد عبد الرحمن شيخ رواق المغاربة ، ولم أقف عليها ولعل الخلف لفظى وأن الجهة منفكة فليحرر .

الثانية : قال بعض المحققين إذا سب إنسان آخر بقوله " يا ابن ألف كلب " فقد قال أغلب الحنفية أنه لا يعزر لظهور كذبه ، وقال بعضهم يعذر مطلقاً ، وقال بعضهم إن كان المقصود من الأعيان عذر وإلا لا ، فغاية الأمر أنه يعذر ، ومن المعلوم أن التعزير لا يبلغ به نصف الحد ، لكن إذا قال ذلك الشريف فقد أجمعت الأئمة الأربعة على قتله غير أن أبا حنيفة والشافعى يرون قتله كفراً ، فإن تاب وأسلم عذر وقبل إسلامه وعفي عنه .

وعن مالك روايتان ، إحداهما توافق ما مر عن الإمامين ، وأشهرهما توافق مذهب أحمد من كونه يقتل حداً ولا تنفعه التوبة . وهذا ما حرره ابن عابدين عند كلام صاحب الدر في المسألة في كتاب الردة ، فاحفظه .

تتمة : في حواشى السيد الحفنى على الجامع الصغير عند حديث " أربع في أمتى من أمر الجاهلية لا يتركونهن ، الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب "(1) . الحديث ما لفظه.

قوله : " والطعن في الأنساب " كأن يقول لغيره لست ابن فلان فهة كبيرة وتقع كثيراً أن يقال فلان تشريفاً لسوء عمله ، فهو كبيرة ، انتهى . فاحذر منه وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه بجاه سيدنا محمد سيد رسله وأنبياءه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا ، والحمد لله رب العالمين .

---

(1) صحيح مسلم ، جـ 2 ص 644 ، صحيح بن حبان ، جـ 7ص 412 ، سنن الترمذى ، جـ 3 ص 325 ، مسند أبى يعلى ، جـ 3 ص 148 ، مصنف بن أبى شيبة ، جـ 3 ص 60 .

الباب الرابع [لا ينبغي التفاخر بالأنساب]

في أنه لا ينبغى التفاخر بالأنساب وترك التقوى التي يعلو بها ومعها الانتساب ، قال /67/ العلامة الألوسى(1) في " روح المعانى " عند قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [سورة الحُجُرات: الآية 13] (2) روى أنه لما كان يوم فتح مكة أذن بلال على الكعبة فغضب الحارث بن هشام ، وعتاب بن أسيد وقال : هذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة، وعن ابن عباس سبب نزولها قول ثابت بن قيس لرجل لم يفسح له عند النبى ص يا ابن فلاة ، فوبخه النبى ص وقال " إنك لا تفضل أحداً إلا في الدين والتقوى " ونزلت هذه [الآية](3) .

وأخرج أبو داود في مراسيله ، وابن مردويه ، والبيهقى في سننه عن الزهرى ، قال : أمر رسول الله ص بنى بياضة أن يزوجوا أبا هند امرأة منهم فقالوا يا رسول الله : نزوج(4) بناتنا موالينا ؟ (5)

---

(1) ابن عطية : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، جـ 5 ص 153 ، أبو حيان الأندلسى : تفسير البحر المحيط ، جـ 8 ص 115 ، الألوسى : روح المعانى ، جـ 26 ص 163 .
(2) سورة الحجرات ، آية 13 .
(3) زيادة على الأصل .
(4) في الأصل " أنزوج " بهمزة الاستفهام ، الصواب من نص الحديث عند البيهقى وغيره كما سيأتى تخريجه
(5) البيهقى : السنن الكبرى ، جـ 7 ص 236 ، حديث رقم 13558 .

فأنزل الله تعالىيَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [سورة الحُجُرات: الآية 13]

قال الزهرى : نزلت في أبى هند خاصة ، وكان حجام النبى ص ، وفي رواية ابن مردويه من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة لأنه عليه الصلاة والسلام قال : " أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه "(1).

نزلت يا ايها الناس الآية في ذلك .

وعن يزيد بن شجرة : مر رسول الله ص في سوق المدينة فرأى غلاماً أسود يقول : من اشترانى فعلى شرط أن لا يمنعنى عن الصلوات الخمس خلف رسول الله ص ، فاشتراه رجل فكان رسول الله ص يراه عند كل صلاة ففقده فسأل عنه صاحبه فقال : محموم ، فعاده ، ثم سأل عنه بعد أيام

(1) ابن حبان : صحيح بن حبان ، جـ 9 ص 375 حديث رقم 4067 ، الحاكم : المستدرك على الصحيحين ، جـ 2 ص 178 ، حديث رقم 2693 ، سنن أبى داود ، جـ 2 ص 233 ، حديث رقم 2102 ، الطبرانى : المعجم الكبير ، جـ 22 ص 321 حديث رقم 808 ، مسند أبى يعلى ، جـ 10 ص 318 ، حديث رقم 5911

فقال هو كما به ، فجاءه وهو في زمامه فتولى غسله ودفنه ، فدخل على المهاجرين والأنصار أمر عظيم فنزلت ، قال الألوسى بعد أن ذكر ذلك ، وفي القلب من صحة هذا شئ ، والله أعلم ، فانظره(1) .

قلت : وما تقدم من الأحاديث ربما يؤيد من يقول بعدم اشتراط الكفاءة في النكاح ، وهناك أدلة أخرى تؤيد من قال بها ، وقد دلت هذه الآية على أنه لا ينبغى التفاخر بالأنساب ، وبذلك نطقت الأخبار ، وأخرج ابن مردويه والبيهقى في شعب الإيمان ، وعبد بن حميد والترمذى وغيرهم عن ابن عمران أن النبى ص طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الأركان بحجته ، فلما خرج لم يجد مناخاً ، فنزل على أيدى الرجال فطبهم فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال الحمد لله الذي أذهب عنكم عيبة الجاهلية وتكبرها " يا أيها الناس": الناس رجلان ، بر تقى كريم /68/ على الله تعالى ، وفاجر شقى هين على الله تعالى ، والناس كلهم بنو آدم ، وخلق الله آدم من تراب ،

---

(1) أنظر ، الزمخشرى : الكشاف ، جـ 4 ص 378 ، نظام الدين القمى النيسابورى : تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، جـ 6 ص 167 ، الألوسى : روح المعانى ، جـ 26 ص 163 .

وقال الله تعالى

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [سورة الحُجُرات: الآية 13] ثم قال النبى ص " أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم " .

وأخرج البيهقى وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : خطبنا رسول الله ص في وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال : يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا لأسود على أحمر ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال فليبلغ الشاهد الغائب(1) .

(1) البخارى : صحيح البخارى ، جـ 1 ص 52 ، حديث رقم 205 ، الترمذى : سنن الترمذى ، جـ 4 ص 461 ، حديث رقم 2159 ، النسائى : السنن الكبرى ، جـ 2 ص 442 ، حديث رقم 4093 ، البيهقى : شعب الإيمان ، جـ 4 ص 589 ، السيوطى : الدر المنثور ، جـ 7 ص 579 ، الألوسى : روح المعانى ، جـ 26 ص 163 .

وأخرج البيهقى عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ص إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتكبرها وإبائها(1) كلكم لآدم وحواء كطف الطاع بالصاع ، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ، فمن أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه "(2) .

وأخرج أحمد وجماعته نحوه ، لكن ليس فيه " فمن أتاكم " ، وأخرج البزار عن حذيفة قال : قال رسول الله ص: كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب ، ولينتهين قوم يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان.

وأخرج الطبرانى(3)وابن مردويه عن أبى هريرة عن النبى ص قال : يقول الله يوم القيامة : يا أيها الناس إنى جعلت نسباً وجعلتم نسباً ، فجعلت أكرمكم عند الله أتقاكم ، فأبيتم إلا أن تقولوا فلان بن فلان ، وفلان أكرم من فلان ، وإنى اليوم أرفع نسبى وأضع نسبكم إلا أن أوليائى المتقون "

---

(1) في الأصل " بابائها " .

(2) البيهقى : شعب الإيمان ، جـ 4 ص 288 .

(3) مسند الحارث (زوائد الهيثمى) ، جـ 2 ص 821 ، أبو طالب المكى : قوت القلوب ، ص 376 ، الطبرانى : المعجم الصغير (الروض الدانى) ، جـ 1 ص 383 ، المعجم الأوسط ، جـ 4 ص 388 ، الحاكم: المستدرك على الصحيحين ، جـ 2 ص 503 ، البيهقى : شعب الإيمان ، جـ 4 ص 290 ، الهيثمى : مجمع الزوائد ، جـ 8 ص 84 .

وأخرج البخارى(1) والنسائى عن أبي هريرة عنه قال : سئل رسول الله ص : أى الناس أكرم ؟ قال : أكرمكم عند الله أتقاكم ، قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال فأكرم الناس يوسف نبى الله بن نبى الله بن خليل الله قالوا ليس عند هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألونى ؟ قالوا : نعم ، قال : خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا .

قال حبوس في شرح الشمائل وبقوله في الحديث " خيارهم إلخ " تعلم أن من لم يعتبر النسب أصلاً فقد فرط ، وبقوله " إذا فقهوا " تعلم أن من اعتبر النسب بمجرده فقد أ فرط ، والحق التوسط كما يأتى قريباً . وفي الشمائل قال الحسين τ سألت أبي عن دخول رسول الله ص فقال كان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزء لله ، وجزء لأهله ، وجزء لنفسه ، ثم جزأ جزءا بينه وبين الناس ، فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولايدخر عنهم شيئا .

---

(1) صحيح البخارى،جـ 1 ص 84 ،الأدبالمفرد،جـ 1 ص 58 ،الدارمى : سننالدارمى،جـ 1 ص 84 ، أبويعلى: مسندأبىيعلى،جـ 11 ص 438 ،أحمدبنحنبل : فضائلالصحابة،جـ 2 ص 929 ،ابن الأثيرالجزرى : جامع الأصول فى أحاديث الرسول،جـ 9 ص 228 .

وكان من سيرته ص /69/ في جزء الأمة إيثار أهل الفضل ـ أى العلم ـ والدين بإذنه ، وقسمه على فضلهم في الدين . قال ابن حجر : أى دون أحسابهم وأنسابهم ، أى لأن أولئك أكرم وأفضل ، قال : " إن أكرمكم عند الله أتقاكم " قال الألوسى(1): وفي الآية أى آية " إن أكرمكم " إلخ إشارة إلى وجه رد التفاخر بالنسب حيث أفادت أن شرف النسب غير مكتسب وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأنه لا فرق بين النسب وغيره من جهة المادة لاتحاد ما خلقا منه ، ولا من جهة الفاعل ، لأنه هو الله الواحد ، فليس للنسب شرف ميول عليه ، ويكون مدار الثواب عند الله تعالى ، ولا أحد أكرم من أحد عنده I إلا بالتقوى ، وبها تكمل النفس وتتفاضل الأشخاص .

والحاصل أنه مع شرف النسب إليه ص فلا ينبغى لمن رزقه أن يكون عاطلاً عن التقوى ويدنسه بمتابعة الهوى ، ولهذا قال بعض أهل العلم الحسنة في نفسها حسنة ، وهى في بيت النبوة أحسن ، والسيئة في نفسها سيئة وهى في بيت النبوة أسوأ وأشين ، لأنهم أقارب النبى ص وأولى الناس بالإرث الأقارب ، لأنهم أحق الناس باتباع طريقه والتخلق بأخلاقه الكريمة ص ، وقد تبلغ أتباع الهوى بذلك النسب إلى حيث يستحق من أن ينسب إلى رسول الله ص ، وربما ينكر نسبه ، وعليه قيل لشريف سيء الأفعال :

(1) روح المعانى ، جـ 26 ص 164 .

قال النبى فقال صدق لم يزل يحلو لدى الأسماع والأخوان

إن فاتكم أصل امرئ ففعاله تنبيكموا عن أصله المتناهى

وأراك تسفر عن فعال لم تزل بين الأنام عديمة الأشباه

وتقول إنى من سلالة أحمد أفأنت تصدق أم رسول الله ؟

ولا يلومن الشريف إلا نفسه إذا عومل بما يكره ، وقدم عليه من هو دونه في النسب بمراحل ، كما يحكى أن بعض الشرفاء في بلاد خراسان كان أقرب الناس إلى رسول الله ص غير أنه كان فاسقاً ظاهر الفسق ، وكان هناك مولى أسود تقدم في العلم والعمل ، فأكب الناس على تعظيمه ، فاتفق أن خرج يوماً من /70/ بيته يقصد المسجد فاتبعه خلق كثير يتبركون به ، فلقيه الشريف سكران ، فكان الناس يطردونه عن طريقه فغلبهم وتعلق بأطراف الشيخ ،

وقال بالسود الحوافر والمشافر يا كافر بن كافر ، أنا ابن رسول الله ص أذل وأنت تجل !! وأهان وأن تعان !! ، فهم الناس بضربه ، فقال الشيخ لا تفعلوا هذا يحتمل منه لجده [ص] فعفوا عنه ووإن خرج عن حده ، ولكن أيها الشريف بيضت باطنى وسودت باطنك ، فروى بياض قلبى فوق سواد وجهى فحسنت ، وسواد قلبك فوق بياض وجهك أقبحت وأخذت سيرة أبيك وأخذت سيرة أبى فرآنى الخلق في سيرة أبيك فطنونى ابن أبيك وظنوك ابن أبى ، فعملوا معك ما يعمل مع أبى ، وعملوا معى ما يعمل مع أبيك ، ولهذا ونحوه قيل :

ولا ينفع الأصل من هاشم   إذا كانت النفس من باهلة

أى لا ينفع في الامتياز على ذوى الخصال السيئة إذا كانت النفس في حد ذاتها جاهلية ردية ، ومن الكمالات عرية ، فإن بأهله في الأصل اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، فنسب ولده إليها ، وقيل بنو باهلة وهم قوم معروفون لالخساسة ، قيل كانوا يأكلون بقية الطعام مرة ثانية ،

وكانوا يأخذون عظام الميتة يطبخونها ويأخذون دسوماتها فاستنقصهم العرب جداً حتى قيل لعربى " أترضى أن تكون باهلياً وتدخل الجنة ؟ قال : إلا بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أنى باهلى"

وقيل :

إذا قيل للكلب يا باهلى عوى الكلب من شؤم هذا النسب

ولم يجعلهم الفقهاء لذلك أكفاء لغيرهم من العرب ، لكن لا يخلو ذلك عن نظر ، فإن النص أعنى أن العرب بعضهم أكفاء بعض ، ثم يفصل مع أنه ص كان أعلم بقبائل العرب وأخلاقهم ، وقد أطلق ، وليس كل باهلى كما يقولون ، بل فيهم الأجواد ، وكون فصيلة منهم أو بطن صعاليك فعلوا ما فعلوا لا يسرى في حق الكل ، اللهم إلا أن يقال : مدار الكفاءة وعدمها على العار وعدمه /71/ في المعروف بين الناس ، فمتى عدوا الباهلية عاراً وشاع استنقاصها فيما بينهم وأبنها نفوسهم اعتبر ذلك وإن لم يكن عن أصل أصيل ، وهذا نظير ما ذكروا فيما إذا اشترى الشخص داراً فتبين أن الناس يستشئمونها إنه بالخيار مع قول الجلى من العلماء بنفي الشؤم المتعارف بين الناس اعتبار الكون ذلك مما ينقص الثمن بين الناس وإن لم يكن له أصل فتأمله أهـ

قلت : وقوله حتى قيل لعربى إلخ الذي رأيته في " الغيث المسجم في شرح لامية العجم " للصفدى عن قول الطغرائى :

غالى بنفسى عرفانى بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

لفظة : ويقال أن بعض الأعراب لقيه الأمير قتيبة بن مسلم الباهلى فقال له يا أخا العرب أيسرك أن يكون لك ألف دينار وأنت من باهلة ؟ فقال: لا والله ، قال : ألفا دينار ، قال : لا والله ، قال : أنت أمير خراسان ، قال : لا والله ، قال : أنت أمير المؤمنين ، قال : لا والله ، قال : ولك الجنة ، قال: بشرط أن لا يعلم أحد أننى من باهلة أهـ بلفظه .

فالتقوى التقوى ، فالإتكال على النسب وترك النفس وهواها من ضعف الرأى وقلة العقل ، ويكفي في هذا الفصل قوله تعالى لنوح ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ في ابنه كنعان قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ [سورة هود: الآية 46] . وقوله عليه الصلاة والسلام " سلمان منا أهل البيت " .

عليـك بتقوى الله في كـل حـالة ولا تترك التقوى اتكـالاً علـى النسب

فقـد رفع الإسـلام سلمـان فارس وقـد وضـع الكفـر الشريف أبا لهب

على أن في التفاخر بالآباء غاية العداوة ، إذ كل يظهر معايب الأخرى ، فيؤدى إلى الهرج والفساد ، ولبعضهم :

تا الله لا يحمـدن المـرء(1) مجتبيـا فعـل الكرام ولـو تأت الـورى حسبا

وفي الأحياء للغزالى : لما تكلم على الإعجاب بشرف النسب والآباء أن من خالف آباءه في أفعالهم وأخلاقهم وظن أنه يلحق بهم فقد جهل ولا يتكل على شفاعتهم ، فإنهم لا يؤدى لهم فيه وأنه بمنزلة من يتعاطى أكل السموم اتكالاً على طب أبيه وذلك جهل وخطر ، لأن من ذلك ما لا يعالج فالحذر الحذر من هذا .

---

(1) في الأصل " المر "

وفي " عروس الأفراح " /72/ فليحذر كل عاقل غاية الحذر من أن يتكل على شرف نسبه وفضيلة آبائه ويقصر في العمل ، فإن ذلك يورث غاية النقص والانحطاط على معاليهم ونهاية الحسرة والندامة على التخلف عن كمالهم ، ومن ثم كان التفاخر بالآباء من أخلاق الجاهلية ، ولبعضهم :

وما الفخـر بالعظم الرميم وإنمـا فخـار الذي يبقـى الفخـار بنفسه

وكيف وكل الناس بنو آدم كما قيل :

الناس من جهـة التمثيل أكفـاء أبـوهـم آدم والأم حـــواء

فإن يكن لهم من قبـل ذا نسب يفـاخـرون به فالطين والمـاء

ما الفخـر إلا لأهـل العلم إنهمـو على الهــدى لمـن استهـدى أدلاء

يا طالب العلم لا يبغى بـه بــدلاً الناس موتـى وأهل العلم أحيــاء

وعن بعضهم أنه قال : الجوهر الجوهرى في الإنسان لا في الحجر ، والنور في القلب لا في البصر ، والغنى في القناعة لا في المال ، والفخر في الأدب لا في النسب ، والسلامة في الصمت لا في الكلام أهـ .

قلت : وقوام الأدب التقوى وترك التكبر ، والافتخار بالحزم اللائق بالحسب أن يتقى الله تعالى ويكتسب من الخصال الحميدة ما لو كانت في غير تسيب لكفته ليكون قد زاد على الشهد زبداً ، وعلق على جيد الحسان عقداً ، ولا يكتفي بمجرد الانتساب إلى جدود سلفوا ليقال له نعم الجدود ، ولكن بئس ما حلفوا ، وقد ابتلى كثير من الناس بذلك ، فترى أحدهم يفتخر بعظيم بال وهو عرى كالإبرة من كل كمال ، ويقول كان أبي كذا وكذا ، وذا وصف أبيه ، فافتخاره به كافتخار الكوسخ بلحية أخيه ، ومن هنا قيل :

وأعجب شئ إلى عاقل أناس عن الفضائل مستأخرة

إذا سئلوا حالهم من حلا أشاروا إلى أعظم ناخرة

وقال الفاضل السرى عبد الباقى أفندى العمرى :

أقول لمن غدى في كل وقت يباهينا بأسلاف عظام

أتقنع بالعظام وأنت تدرى بأن الكلب يقنع بالعظام

وما ألطف قوله :

إنا وإن كرت أوائلنا لسنا على الأحساب نتكلوا

نبنى كمـا كـانت أوائلنــا نبنـى ونفعـل مثلمــا فعلــوا

/73/ وقال :

مـا الحسـب المـوروث لأوردوه بمحتسب إلا بـآخــــر مكتـسب

إذا الغصن لم يثمروا إن كان شعبـة مـن المثمـرات اعتـده الناس للحطب

وما ألطف قوله :

لم يحـدك الحسب العـالى بغير تقى مـولاك يشـاء كحـاذر واتقـى الله

وابـغ الكرامـة في نيل الفخار بـه فأكـرم النـاس عنـد الله أتقـاهـا

وأنشدنى بعض الأفاضل :

أتفخر بانتسابك من على | وأصل البولة الماء القراح
وليس بنافع نسب صحيح | تسوده صنائعك القباح

وقال ذو الفخر الظاهر السيد الطاهر في المنحة الأحدية في المدحة الأحمدية :

فلا تعد سوى التقوى إذا نسب | فإنها السبب الأقوى لمن يبرا
ومن به عمل أبطا بصحتك لم | يسرع به نسب حتى بنوا الزهرا
هذا هو النصح فاستمسك به أبدا | إنى أحب الهدى والله بى أدرى

ومما أنشدنيه أستاذنا الحائز من أوج الحمد عريقه ، مجدد الشريعة والطريقة [أستاذنا الشرقاوى](1) للإمام ابن عربى الحاتمى الطائى :

ليس التقـى للنفس خيـر لبـاس   يـزهـو بـه المسـعود بين النـاس

إن التقـى هـو البهـى المرتضـى   لا الهـاشمـى ولا بنـو العبـاس

إلا إذا اتقـوا الله فـإنهـم   أهـل المكـارم والنـدى والبـاس

وخلاصة الكلام أن إن من لم يعتبر النسب أصلاً فقد فرط كما يعلم من قوله في الحديث " وخيارهم في الجاهلية " إلخ ، ومن اعتبر النسب بمجرده فقط فقد أفرط كما يعلم من قوله في الحديث " إذا فقهوا | . والحق التوسط هو أنه يعتبر إذا كان معه تقوى الله تعالى وتفقه في دينه ، وإلا فلا عبرة به ، والكلام لم كان لسلفه شرف في الجاهلية فقط فلا يحصل لهم الشرف في الإسلام إلا بهذا الشرط كما هو صريح في الحديث ، والشرف ثابت لهم في الجملة ، لأن العقوق لا ينفي النسب ،

(1) سقط من (ب) ، وجاء في هامش (أ) .

وإن كان بين البار والعاق كما بين السماء والأرض ، حتى قال الشيخ زروق في قواعده : المعتبر هو النسب الدينى ، فإن انضاف إليه الطين كان مؤكداً ، فلا تلحق رتبة صاحبه(1) بحال .

وقال بعضهم ، عليك بتقوى الله [فى](2) أفاده حسوس(3) ، ولذلك ورد /74/ " لا ينفع ذا الجد منك الجد " على أحد التفاسير في الجد بمعنى جد النسب ، قال الألوسى(4) : وأكثر ما رأينا الافتخار البارد عند أولاد مشايخ الزوايا الصوفية ، فإنهم ارتكبوا كل رذيلة وتعروا عن كل فضيلة ، ومع ذلك استطالوا بآبائهم على فضلاء البرية ، واحتقروا أناساً فوقهم حسباً ونسباً، وشرفوهم أماً وأباً ، وهذا هو الضلال البعيد ، والحمق الذي ليس عليه مزيد ، ولولا خشية السأم لأطلقنا في هذا الميدان عنان كميت القلم ، على أنا فيما ذكرنا كفاية لمن أخذت بيده العناية ، والله أعلم .

(1) في (أ) صاحب .
(2) زيادة على الأصل .
(3) كذا في الأصل (ولا معنى لها) .
(4) روح المعانى ، جـ 26 ص 167 .

فوائد حسنة :

ذكر الغزالى(1) في الإحياء علاج الكبر الناشئ عن النسب ما لفظه : فمن يعتريه الكبر من جهة النسب فليداوى قلبه بمعرفة أمرين أحدهما أن هذا أجهل من حيث أنه تعزز بكمال غيره ، ولذلك قيل :

لئن فخـرت بـآبـاء ذوى شرف لقـد صدقت ولكن بئس مـا ولــدوا

فالمتكبر بالنسب إن كان حسيساً في صفات ذاته فمن أين يجبر حسنه بكمال غيره ؟ بل لو كان الذي ينتسب إليه حياً لكان له أن يقول الفضل لى ومن أنت ؟ وإنما أنت دوده خلقت من بولى ، أفترى أن الدودة التي خلقت من بول إنسان أشرف من الدودة التي خلقت من بول فرس ، هيهات فهما متساويان والشرف للإنسان لا للدودة .

والثانى : هو أن يعرف نفسه نسبه الحقيقى فيعرف آباءه وجده ، فإن أباه القريب نطفة قذرة ، وجده البعيد تراب ذليل ، فقد عرفه الله تعالى نسبه

(1) الغزالى : إحياء علوم الدين (ط . دار المعرفة ـ بيروت) ، جـ 3 ص 361 ، القاسمى : موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين ، ص 373 .

فقال : الذي أحسن كل شئ خلقه وبدأ(1) خلق الإنسان من طين ، ثم جعله من سلالة من ماء مهين ، فمن أصله التراب المهين الذي يداس بالأقدام

ثم خمر طينه حتى صار حمأ مسنوناً ، كيف يتكبر وأحس الأشياء ما إليه انتسابه ، إذ يقال يا أذل من التراب افتخر بالقريب دون البعيد ، فالنطفة والمضغة أقرب إليه من الأرب فليحقر نفسه بذلك ، ثم إن كان ذلك يوجب رقعة لقربه، فالأب الأعلى من التراب ، فمن أين رفعته ؟ وإذا لم يكن له رفعة فمن أين جاءت الرفعة /75/ لولده ؟

فإذن أصله من التراب وفصله من النطفة ، فلا أصل ولا فصل ، وهذه غاية خسة النسب ، فالأصل يوطأ بالأقدام والفصل يعل من الأبدان ، فهذا هو النسب الحقيقي للإنسان ، ومن عرفه لم يتكبر بالنسب ويكون مثله بعد هذه المعرفة وانكشاف الغطاء له عن حقيقة أصله كرجل لم يزل عند نفسه من بني هاشم وقد أخبره والده بذلك فلم يزل فيه نخوة الشرف ، بينما هو كذلك إذا أخبره عدول لا يشك في قولهم أنه ابن هندى حجام يتعاطى القاذورات وكشفوا له وجه التلبيس عليه فلم يبق له شك في صدقهم ، أفترى أن ذلك يبقى شيئا من كبره ، لا بل يصير عند نفسه أحقر الناس وأذلهم ،

---

(1) في (أ) ، (ب) بدى .

فهو من استشعار الخزى لحسنه في شغل عن أن يتكبر على غيره ، فهذا حال البصير إذا تفكر في أصله وعلم من النطفة والمضغة والتراب ، إذ لو كان أبوه ممن يتعاطى نقل التراب أو يتعاطى الدم بالحجامة أو غيرها لكان يعلم به حسه نفسه لمحاسبته أعضاء أبيه للتراب والدم ، فكيف إذا عرف أنه في نفسه من التراب والدم والأشياء القذرة التي يتنزه عنها هو في نفسه .

الثانية : " في عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق " للشيخ إبراهيم العبيدى المالكى ما لفظه : والمفتى به في مذهب السادة المالكية ثبوت الشرف ولو من جهة الأم ، وهو الذي أفتى به شيخ الحنفية الشيخ حسن الشرنبلالى(1) رحمه الله تعالى ، وأما قوله تعالى : ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا [سورة الأحزاب: الآية 5]2) فأفعل التفضيل لا يمنع الشركة، ولما سمع رسول الله ص قول شاعر الجاهلية :

(1)الشرنبلالى : أنظرترجمتهفىالجبرتى : عجائبالآثار (ط . دارالجيلـبيروت) ،جـ 1 ص 21 .
(2) سورة الأحزاب ، آية 5 .

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنو هن أبناء الرجال الأباعد

قال النبى ص : قاتل الله شاعرهم " ابن أخت القوم منهم "(1) هذا حديث أخرجه الجلال السيوطى في جامعه ، وهو لنا دليل في شرف الولد لأمه ، وأيضاً قوله عليه الصلاة والسلام في الحسن بن فاطمة ل" ابنى هذا سيد" . وأما قوله تعالىمَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا [سورة الأحزاب: الآية 40] (2) مع ما تقدم فأجابوا عنه بجوابين .

الأول منهما : أن الخطاب لقريش دون بنى هاشم ، وفي هذا نظر ، لأن نفي العام يلزم /76/ منه نفي الخاص ، ولا عكس ، فيلزم من نفي قريش نفي بنى هاشم ولا يلزم من نفي بنى هاشم نفي قريش ، ويلزم من وجود الخاص وجود العام ولا عكس ، وهذه مسألة أصولية متفق عليها .

(1) السيوطى : الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير (ط . دار الفكر - بيروت - لبنان - الأولى - 1423هـ/2003م) ، تحقيق : يوسف النبهانى ، جـ 1 ص 21 حديث رقم 91 ، روى عن جبير بن مطعم عن ابن عباس عن أبى مالك الأشعرى .

(2) سورة الأحزاب ، آية 40 .

الثانى : أن الحسن والحسين ـ بـ لم يبلغا إذ ذاك سن الرجولية ، والمنفي الأبوة للرجال فلا ينافي الأطفال وهذا معتبر . أهـ كلامه .

وقد بسط الكلام في هذا الموضوع الإمام البرزالى شيخ المالكية في وقته في فتاويه المسماة بـ " النوازل " فأنظرها تزدد علما .

ثم اعلم أن لبس العمامة الخضراء الأصل لمن كان شريفاً من أبيه ، قد قصرها عليه السلطان الأشرف [وح](1) فلا يجوز لمن هو شريف من أمه لبسها وأدب ، إلا أن العرف الآن قد جرى بلبسه لها وعمت البلوى بذلك فلا أدب ، وإن كان لا ينبغى له لبسها كذا قرره العدوى ونقله عن شيخ أشياخ مشايخنا العلامة الدسوقى في حواشى الشرح الكبير للإمام الدردير τ ، فأنظره في باب الردة .

قلت : وقوله : وقد قصرها عليه ، وذلك لأنه على ما قيل هو الذي أحدث العلامة الخضراء لخصوص الأشراف ، وكانت في الأصل شطفة خضراء تجعل تحت العمامة وقد جعلت الآن كلها خضراء ، ولعمرى إن الشريف غنى عنها .

(1) كذا في الأصل (أ) ، (ب) .

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في وسيم وجوههم يغنى الشريف عن الطراز الأخضر

وقوله : [وهى](1) فلا يجوز في الشريف المؤيد بعد قول الصبان يؤخذ منه آية ﴿ گ ں ں ڻ ڻ ...﴾ [سورة الأحزاب: الآية 59] الآية . استحباب لبس العلامة الخضراء للأشراف ، وهو الذي ينبغى اعتماده، وتكره لغيرهم ، لأن فيها انتساباً بلسان الحال إلى غير من ينسب إليه الشخص في نفس الأمر ، وانتساب الشخص إلى غير من ينسب إليه ، ونفس الأمر منهى عنه محذور ، قال : ولم يكتف في هذه الأعصار تلك العلامة بل جعلت العامة كلها خضراء وحكمها حكم تلك العلامة أهـ . ما لفظه .

وهذا إنما يظهر في البلاد التي بقى أهلها على اصطلاح تخصيص العمايم الخضراء بالأشراف كمصر . أما في غيرها كالقسطنطينية فلا ، فإن العلامة الخضراء فيها لا دلالة لها على الشرف أصلاً كما أن العلماء فيها والطلبة وغيرهم من أرباب العمايم لا يخلو أحدهم في الغالب من عمامة خضراء يستعملها في بعض الأحيان ،

---

(1) كذا في الأصل .

وقد يكثر استعمالها في فصل الشتاء لعدم ظهور الرشح فيها ، بل تجاوزهم الأمر إلى كثير من أهل الحرف وباعة الشوارع فإنهم كثيراً ما يتعممون بالعمايم الخضراء لهذه العلة .

وكذا لفظ السيد عندهم ليس خاصاً بالشريف ، فإنك إذا ذهبت إلى سوق الحكاكين واجتهدت في أن تشترى ختماً لم يكتب فيه السيد فلان لا تكاد تراه إلا أن يكون لسيد شريف صحيح النسب أو رجل من أهل الدين والحياء، وإنما لا يكتب الأشراف لفظ السيد في اختلافهم لخوف الاشتباه في أنسابهم بسبب كثرة استعمال الأغيار إياه .

ومن هنا ترى أكثرهم لاسيما أشراف الحجاز لا يلبسون العمائم الخضر لهذه الحكمة ، فقد زال التمييز واختلط الصفيح(1) بالإبريز ، والأشراف مضبوطون بأنسابهم لا بألقابهم ومعروفون بأحسابهم لا بأثوابهم ، ولقد أفحش في الخلط من ظن الشرف بالألوان أو يقول الناس يا سيد فلان ، فرحم الله امرءاً عرف حده فثبت عنده وعلم مقامه فلم يتقدم أمامه فإن الكذب مداه قصير ، والشريف لا يخفي على الناقد البصير

(1) في (أ) ، (ب) الصغير .

الثالث : كثيراً ما سمعت ممن يتولى نقابة الأشراف بالصعيد إذا أتاه أحد ممن يدعى شرفاً ولم يكن بيده مستند شرعاً يصدق دعواه يصدقه على مجرد دعواه ، وإذا قيل له في ذلك استدل بحديث يزعم وروده عن النبى ص ويلفظ به بصيغة الجزم بنسبته إليه عليه الصلاة والسلام وهو " الناس مأمونون على أنسابهم " ، وقد محصت عنه في نطاقه فلم أره بهذا اللفظ ، إنما في " البدر المنير " للشسعرانى بلفظ " المؤمن مؤتمن على نسبه "هو من قول مالك .

وفي " مختصر المقاصد " للإمام الديبع على ما رأيته بخط العلامة الأشمونى " الناس مؤتمنون على أنسابهم " من كلام مالك بن أنس ، ومثله في مختصرها للزرقانى /77/ وأنت كما ترى اللفظ مخالف لما تقدم .

وقوله : وهو من قول مالك τ هو حكاية لقول السخاوى فإنه قال في الخطبة إذا قلت لا أصل له أو باطل أو لا أعرفه أو نحو ذلك فهو حكاية للفظ السخاوى ، فقد علمت أنه ليس بحديث ، ولا يصح الجزم بأنه حديث ونسبته إليه ص فقد قالوا يحرم على الإنسان أن يروى حديثاً وينسبه إليه عليه الصلاة والسلام إلا إذا كان مروياً وثابتاً عنده ولو بأقل مراتب الرواية وإلا بل قيل إنه كفر ، فإن جهل سأل ،

قال تعالى : وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [سورة الأنبياء: الآية 7] (1) قال الحافظ :

وكيـف كـان لم يجيـزوا ذكـره   لمـن عـلم مـا لم يبيـن أمـره

على أنا لو فرضنا صحته وأنه من كلامه ص فقد تقدم على شارح الهمزية أن ذلك في غير دعوى الشرف حماية لجنابه ص نعوذ بالله من الجهل المبين ، ومن رقة الدين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

(1) سورة الأنبياء ، آية 7 .

الباب الخامس

[ذكر سلسلة نسب الأشراف السماهدة]

في ذكر سلسلة نسب الأشراف السمهوديين ومن اتصل بهم ، وأن نسبهم متفق عليه قديماً وحديثاً ، فأول هذا النسب هو الإمام العالم الفاضل من حاز الفضائل والفواضل ، من لم يزل ذا فضل متين مبين ، مولانا السرى السيد تاج الدين المولود سنة 1263هـ كما تقدم والمتقيد بنقابة أشراف مدينتى دشنا وفرشوط ، المحافظ في سيره على ما لذلك من أركان وشروط ، وله أخوة من خيار البشر عدتهم ثلاثة عشر أعظمهم على الإطلاق من علا صيته وفاق حتى صار كأنه علم معلوم ، علامة المنطوق والمفهوم الملحوظ بعناية جده سيد ولد عدنان ، الأستاذ الشريف العلامة الشيخ سليمان المولود سنة 1222هـ المتوفي سنة 1285هـ كما تقدم في ترجمته ، جميعهم من أولاد العالم العلامة والبحر الفهامة المرحوم السيد أجهورى المولود سنة 1202هـ تقريباً المتوفي سنة 1267هـ بن السيد بن السيد أبي الحسن بن سليمان /78/ بن الحاج أحمد بن على بن محمد الشهير بأبي الذهب بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأصغر بن على بن محمد بن عبد الوهاب الأكبر وهو ـ أى السيد عبد الوهاب الأكبر ـ

أخو القطب الشهير العالم النحرير الشيخ عبد الله الأكبر صاحب الضريح المشهور الآن بالزيارة تجاه حارة الأشراف بسمهود المولود سنة 804هـ ، المتوفي سنة 866هـ ببلده ، وهو ـ أى السيد عبد الله المذكور ـ والد السيد الشريف والعقد المحلى المنيف صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة ، السيد على السمهودى نزيل طيبة المشرفة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، المولود سنة 844هـ ، المتوفي بطيبة سنة 911هـ ومقامه بها معلوم ، ولكل سائل وزائر مفهوم .

وهو ـ أى السيد عبد الوهاب الأكبر والسيد عبد الله الأكبر المذكوران ـ أبناء السيد أحمد بن على بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أبى العلياء الشهير المذكور في تاج العروس شرح القاموس للمرتضى الزبيدى ـ بن جعفر بن على بن أبى الطيب بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن سليمان بن داود بن حسن المثنى بن سيدنا ومولانا الحسن سبط رسول الله ص وحبيب رب العالمين .

وهو ابن مفرق الكتائب ومظهر العجائب ، ليث بنى غالب ، سيدنا على وهو ابن أبي طالب ، الذي أثبت المحققون إيمانه ونجاته من نار الخلود وأمانه رضى الله عنهم أجمعين ، وأن المرحوم السيد عبد الجواد هو بن السيد حسن بن كريم بن على بن الحاج أحمد جد السيد أجهورى المتقدم ، وأن المرحوم السيد محمود الملقب بزقيم هو ابن السيد حسين بن محمد بن أحمد بن مكى بن الحاج أحمد المذكور ، وأن السيد الفاضل التقى الكامل السيد محمد بن السيد عبد الحميد بن أحمد بن جلال الدين بن عيسى بن جلال الدين بن عبد الله الأصغر بن أحمد الشهابي بن حسن بن عمر بن محمد بن حسين بن على بن عبد الرحمن بن عبد الله الأكبر صاحب المزار الذي تأتيه من كل فج عميق الزوار .

وأن المرحوم السيد قناوى بن السيد أحمد بن السيد أحمد المثنى بن عبد الرحمن بن على بن عبد الله الأصغر بن أحمد الشهابي المذكور قريباً ، وأن المرحوم السيد محمد الملقب عجبو وأخاه :79/ السد جفلول هما أبناء السيد عطية بن شهابي بن أحمد بن عثمان بن محمد بن عمر والد السيد أحمد الشهابي المذكور ، وأن السيد محمد المولود سنة 1260هـ وهو بن السيد عبد النعيم بن عبد الرحمن بن جاد الكريم بن الخطيب البليغ السيد علم الدين بن السيد عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن أحمد بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن عبد الله الأكبر ،

وأن كلاً من علم الدين الأزهرى المولود سنة 1264هـ وأخيه السيد جاد الكريم المولود سنة 1256هـ والسيد كمال الدين والسيد همام الدين أبناء السيد عبد المنعم بن عبد الرحيم بن جاد الكريم بن علم الدين إلخ ما تقدم آنفاً .

ولهم ذرية وأعقاب محفوظة أنسابهم مشمولة بعين عناية جدهم عليه الصلاة والسلام مدى الأحقاب ، أسأل الله بهم وبكل بر وصول وتسهيل الطريق إليه والوصول ، وأن يسهل ما عسر من مراقى العقاب ، وأن ينجينا وأحبابنا والمسلمين من أليم العقاب .

وأما من يتصل بهم فمنهم أشراف مدينة المنشية ، حفظهم الله من كل مصيبة وبلية ، فمنهم الفاضل الذي تود العين قربه ، ونعتقد أن حبه قربة ، تاج رءوس الشرف الشامخ البديع ، الذي يستعير السحر رقته من طبعه البديع ، ذو الألفاظ العذبة والانسجام من لسان حال من جالسه ليقول إنه جلا علينا من مدام فكره في نادى الأنس حام ، فإن بحر كرمه لنا رى ، وتوقد ذكائه لنارى ، من لا يدرك شأو مكارمه أحد إذا سابقه وأطلق جواده ، حضرة الشريف السيد حمادة سليل من علاه من جزالة بدمع الحسن والكمال ديباجة تفوق عبقرى وشى الجمال وديباجه ،

من أتى بكمال جوده أشراف خطباء النسب فوق كل منبر وشهد الناس بفضله من فاجر ومن بر ، قمر سماء المجد الأثيل ، فلك شمس فخر كل ذى مقام جليل ، الصاعد أوج معارج العلياء بكماله ، المنشد في مقام الافتخار لسان حاله :

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت أسلناها من الأسل

لا ينزل المجد إلا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

فهو الشريف الذي عليه ألسنة الخلق تثنى ، سلالة من غدت أحسابهم على قطب رحى / 80 / الفخار تدور ، السيد الحفنى .

نحن الذين عدت رحى أحسابهم ولها على قطب الفخار مدار

ابن قاسم بن حمادة بن شهاب الدين بن عبد الله بن شهاب الدين بن حسين بن شهاب الدين بن حسين بن حسن بن محمد السمهودى بن حسن بن عبد الرحمن بن على بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن حسين بن على بن عبد الرحمن بن عبد الله الأكبر صاحب المزار الأشهر .

ومنهم المرحوم الذي تتضوع المراتب ريه ، وتستسقى المناصب ريه، من كانت تقابله أشراف الأمراء مقابلة ، الجفن للوسن ـ سرور ـ سلالة بنى الحسن ، أمير الجماعة والجلالة ، ورئيس سلالة من لم يرتو المجد عن كلاله ، من بأسلافه تنجلى غياهب الضر والشرور ، سعادة البك المغفور له السيد سرور ، سليل من جمع بين تليد المجد وطارفه ، الرافل في فضفاض العز والكمال في أبهى مطارفه ، خير من أكرم ضيفه ونزله ، فالجميع أقر بذلك لما رأوا فضله وبله ، ذو الفضل المبين السيد شهاب الدين بن محمد بن شهاب الدين بن حسين بن شهاب الدين بن حسين بن حسن بن محمد السمهودى بن حسين بن عبد الرحمن إلخ ما تقدم في نسب ما قبله .

وللسيد سرور هذا أنجال نجباء ، والعاقل اللبيب السيد محمد والسيد أحمد ، وأحمد هذا الآن في النظام موظف برتبة ملازم ثان ، ولذا أخوان فاضلان ، وهما السيد محمد أبو العلا والسيد عبد المجيد ، والسيد محمد أبو العلا هذا توفي وأعقب أربعة أعيان وهم : محمود ، وعلى ، وعبد القادر ، بالمجد والفضل حقيق وقمين ، الشريف الفاضل الشهم السرى الأمين ، والسيد محمود ، توفي إبراهيم ومحمد وعلاء الدين ، والسيد على أعقب السيد الجليل الشريف الفاضل خليل ، وللخليل هذا نجل طاهر الصلاح ، يدعى إبراهيم ، ولد سنة 1294هـ تقريباً ، وهو على قيد الحياة ، ولا زالت تشرق شمس وجوده في محياه .

ومنهم سحبان الفصاحة المشرق محياه بالصباحة ، من لا يسابق همة مكارمه جواد ، الأديب الأريب العلامة السرى السيد عبد الجواد المولود سنة 1270هـ كما تقدم ، ابن محمد بن عبد الجواد ، المتوفي سنة 1269هـ كما تقدم ، ابن شهاب الدين بن محمد الملقب بالشافعى /81/ بن شهاب الدين بن حسين بن شهاب الدين بن حسين بن حسن ، وقد تقدم ذكر أغلبهم وتراجمهم ، ثم يقال إن الذي نزل بمدينة المنشية هو السيد حسن بن محمد السمهودى، لضم ما لهم من الرزق هناك ، وبها توفي وأعقب السيد محمدا والسيد حسيناً ، ثم توفي السيد محمد وأعقب حسناً وعلياً وصالحاً وأحمد والقطب الشهير والبدر المنير ، كنز الحقائق سيدى محمد الملقب بالصادق صاحب الضريح المشهور بالمنشاة ، الذي تسعى إليه العارفون ركباناً ومشاة ، ولهم عقب غير ما ذكرته في شجرة أنسابهم محفوظ ، وكلهم بعين عناية(1) جده مشمول وملحوظ ، وإنما ذكرت المشهور منهم من الأصول وبعض أجلاء الفروع ، راجياً منهم حسن المسير في الوصول .

---

(1) في (أ) عناية عين ،وفي (ب) بعين عناية .

تتمتان :

الأول : قال الألوسى النظام مصدر نظم ، ومثله النظم بمعنى التأليف ، ويطلق على كل خيط فينظم(1)، به لؤلؤ ونحوه ، وجمعه نظم ككتب ، وعلى ملاك الأمر ، وجمعه أنظمة وأناظم ونظم ، وعلى السيرة والهدى والعادة ، وهو في العرف اسم للعسكر المخصوص الذي أحدثه سنة 1241هـ لنصرة الدين ، حضرة سلطان السلاطين محمود خان ، كان الله تعالى له حين كان ، وذلك بعد أن دمر الينكجرية ، وخفض قدرهم وكفأ قدرهم ، وأ رغم بذلك التاريخ أنوفهم ولم يبق لهم إسماً ولا رسماً ، لأمور صدرت منهم ، وحكايات فظيعة حكيت عنهم .

الثانية : قال في تاج العروس ، فيما استدركه على القاموس ما لفظه: والمنشية : مدينة عظيمة تجاه أخميم ، وقد دخلتها ولم يتعرض لضبطها إنما ظاهره أنها ـ بفتح الميم كما هو المشهور على الألسنة ـ لكن رأيت في معجم البلدان المنشية ـ بضم الميم وسكون النون وكسر الشين والياء مشددة ـ اسم لأربع قرى بمص ، إحداها من كورة الجيزية من الخيش الخيوش ، والثانية من عمل قوص ، والتالية من عمل أخميم ، يقال لها منشية الصلعا ، والصلعا قرية إلى جانبها ، والرابعة المنشية الكبرى من كورة الدنجاوية قلت :

(1) في (أ9 ينظم خيطها ، والصواب من (ب) .

ويقال لها أيضاً منشية النيدة ، لأنها تعمل بها من قديم الزمان إلى الآن ، وقد وصفها الشيخ عبد اللطيف البغدادى فقال : النيدة بمنزلة الخبيصة حمراء إلى السواد في الغاية ، وتتخذ من القمح بأن ينبت ثم يطبخ حتى يخرج نشاوة وتوتة في الماء ، ثم يصفي ويطبخ ذلك الماء حتى يغلظ ، ثم يذر عليه الدقيق فيعقد ويرفع فيباع بسعر الخبز ، وهذه تسمى نيدة البوش، وقد يطبخ ذلك المائ وحده حتى ينعقد من غير دقيق وتسمى النيدة المعقودة ، وهى أغلى من الأولى وأعلى أهـ .

وممن يتصل بهم أيضاً(1) الشيخ المصرى وعائلته بمدينة جرجا المتصل نسبه بسيدى محمد أبي الفضل الحسنى السمهودى كما تقدم .

وممن يتصل بهم أشراف كيمان فقط بالصعيد الأعلى ، والأصول والفروع محفوظة عند الطرفين ، أطلعنى على بعضها مكاتبة السيد تاج الدين

---

(1) سقطت كلمة " أيضاً " من (ب) .

وعلى ذكر /83/ الكيمان يعجبنى هنا ما أنشده السيد الطاهر(1) لما كان من علا مقامه أوج الطالع السعيد مشرفاً أرض الصعيد :

ركبت بحـراً وأنت البحـر تسبح فى   حسن المسـاعى كمـا تهوى وترتشف

وصـرت في ركب إسعاد السعود إلى   نحـو الصعيـد لمعنـى ليس ينكشف

أرض حللت بهـا لمــا حللت بهـا   حـل السـرور وزال البؤس والأسف

---

(1) جاء في هامش (أ) ، وسقط من (ب) ما يلى " قوله السيد الطاهر هو الشيخ أحمد الملقب بالطاهر بن عوض الله المالكى العامرى ، توفي يوم الأربعاء 6 ذى الحجة سنة 1313هـ (واحد وثلاثين وثلاثمائة وألفهجرية) ودفن ببلده الكرنك بالقرب من الأقصرين ـ رحمه الله تعالى ـ وجاء في هامش (أ) أيضاً الشيخ الملقب بالطاهر الكرنكى نسبة إلى قرية يقال لها الكرنك بالقرب من الأقصر الأرمنتى إقامة ووفاة بن العلامة الشيخ عوض الله ، ولد المترجم في العشر الأولى من شهر رمضان سنة 1258هـ (ثمان وخمسين ومائتين وألف) وكان بين ميلاده وميلاد السيد يوسف بن أحمد يونس الحجاجى 43 (ثلاثة وأربعون يوما) فإن السيد يوسف ولد في العشر الأواخر من شهر رجب والفرد الحرام سنة 1258هـ ، وتوفي الشيخ الطاهر بأرمنت في يوم الأربعاء قبل العصر لست ليال مضت من ذى الحجة ختام سنة 1331هـ (واحد وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية) عند أخواله ، ودفن بأرمنت رحمه الله تعالى .

ألبستها شـرفاً يبقـى لهـا أبـداً ... يجرى مدى الـدهر لا يفنـى ولا يقف

فيـا لهـا نعمـة مـن أجلها غبطت ... تلك البــلاد وكم غيــرها شغف

كـل تمنى مكانـاً مــن مكانتهـا ... إن العنـايـة في تخصيصهـا صـدف

سعيت معتصمـاً بالله معتضـــداً ... والعــود أحمـد والإعـزاز يكتنف

مجدد الديم ومشيد ما إليه ندين ، من إلى إيوان المعارف آوى ، أستاذنا البدر المنير سيدى أحمد بن شرقاوى ، كان الأستاذ يومئذ مشرفاً كيمان المطاعنة وأراد السيد الطاهر أن يتوجه إليه فحصل عائق أخره عن ذلك ، وإن كان هو المقدم على فرسان تلك الطائفة بمدده الأحمدى ، فسبحان ذى القدم المقدم .

لامى على الكيمـان في كل لحظة   سـلام مشـوق قـد جفـا لذة النـوم

سـلام عليها ما تحركت الصبـا   فإن بهـا قلبـى لأن بهــا قـومـى

سـلام عليهـا بـل سـلام لأجلها   على كل أهـل الحب قـدمـاً بـلا لوم

سـلام لهـا منها يفــوح عبيــره   على كل ما قـد كان في الأرض من كوم

وشطرهما أيضاً العلامة الشيخ عبد الجواد الشريف المنشاوى فقال :

سـلامى على الكيمـان في كل لحظة   وأزكى تحيـاتى مـع الحـزم والعـزم

سلام83/ يفوق الند والمسك عرفه   فإن بهـا قلبـى لأن بهــا قومــى

سلام عليها بل سلام لأجلها توزعه عنى الرياح معمم باللثم

يصاحبه قطر وعطر مدى الدنا على كل ما قد كان في الأرض من كرمى(1)

وشطرهما أيضاً الفاضل سلالة الأفاضل صاحبنا الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن العلامة الشيخ محمد السيوطى ـ أصلاً ـ الجرجاوى ـ مولداً ـ وموطناً بقوله :

سلامى على الكيمان في كل لحظة سلام مشوق لا يميل إلى اللوم

سلام عليها بل وألف تحية فإن بها قلبى لأن بها قومى

سلام عليها بل سلام لأجلها على أهلها ما كان في الدهر من يوم

(1) في (أ) كوم ، وفي (ب) كومى .

سـلام عليهـا لا يـزال ضيــاؤه على كل ما قـد كان فى الأرض من كوم

هذا ولهم أقارب غير ما ذكرنا ، ومما أسمعناه إياك وما عليك تلوناه ، منهم سادة لهم مزايا وفضائل شهيرة ، مبينة في أفضل البلاد المدينة المنورة بأنوار ساكنها عليه الصلاة والسلام ، وكانت تأتيهم منهم مواصلات ومراسلات ومكاتبات ، ومنهم في غيرها من أشهر البلاد .

ويقول العبد الفقير الراجى عفو ربه يوم التناد أن مما قد ملأ من عريق النسب الثابت لأهل الجود والحسب وسع تمه انتهى إلى سبط الإمام الحسن من جهة أبى ومن جهة أمى ، وإن كان تناسب الشرف من جهة أخرى توصلنا إلى قرة /84/ عين ولى نعمتنا دنيا وأخرى ، الإمام مولانا السيد الحسين ، وإننى بما نلت من شرف التسمية باسمه الشريف محمد الذي هو أشرف من أسميه أحمد ، أشكر الله تعالى على تلك النعمة على الدوام وأحمد ، وأرجو أن يكون ذلك مع نسبتى إليه سنداً لى في الدنيا والأخرى ، أعول عليه عند اشتداد الهموم وتراكم الغموم ، وحسبى قدوة في ذلك ومصباحاً تضئ به الظلم الحوالك ، قول الإمام البوصيرى في ميميته المشهورة ذات البركات المأثورة :

فـإن لـى منـه بتسمـيتــى محمــداً وهـو أوفي الخلـق بالذمم

ويعجبنى :

مـن شـارك الإنسـان في اسمه فحقـه قطعــاً عليــه وجب

لـذاك مــن سمــى من خلقـه محمـــداً فــاز بهــذا السبب

وغاية ما يقال في هذا النسب العالى على جميع النسب :

نسب أضـاء وشمسـه مـن هاشم وسمـاؤه مـن يعــرب ونـــذار

من معشـر ورثوا السيـادة كابـراً عـن كـابـر فهمــوا كبـار كبار

أقمـار أنـديـة أسـود وقـائـع   أطـواد أحـلام سحـاب نضـــار

والمصطفي الهادى خيـار همـوا وهم   بين الأنـام خيــار كـل خيـــار

مع ما ينضم إليه من حسن خصالهم وكثرة خيرهم وبرهم المحقق :

قـال النبى مقـال صـدق لم يـزل   يحـلو لـدى الأسمـاع والأفـــواه

إن فاتكم أصل امرئ ففعاله   تنبيكم عـن أصــله المتنـاهـــى

وإنى أقول إن أغلب الأنساب دخلها الكذب لاسيما في قطر مصر إلا نسبة هؤلاء السمهوديين فإنها مقطوع بها ، كما أن نسب السادة البكرية صحيح مقطوع به ، كما في عمدة التحقيق ، وقد وصفهم بذلك أكابر الحفاظ في كتبهم ، وكتب وشهد بذلك من كل وقت من علا فضلهم الشوامخ الأعلام ، ولاسيما أفاضل عصرنا القادة السادة الأعلام ولاسيما أستاذنا من هو بكل خير مشير ، وارث معارف دين النذير البشير ،

مؤيد الدين الفرد الجامع لضئضئ المناقب والمآثر والمحامد والمفاخر ، الحجة البارع /85/ ذخر الأوائل في التحقيق وشرف الأواخر في التدقيق ، ذو الأفهام الرائقة ، والعلوم الحجة الفائقة ، الذي عقم بعد نتاجه الزمن ، وبخل بوجود مثله وضنن :

حلف الزمــان ليأتيـــن بمثـله حنثت يمينـك يـا زمــان فكفـر

إمام الزمان ، وفريد العصر والأوان ، من لا يستطيع أن يصفه بما فيه من بالمدح أشار ، ولو أدى جميع ما عنده ، فلم يبلغ منه جزء المعشار :

هـو واحـد الأدبـاء تاج رؤوسهم مغنـى اللبيب إذ أبــدى وإذا حضـر

قـل للأولى زعمـوا كفايـة غيره هيهات هـل تجـدى النجـوم مع القمر

أتظنن أن الوصـف جـاوز حـده عنـد العيـان بصغـر الخبـر الخبــر

فاضرب له ماقيل كل الصيد فى جوف الفرا مثلاً تواتر واشتهر

آثاره في الخافقين حميدة وإذا زكت شيم الفتى حسن الأثر

وارث معارف أبى الأنوار الحفناوى ، قدوتنا إلى الله تعالى ، علامة الدنيا على الإطلاق ، أبو المعارف والعرفان الشيخ أحمد بن شرقاوى ، وإن رمت ما كتبه وقصه فهاك نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ، أما بعد فإننى أتشرف بأن أشهد بصحة هذا النسب الكريم ، المتفق على صحته من مشايخنا وعلمائنا وأفاضلنا Ψ ونفعنا بهم ، وأسأل الله بوجه نبيه الكريم ورجال هذا النسب العظيم أن يأخذنا إليه مما سواه ويمنعنا مع أهله بقربه ورضاه .

لى سادة من عزهم أقدامهم فوق الجباه

إن لم أكن منهم فلى في حبهم عز وجاه

كاتبه تراب أقدامهم ، خادم خدامهم ، أحقر من يرى ، خادم نعال الفقراء ، أحمد الشرقاوى ، في 19 الحجة الحرام سنة 1313هـ ، وختم عليه بختمه الشريف ، وقد رأيته بخطه ومنه نقلت τ وعفا عنه ، وكتب عليه غير واحد من الأماجد ، ولكن لعمرى كل ألف لا تعد بواحد فليس بعد كلام هذا الأستاذ كلام عند من يعقل لاسيما مع ما نضم إليه من كلام السالفين ، وإذا جاء الله بطل نهر معقل ./86/

فاضـرب لـه ما قيـل كل الصيد فى　　　جـوف الفـرا مثـلاً تواتـر واشتـهر

فهو كما قيل :

إذا قـالت خــذام فصـدقـوهـا　　　فـإن القــول مـا قـالت خــذام

وكل من غدى شاهد يقول إن الحق أكبر شاهد ، فلسان الحال في ميادين المفاخرة يجول وينشد ويقول :

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وغاية ما أنشده وأقول في حق من غدت شمس قربهم في ازدهاء ، وليس لها أقول :

سعدت حظوظى إن رضونى عندهم والفخر لى إنى إليهم أنسب

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين .

« خاتمة نسأل الله حسنها»

نظمت فيها أن معرفة علم النسب مطلوب شرعاً ، وأنه لامنافاة بين طلبه والنهى عنه ، وأنه لا يلزم من علمه الفخر ونحوه ، وأنه يجوز للشريف أن يقول : أنا شريف مثلاً ، وأنه لا يجوز لغير الشريف أن يدعيه ولو لدفع ضرر يلحقه ، ونظم سلسلة نسب السادة الأشراف السمهوديين ومن يلحق بهم وغير ذلك :

يقـول راجى حفظـه مـن بـاغى　　　الحسـنى محمـــد المـراغـــى

أى محتــداً ومـولــداً بجرجــا　　　دامت بعـلم عـم كـل الأرجــا

من يـرتجـى عفـوا عن المســاوى　　　محسوب مـن قـد فـاق عن مسـاوى

عـلامـة الدنيـا الإمـام الألمعــى　　　أعنى ابن شـرقـاوى الهمـام اللوذعـى

مـن قـدغدى في العلم خير عارف   قطب الـورى السـامى أبو المعــارف

أى الذي غـدى   بـه ذا الديــن   مـؤيـد كـل   بــذا يـديــن

أحمـد مـن   يحـكم أنطقنـــا   وحجـج   دامغــة   منطقنـــــا

ومـن   دعـانـا   مـرشـداً   لبابـه   ومـانحــاً للخيـر   مـن لبـابــه

مصلياً علـى النبـى   ذى العــلا   مسلمـاً علـى الذي أوجـاً عــلا

محمـد ضئضـى ذى الأشـــراف   مـن قـد نهــى   عـن الإســراف

وآله من حازوا كل الشرف وصحبه ذوى التقى والشرف

من منهم الكفار خوفاً تعدوا وتابع للشرع أما بعد

فواحد الوقت حقيقاً أمرا محسوبه من غير شك أمرا

بأننى أنظم سما الأشراف(1) من نزلوا سمهود ذو الأشراف

ومن رعى حقاً أتى فروعى أعنى الذي قد جاء من فروعى

وضم من حل في البلاد الحائزين المجد من تلاد

(1) في (أ) تعليق هكذا " بنظم أسماء السادة الأشراف " وهو حسن .

ممن لهم بهم حقيقاً أنتمى   وفضلهم على الأنام قد نما

كسادة الأشراف بالمنشية   ومن بكيمان علت قفطية

وقد رأيت الأمتثال فوجب   ومن ناء في مهمة الحسر وجب

معين الامتثال فيه الغنم   والخلف فيه حسرة وغرم

فعند ذا نظت ذى اللآلى   لكى تضئ حلك الليالى

سميتها مدارج الإشراف   في نظم أسما السادة الأشراف

مـؤمــلاً حصـول قصدى والغنا   بحبهــم فقــد نـزلت بالغنـــا

فــإنهــم كــرام كـل نــازل   بحبهـم قــد حـل في المنــازل

وراجياً منهم قضـــاء الأرب   إذ أنهـم ســادات كـل العـرب

وللرضــا الممــدود قــد أملت   فإننـى عــن حبهــم مــا ملت

كـذاك نرجـو منـه حسن العاقبـة   والفـوز أفضــلاً بـلا معـاقبــة

إذ كـل مـن ينمـى لديهم يسـعد   وفي رقـى أوج المعــانـى يصعد

فصل في أن العلم بالأنساب مطلوب وأنه ذو اعتبار عند علماء الشريعة وأنه لا يلزم من عرفان الفخر وأنه كان معتبرا عن أجلاء السلف والخلف وأن نسب أشراف سمهود متفق عليه من قديم الزمان وحديث إلى هذا الحين .

والعـلم بالأنســاب ذو اعتبــار في الشـرع كيف والعلـى البــارى

/88/ قد أوجب الحد على من خاضنا في تقيـة أو قــد نجـا انتفاضـا

مهما يـكن تـلويحــا أو تصريحـا ونقـل ذا في الشـرح جـا صريحا

وقـد أنيط البعض مـن أحــكام بــه منحت لـــذة الأحـكام

مـن أكـد الذي بــه ارتبــط الوصـل للأرحـام فـاحـذر الغلط

وليس كـل مـن لـه قـد أتقنــا يلزمـه الفخــار فاعـلم متقنــا

وقـول البعض بينهــم تـــلازم عقـلـى أو عــادى جهـل لازم

إذ لكل مـن يكـون ذا إلمــــام بالقلم قـل فضــلاً عن الهمــام

فـلا أظن أن يقـــول هـــذا لكـن ذا حقيقـة قــد حـــازا

بـل إنمــا يكــون قـدراً زايدا عليـه كن للعـلم جزمـا(1) رائـدا

---

(1) كذا في الأصل .

إذ أن قلبى وذاك ظـاهـــر والفـرق قـد بـدا كنجم زاهــر

لاسيــما وليــس ذا مختـص بنسب كما عليـه نصـــوا

ألا تــرى الصــلاة أعظم القرب أن لـو يكن كبـر لهـا قـد اقترب

قـد وجهـوا ذو مـاله(1) فقط ولا بنقص لهـا قـدر منحت بـالـولا

فاجهـد وكـن في العلم ذا تأمـل واطـرح لغـز تحط بـالمـؤمـل

وقـد أتـى عمـن عـلا انتسـابا نبينـا تعلمـوا الأنســابـا

(1) كذا في الأصل .

كـى تصـلوا أرحـامكم فـإنهـا في العمـر منسـاة ردى أهـل النهى

وفي الكتـاب قـد أتـى اثنـان مـن ربنـا وهـو العـلى المنـان

فجحـده بعيـد هـذا الأمـر وفي الحديث قـد أتـانا الأمـر

منقسـماً للنـدب والتحتـم كمـا أتى عـن ذى العـلاء المحـكم

العـارف الحفنـى فرد الدهـر فانظـر لـه وقيت منـكر الدهـرى

ومـذ عـلا مقـداره والشـان وكـان مختصـا بـه الإنسـان

وفصــله في الجهـل والإســلام مشتهـر حقــاً بــلا انثلام

قـد اعتنــى بـه أجلاء الورى مـن زندهم بالفصل خبر ماقـد روى

/89/ وألفــوا في سائـر الأعصار واشتهر في جمــلة الأمصـــار

فينبغى عـرفـان ذى الأصـــول والسعى في التحصيل والوصــول

بهمـة عليــا سمت وجــــد حتى يصـل أهيــله تجــــد

لاسيما أنســاب أهـل المصطفـى من قــد رقـوا أوج فقام الإصطفا

فإنهم أفاضل الأخيار كما أتى وصح في الأخبار

إذ أشرقت الاعراب في انتساب ابنا البتول عند ذى الأنساب

لأنهم قد نسبوا إلى النبى وفضلهم عم الأنام إذ حبى

واشتهروا كأنهم أعلام بذا قرا الفضلا الأعلام

لاسيما أجداد أهل الجود أعنى بهم من حل في سمهود

من الصعيد الأعلى في الآفاق إذ مجدهم قد فاق باتفاق

وفضلهم كالشمس لا يرتاب فيه الذي في غيره مرتاب

لا تبين فيه لم يكن خلاف كما أتى في غيره اختلاف

فقد علا ذا النسب الآفاقا بنسبة ضياؤها قد فاقا

فاحزم بوصلها لمولانا الحسن سبط الرسول من رقى الأوج الحسن

لم لا وقد أتت لنا صبر صريحة واضحة نيرة صحيحة

لذا ترى أهل العصور السابقة من قد سموا في المجد عن سابقة

قـد وضعـوا أسـلافهم بالشـرف وتلك حجـة بـلا تـوقـف

عنـد الأولى للعـلم حتـماً جمعـوا حتى كـان الكـل قطعـاً أجمعـوا

عليـه قـادر يـا عظيـم الشـان وقـال قـوم مـا لهـم مـن شـانى

مـن الثقـاة الفضـلا الأثبـات بأنهـا في غـايــة الإثبـات

بـذا أقـر كـل مـن في العصـر مـن منحـوا السـلاف بعد العصر

لاسيـما إمـام ذى الأوقـــات مـن منح الأرواح بالأقـــوات

/90/طـود المعـالى المعـانى الراسخ مـن لا يحـد فضـله فراسـخ

بـل واحـد الدنيـا على الإجمـاع وفـردها السـامـى بـلا نــزاع

خلافـة العصـر علـى التحقيـق بـذا أقـر كـل ذى تـدقيـــق

أعنـى بـه الأستـاذ مـن تقـدمـا وفـاق شــأواً كل مـن قـد قدما

فهـو الصـدوق العـارفي مثـال فاضـرب لـه مـا سـار في الأمثال

أعنـى إذا قـالت حـذام يـا فتـى لـذا جميـع أهـل فضـل ثبتـا

فلا تحد فذا بدا كالبوح منحت من مولاك بالفتوح

فصل في حكم قول الشريف أنا شريف مثلاً وأنه لا يجوز دعاؤه مطلقاً على رأى الجمهور :

وللشريف قد يجوز الأنبا بأنه من نسل خير الأنبا

إذا خلا عن كبر أو إعجاب فاعلم منحت منة الوهاب

ثم ادعاء كونه شريفا لدفع ضر عده خفيف

بعض الورى الأحسن الإيهام كما حكاه الفاضل الهمام

لكن أتانا المنع للجمهور دليله كالبدر في الديجور

فصل في إلحاق نسب السيد تاج الدين بن السيد أجهورى بالإمام الحسن ذلك الفضل المبين :

فأول العقد لهذا النسب العالم الشهير أصل الحسب

من في الصعيد قد غدا مشتهرا وقدره قد جل عن أن يشهرا

من فضله الكل حقيقاً عرفا إذ ذابا خلاص له قد عرفا

الفاضل الشريف تاج الدين من قد علا في الجود عن تبيين

من قد تولى شرف النقابة   وقد جلا به العلا نقابة

لما له من كل وصف حسنى   قلده بها السرى الحسنى

إلى من بفضله أقر الكل   من الورى غنينا والكل

إمامنا الحبر الهمام اللوذى   بحر الندى مجلى الدياجى الألمعى

أعنى به بحر العلوم الداوى   على المزايا شيخنا الببلاوى

إذ أنه بسنة تمسكا   وعطر إخلاص شذى تمسكا

أدامـه الإلـه نفعـاً صرفـا ما قبـل المجيب فضـلا صـرفا

سليـل مـن قـد كان حقاً فاضلا ومـن سمـا فـأنتـج الفـاضـلا

هـو الشريف مـن سمى أجهـورى عليـه رحمـة العلـى الغفـورى

وثالث يـدعـى سليمـان التقـى خلاصـة الشريف ذا الحبـر النقـى

أبـو الحسن هـو الشهيـر الرابـع مـن مـن جمـداه شيدت مرابـع

والخـامس المـدعـو سليمـان الولى وأحمـد أبـوه قـل نجـل علـى

وثامن بجده الزين ذهب محمد من قد كنى أبا الدهب

أبو الحسن ذاك الشريف التاسع نجل الذي منه الضياء لامع

هو الشريف عابد الوهاب أعنى الصغير سيد الأنجاب

نجل التقى الفاضل المدعو على محمد أبوه ذو الجود العلى

نجل الذي يسمى لدى خير الورى بعابد الوهاب أعنى الأكبرا

وذا أخوه العلامة الشهير الألمعى اللوذى النحرير

مـن فـاق كـل آمـر وناهى السيـد الأكبـر عبـد الله

نجـلاه علـى المزايـا والشـيم من طيبـه قـد فـاح عند ذى الشمم

مـن جـل حتى حـل في المدينـة عنـد الذي أنـواره مبينـة

وعمـه الضيـاء كالبـدريـن وقـد بـدت جـواهـر العقدين

مـن ذى التقـى خلاصـة الوفـاء مـن قـد غـدى بالجـد ذا اقتفـاء

ففضـله قـد فـاق كـل العلمـا عبـد الرحمـن مـن قـد علما

من نسل ذا الأشراف بالمنشية ذوو التقى والشيم السنية

كلاهما نجلا الشريف أحمدا نجل على من سما تفردا

سليلعيسى ذى البهاء السرمدى محمد أبوه نجل المهتدى

عيسى هو الشهم التقى الأمجد سليل من حاز السخا محمد

سليل من يكنى أبا العلياء من قد رقى أعلى ذرى العلاء

ابن الهمام جعفر نجل على نجل الذي أفضاله دوما جلى

مـن علمـه بعمـل يطيب		خـدن المزايـا الحبـر هـو الطيب

نجـل الحسـن نجـل الوحيد أحمـدا		نجـل الشـريف مـن دعـى محمدا

نجـل الحسين ذى المـزايا والسنـن		محمـد أبـوه بعـده الحسـن

تجـل التقى محمـد مـن فاقـا		نجـل الشـريف مـن دعـى إسحاقا

نجـل الشـريف مـن سمى محمـدا		ابـن الذي أم الطـريق الأحمـدا

أعنى سليمـان الجـواد نجـل مـن		عم الـورى بالفضـل حقـاً والمنن

حبـر التقـى داود مـن قـد أتـى		للحـق نجـل حسـن المثنـى

سليـل مـن قـد سطعت أنــواره وازدهـرت في روضـة أنــواره

وهـو الذي أحى الطريـق والسنن هـو الهـزبـر الألمعى السيط الحسن

مـن سـره بالحـق حتمـاً قد صفا ريحـانـة الهـادى النبـى المصطفـى

نجـل الإمـام رابـع الأئمـــة مـن صيتـه قـد عـم كـل الأمة

وفضــله عم الجميــع بالعطــا ولم يـزد يقينـه كشـف الغطــا

مـن قـد دعـى بالبطـل الكـرار إذ قـد محـى لدجيــة الكفــار

حتـى أزال سـائـر الغيـاهـب طلـوع الشمس سبحان العلى الواهب

أعنـى عليـاً زينــة الأكـابـر مـن حـز ذا عـن كابـر من كابر

وأمـه فاطمـــة الـزهــراء فضـلى النسـاء ومـا بـذى امتراء

بـل تفضيــل الصديـق بالإثبـات كمـا حكـاه الجـل مـن إثبـات

إذ بالرقـى إلـى المعــالى اتصفت لكونهـا ببضعـة قـد وصفت

جـل الذي ثبت لــه الإيمــان حتــى غـــدى يشمــله الأم

مـن قـد سمـى بين الورى حقا أبـا　　طالب مــن نـزهتـه روض الربا

إذ أنـه بالجهـد يـا ذا قـد غـدى　　محاججاً عـن النـبى كـل العـدى

مصــدقاً بالقـلب والجنـــان　　مـا لـه بالفــوز بـالجنـــان

ولم يفـــه للعــذر باللســان　　كمـا أتـى عـن ذى العـلا والشان

وعــذره في الشرع جزماً قد قبل　　وكـل عيهـور لـه قطعاً قبــل

وإن تـرم زيــادة التحقيـــق　　نقلاً عـن الأعـلام بالتـدقيــق

فانظـــر كتـاب الفاضـل البرزنجى فقـد أتـى فيــه لـه بالمنجــى

وفيــه يـا ذا العجب العجــاب وخيـر مـا عنــه بـه أجابــوا

جـزاه مـولانـا العلـى بالجنــة فـاحفـظ لـه وقيت شـر الجنـة

فصل في إلحاق نسب الفاضل العلامة الشيخ محمد بن عبد الحميد بالشيخ عبد الله الأكبر صاحب المقام الأشهر

واعلـم بــأن نسبــه المجيــد محمــد بــن عابــد الحميـد

مـوصــولة بمــن عـلاه أشهر ذاك التقـى عـابــد الإله الأكبـر

إذ أنه نجل الشريف أحمدا نجل جلال من بعز أفردا

سليل عيسى نوره عم الفضا نجل جلال الدين من حاز الرضا

سليل عبد الله أعنى الأصغرا نجل الشهابى أحمد شهم الورى

ابن الحسن سليل من حقا عمر فؤاده بذكر ملانا عمر

محمد أبوه ذو الفضل العلى ابن الحسين من دعى نجل على

نجل التقى عابد الرحمن ابن الولى بهجة العرفان

من قد علا بفضله المشهودى　　عابد الإله الأكبر السمهودى

من قد غدى ضريحه يزار　　من كل فج تأته الزوار

فصل في إلحاق نسب العالم الفاضل السيد محمد بن عبد الله [ ](1) عبد النعم الخطيب والشيخ عبد الله الأكبر المتقدم أيضاً :

ثم الخطيب ذو السخا محمد　　سليل من بالفضل حقاً يحمد

أبي الشريف عابد النعيم　　نجل السرى عابد الرحيم

(1) كلمة غير واضحة .

وصنـو ذا بـدر المعـالى مصطفى   أبـوهمـا جـاد الكريم ذو الصفـا

سليـل مـن يـدعـى بعلم الديـن   سليــل عبــد الله ذى اليقيــن

محمــد أبــوه نجــل أحمــدا   نجــل الولـى مـن سمـى محمـدا

ابـن الشريف أحمـد مـن قـد سما   مقـامـه بالجــد أو كـالسـمـا

سليل مـن يـدعـى أبا الفضـل الذى   مـا زال في سيـر بجــد يحتذى

وذا الذي بـه تضــوع الأرجـا تنمـى لـه لأشـراف في دجرجا(1)

ابـن الشـريف أحمـد المفضـال محمـد أبـوه ذو الأفضـــال

نجـل علـى منحـة المنـان ابـن التقـى عـابـد الرحمـن

سليـل عبـد الله أعـنى الأكبـرا مـن منـح الكـل عطـاء أكثـرا

فصل في إلحاق نسب السيد حمادة بن السيد حفنى سيد أشراف مدينة المنشية بالسيد عبد الرحمن سليل عبد الله الأكبر المتقدم آنفاً

(1) في هامش (أ) من بجرجا .

ثم الذي أفضاله حقاً سرى وفاق في شهامة السيد السرى

من صيته قد عم مدنا والقرى وأجزل الجميل دوماً للقرى

حمادة الراقى الهامات العلا بهمة فاقت على من قد علا

سليل من عليه كل يثنى الفاضل السرى أعنى الحفنى

من قد رقى ذرى العلما بأحمدا إذ أنه أم الطريق لأحمدا

سليل قاسم الشهير في الملا نجل الذي كل الأيادى قد ملا

حمادة ذو الارتقا المبين   بسليل عبد الله ذى البيتين

نجل الشهابى قرة العينين   نجل الإمام الفاضل الحسين

نجل الولى العلم الشهابى   ابن الحسين العالم الآداب

ابن الإمام الحسن السمهودى   ذى الشرف المشهور والمشهود

سليل من يدعى التقى محمدا   نجل الحسن سليل من قد حمدا

أى عابد الرحمن ذى القدر العلى   سليل من فاق الأولى دوماً على

/95/ سليـل عبـد الله نجـل أحمدا ابـن الحسيـن أعنى الإمـام الأمجـدا

سليـل مـن لســره قـد عمـرا هـو الشـريف القـدر أعنى عمـرا

نجـل الشـريف مـن دعـى محمدا نجـل الحسيـن مـن بجـود أفـردا

سليـل عبـد الله أعنـى الأكبــرا مـن منـح الـورى العطاء الأكبـرا

فصل في إلحاق نسب البك الأعظم الشهير الأفخم من مطالعة محياه تزول غياهب الشرور خدن المزايا المغفور له السيد سرور وأخويه الفاضلين السيد عبد المجيد(1) والسيد محمد الملقب بأبي العلا السيد حسن السمهودى المتقدم المتصل نسبه بالشيخ عبد الله الأكبر الأشعر .

---

(1) جاء في هامش (أ) السيد عبد المجيد توفي في يوم السبت صباحاً في العشر الأول من شهر محرم سنة 1318هجرية .

واعلـم وقيت يـا أخـى السـرورا   أن الأميـر مـن دعـى ســـرورا

مـن عم بالسـخاء كـل نــادى   حتى غـدى لكـل جمـع بــادى

خـدن العــلا مهـذب الأخـلاق   عمـاد أشـراف بـلا اختـــلاق

فهـو سـرور الجمـع بالجمـــال   وكـل ذا أخـى علـى الإجمـــال

مع الفضيـل السيد المجيــــد   مـن قـد سمـى بعـابـد المجيـــد

والسـيد الراقـى إلى أوج العـــلا   أخـى السـرى محمـدا أبـا العــلا

أنجـال مـن يجلـو بـه الشــراب   هـو الشـريف الفاضــل الشـهاب

مـن عم فضـلاً سـائـر الأحيـاء   حتى اشتهر في سـائـر الأحيـــاء

سليـل مـن يـدعـى التقى محمـدا   نجـل شـهاب الديـن أعنى الأمجــدا

نجـل الحسيـن خيـر من أجـابـا   نجـل الهـزبـر مـن سمـى شـهابـا

نجـل الحسين في السخـا والجــود   ابن الحســن أعنـى بـه الســمهودى

فصل في إلحاق نسب سخاؤه كالجود حسين قمين حضرة السرى الشهم السيد أمين وأشقائه الأفاضل السيد محمود والسيد على والسيد عبد القادر وعلاقته بالسيد محمد جد السيد سرور ./96/

واعلم بأن السيد الأمينا   من قد علا بعزه قمينا

وعم بالأفضال كل وارد   وبيته من أعذب الموارد

والسيد المحمود والسيد على   وعابد القادر ذو الفضل العلى

ابنا شهاب الدين نجل من وعى   محمدا ذاك التقى الألمعى

جد السرور سيد المنشية   رقاه ربى الجنة العلية

فصل في إلحاق نسب الشهم الجليل حضرة الشريف السيد خليل بالسيد شهاب الدين أبي [السيد] (1) سرور :

واعلم بأن الفاضل الجليلا أعنى الشريف من دعى خليلا

سليل من يدعى عليا إذ علا نجل الشريف من دعى أبا العلا

سليل من يدعى شهاب الدين أبو السرور ذو التقى المبين

بجدهم وجدهم أرجو الرضا فهم بدور التم لاحت في الفضا

فصل في إلحاق نسب الشاعر الناثر جليل المزايا والمآثر العلامة الشهير والفاضل الكبير الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد بالسيد محمد السمهودى المتقدم قريباً المتصل نسبه بالشيخ عبد الله الأكبر .

(1) زيادة في هامش (أ) .

واللوذعــى عــابــد الجــواد مـن فضـله قـد عـم للأنجــاد

نجـل التقـى محمــد المجــواد نجــل السـرى عـابـد الجــواد

نجــل شـهاب الدين شـافي العى محمــد أبـوه يـدعـى الشــافعى

ابـن الولـى شـهاب الـديــن ابـن الحسيـن ذى الضيــا المبيــن

نجـل شـهاب الدين مـن بالعز عنَّ نجل الحسين نجل مـنيدعى الحســن

ابن الإمـام الفاضـل الســمهودى محمــد ذى الكـرم المعهــودى

فصل إلحاق نسب سيدى محمد المصرى الكبير(1) الجرجاوى بن السيد أحمد بن محمد الأكبر المصرى بسيدى محمد أبي الفضل السمهودى بن أحمد بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن عبد الله الأكبر .

ثم الذي قد عمه الأفضال حبر الأنام الفيصل المفضال

/97/ سعد العلوم الآتى بالتحقيق وسيد الأنام بالتدقيق

من قد علا بين النهى قراءة من كل علم سيما القراءة

من فضله قد جل عن إثبات هو الهمام مرجع الأثبات

(1) أنظر ترجمته في ، المراغى : أضواء الطالع السعيد ، جـ 3 ص 90 وما بعدها .

إذ أنـــه قـد عم كل الأرجــا علامـة الصعيـد في دجـرجـا

أى مـن بـه أزيـل كـل أصـر أعنـى الكبيـر محمـــد المصــرى

ابن التقى أحمـــد سليـــل من دعـى محمـد بــه الإفضـال عـن

المنتهـى إلـى أبـى الفضـل الذي قـد كـان غـوثـاً للهيف اللائـــذ

فصل في إلحاق نسب شيخنا العلامة الشيخ عثمان(1) بن الفاضل الشيخ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ محمد المصرى الكبير بأبي الفضل السمهودى

(1) أنظر ترجمته كاملة في ، المراغى : أضواء الطالع السعيد ، جـ 2 ص 294 .

ومـن غـدى مـؤيـداً للسـنة وللعـدى قـد جـرد الأسـنة

محرضاً علـى اتبـاع أحمـدا خيـار مـن أم الطـريـق أحمـدا

مـن فضـله علـى الأنام يجرى أعنى بـه الشـيخ الصغيـر المصـرى

محمـد سليـل من يدعى الحسن مـن قـد سعى في كل مقصود حسن

سليـل مـن رقى المعـالى أحمـدا مـن قـد عـلا مجـدا مقاما أوحدا(1)

إذ أنـه قـد عـد من أهل الحسب فـإنـه إلـى أبـى الفضـل انتسب

(1) جاء في هامش (أ) " من قد علا مجداً مقاماً أوحدا " وشـطب على الشـطر الثانى " أبوه من فاق الورى محمدا " فأثبتنا ما جاء في الهامش .

أعنى به السـمهودى ذا التدقيـق والعـلم عنـد الله بـالتحقيـــق

فصل في إلحاق نسبتنا بالشيخ يوسف بن محمد المصرى الكبير بن محمد المصرى الأكبر المنتهى نسبه لأبلا الفضل محمد السمهودى الحسنى وذلك من جهة أم أبي .

وإن لــى بحبلهـم لجـــده حقيـقة منهـم فـإن الجـــده

أم أبـى منهـم بــلا إيهــام فـإنهــا بنت السخـى الهمـــام

أبـى يـوسف المصرى نجل الفاضل محمـد نجــل الـولـى الكـامــل

أعنى أبا الفضل الولى محمدا   من قد رقى أوجاً علياً أحمدا

المنتمى إلى الإمام الجامع   قطب الأنام ذى الضياء اللامع

محمد هو الهمام الأكبر   مفتى الأنام الألمعى الأشهر

ففرعنا بأصلهم متصل   وحبل قربنا لديهم يصل

وانظـر لـذا في دفتـر الأشراف أعنـى بجـرجـا دار ذى الإنصـــاف

أقـر ذا بـأحسـن اعتـــراف نقيب ذاك الـوقت للأشـــــراف

فـإن ذا مشـتهر محقـــــق فلينظرن مـن قـد غــدى يحقــق(1)

وأعـلم بـأن العـليم بـالحقيـقة مفـوض لخـالــق الخليـقـــة(2)

تحت رجـال النسب الصحيـــح عنـد رجـال الجـرح والتصحيـــح

(1) في الأصل " فلينظرن من غدى قد يحقق " ووضع علامة (م م) أى تقديم كلمة على كلمة كما فعلنا .
(2) ورد هذا البيت في هامش (أ) .

من كل حبر عالم نسابة يدرى بعلم النسب انتسابه

بحسن نظم فاق روضاً زاهرا لذا أتى التاريخ بدراً ظاهرا

وإننى بهؤلا الرجال أرجو بهم في الحل دار ارتحال

حفظاً يقى من كل ذا كالجسد وعفة وصحة في الجسد

وأن يزيلوا كل ما لازمنى من العنا عونا على ذا الزمن

والفضل منهم بقضا الأوطار جميعها من لازم أوطارى

فإنهم لجدهم وسيلة فقد رقوا مراتباً أثيلة

صلى عليه المانح الوهاب مسلماً ما حفظت أنساب

والآل والأصحاب ما قد انتهى من رام إرشاداً وأوجاً وانتهى

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً . خاتمة الخاتمة نسأل الله حسنها .

خاتمة الخاتمة[عن المؤلف]

نسأل الله حسنها

اعلم أنه لكل من يؤلف أحد في المحدثين تاريخاً إلا ويذكر ترجمته فيه، قال الجلال السيوطى في حسن المحاضرة عند ذكر ترجمة نفسه وممن وقع له ذلك الإمام عبد القاهر الفارسى في تاريخ نيسابور ، وياقوت في معجم الأدباء ، ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة ، والحافظ تقى الدين الفارسى في تاريخ مكة ، الحافظ أبو الفضل بن حجر في قضاة مصر، وأبو شامة في الروضتين ، وهم أورعهم وأزهدهم .

وحيث كان كذلك فلا بأس من أن أذكر ترجمتين في هذا الكتاب اقتداء بهؤلاء المحدثين قبلى وتمسكاً بهم فأقول :

مؤلف هذا الكتاب الفقير محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازى بن أحمد المالكى الخلوتى الجرجاوى المراغى محتداً ، الجرجاوى ، فأما والدى فقد تقدمت ترجمته في حرف الميم ، وأن جدى الشيخ حامد فكان من الأتقياء الصالحين ، وكان كثيراً ما يلهج بقراءة القرآن ولاسيما في المصحف ، بل كان لا يفارق المصحف إلا في أوقات نومه .

وأما والد جدى العالم الفاضل الشيخ محمد ، فكان من أهل العلم العاملين والفضلاء الناسكين ، أخذ العلم عن قطب دائرة العرفان الشيخ عبد المنعم بن عبد الرحمن الخياط المشهور بأبى بكرى بجرجا ، ورحل إلى الأزهر وأخذ عن أجلائه ، وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن ليل نهار ، في كل آن إلى أن توفي سنة(1) تقريباً .

وأما شهرتنا بالمراغى فلعله نسبة إلى المراغة ـ مدينة بالصعيد الأوسط ـ قصبة المريغ المشهورة الآن بجزيرة شندويل ، بحيث إذا أطلقت الجزيرة في بلاد الصعيد لا تنصرف إلا إليها ، حتى خرج منها ـ أى من مراغة الصعيد ـ جملة من الأفاضل والقضاة والصوفية والزهاد ، وربما يدل ذلك أن بها بعض أقارب كما قيل ، فهم قضاة وعلماء أفاضل ، وبينهم أعظم بيت لى في المراغة ، ويحتمل أنه نسبة إلى المراغة .

قال في لب اللباب في تحرير أنساب ، المراغة قبيلة من الأزد ، والمراغة مدينة بأذربيجان.

قلت : وبلد بصعيد مصر . أهـ . والله أعلم بحقيقة الحال .

(1) كذا في الأصل .

وكان مولدى في سحر ليلة السبت المبارك لأربعة عشر ليلة بقيت من شهر شوال سنة 1282هـ (اثنين وثمانين ومائتين وألف) هجرية ، ومن الغريب أنى مشهور بين إخوانى أهل العلم وغيرهم بـ " المراغى " ، وجملة لفظ المراغى [توافق] تاريخ ميلادى ، فإن 1282هـ إذ الألف بواحد ، واللام بثلاثين ، والميم بأربعين والألف بواحد قبلها الراء بمائتين ، والغين بألف ، والياء بعشرة ، [وهذا يوافق] العدد المذكور .

ولما بلغت سن التمييز سعى بى والدى إلى المكتب وحفظت من القرآن إلى سورة طه ـ ص ـ على بعض المعلمين الأتقياء ، وكان رحمه الله تعالى يقسم بالله العظيم أن الفقير من أهل العلم ، وهذه بشارة منه لى ، ثم أتممت حفظه على عمى الفاضل الشيخ أحمد بن حامد بن محمد المراغى، ثم اشتغلت بعد ذلك بطلب العلم الشريف بمدينة جرجا على العلامة الشهير التقى الفقى الشيخ عبد الله بن محمد السيوطى وعلى أخيه الشيخ عبد المنعم بن محمد السيوطى ، والعلامة الورع الناسك منحة المنان الشيخ عثمان بن عبد الرحمن المصرى وشيخ المشايخ ذى القدم الراسخ الشيخ عبد المتعال بن عمر الشهير بالبسطاوى ، والشيخ عبد الله بن محمد القاضى ، والفاضل السيد عبد العزيز بن عبد الخالق الأنصارى المالكيين ، والعلامة الشيخ عبد المجيد بن أحمد دباح الحنفي ةغيرهم ، ثن في أواخر سنة 1300هـ (ثلاثمائة وألف) هجرية

ورحلت إلى الأزهر الشريف وأخذت العلم عن أجلائه ، منهم العلامة الشيخ حسن الجزيرى والشيخ يوسف بن على الحواتكى ، والشيخ مصطفي بن صالح القلتاوى ، والعلامة الشيخ محمد بن(1) السيوفي والعلامة الشيخ أبى الفضل محمد الجيزاوى المالكى والشيخ أحمد الجيزاوى ، والعلامة الشيخ أحمد المنصورى ، وشيخ المشايخ الشيخ على بن مرزوق من أشياخ العلامة الشيخ عليش وأضرابه ، والعلامة الشيخ محمد الأشمونى شيخ مشايخنا أيضاً ، وشيخ الإسلام الشمس محمد الإنبابى ، وشيخ الإسلام السيد على بن محمد الببلاوى ، والعلامة الشيخ محمد بن حسنين العدوى ، والشيخ عبد الوهاب بن محمد الخضرى الشافعى ، والعلامة الشيخ مصطفي بن حبيب ، والشيخ عطية العدوى ، والشيخ محمد البندارى الأزهرى ، والعلامة الشيخ عبد الحميد بن زايد ، والعلامة الشيخ محمد بن راشد المالكى الزينبى إمام المعية السنية الآن ، والعلامة الشيخ إسماعيل بن موسى الحامدى شيخ رواق الصعايدة ، والشيخ سالم البولاقى البصير الشافعى إمام السنية ببولاق .

(1) بياض في الأصل .

أخذت عليه أغلب حاشية الصبان على الأشمونى بالعينية ، والعلامة الشيخ حسن بن رجب أبي المعالى الشيخ السقا ، والشيخ محمد الشبينى ، والعلامة الشيخ حسن بن داود العدوى ، والشيخ هارون بن عبد الرازق شيخ رواق الصعليدة الآن البنجاوى المالكى وغيرهم ، وكثير منهم ، أجازنى كتابة على ثبت الأمير الكبير .

وحضرت إلى جرجا في سنة 1307هـ هجرية ، وانعقد مجلس من جميع أهل العلم بالبلد ةتكلمت على البسملة من ثلاثة فنون ، وذلك أمر معتاد من قديم عند أهل هذه البلدة ، إذا قدم أزهرى يريد المكث بها لابد أن يحتفل به ويتكلم على البسملة حسبما تيسر ، ثم بعد ذلك رجعت إلى الأزهر ، ومكثت به إلى سنة 1310هـ ، ثم رجعت وأقمت بها للتعليم والتعلم وإرشاد الطلبة ، ثم عينت إماماً للجنعة بمسجد سيدى محمد جلال الدين بجرجا بالتماس من السيد على إسماعيل الأنصارى للفقير ، ومكثت به نحواً من سنتين إلى سنة 1312هـ ، ثم دمت على القراءة للطلبة المقبلين إلى من جهات عديدة بذلك في مساجد عديدة ، كمسجد الأمير على بك الفقارى ، ومسجد الفقراء المعروف الآن عند العامة بمسجد الزبدة ، ومسجد الصينى إلى أن توفي الشيخ أحمد بن عبد الهادى الحنفي إمام مسجد الفقراء سنة 1316هـ فعينت إماماً به في جميع الأوقات والأعياد بأمر شريف من قبل ناظر الأوقاف عباس باشا حلمى خديوى مصر .

وأنا بحمد الله تعالى مقيم بتلك الوظيفة خير قيام مع الاشتغال بإلقاء دروس العلم به للخاص والعام ، وأخذت طريقة السادة الخلوتية عن مجدد الدين ومشيد ما إليه ندين علامة الدنيا على الإطلاق الشيخ أحمد بن شرقاوى الخلفي المالكى الأشعرى وذلك في سنة 1302هـ ، وأنا متحقق أن جميع ما أنا فيه من النعم الجليلة والمزايا الفاضلة الجميلة لم أنلها إلا ببركة هذا الأستاذ العارف أبى العرفان والمعارف تغمده الله برحمته ونفعنا والمسلمين ببركته .

وبعد صلاة صبح يوم الثلاثاء الموافق 19 من ذى الحجة الحرام سنة 1315هـ أمرنى الأستاذ الشيخ أحمد بن شرقاوى الخلفي بمفاتيح الأسماء ، فشرعت فيها إلى أن انتهت ، ثم توجه الأستاذ إلى مصر ، ثم أرسل لى بالحضور إليها فشرعت بأن حضرت إليه بها ، وفي صباح يوم الثلاثاء الموافق 30 جمادى الأولى سنة 1316هـ لقننى الاسم الأول ، ثم في يوم السبت الموافق 7 شوال سنة 1316هـ الساعة ثمانية ونصف تقريباً لقننى الاسم الثانى ، وكان ذلك في البلدة المسماة بالعسيرات بأولاد حمزة ، وقال لى واستحضرنى ذكر الله أنه متصف لجميع صفات الكمال وأضرب بالذكر من أعلى إلى أسفل .

وقد أمرني بتأليف كثير من المصنفات منها " حجة السادة القادة الأنجاب في حكم لبس الطويل من الثياب "(1) ، ومنها " تحفة المجدين في شرح منظومة أسماء المجددين "(2) ومختصره ، "(3) "خلاصة منحة المجدين على تحفة أسماء المجددين "(4) ومختصر المختصر لم يكمل إلى الآن ، ومنها " العجالة في أسئلة الجلالة "(5) ومنها " أجوبتها " ومنها " السيوف مرهفات في عنق من أنكر قول الأستاذ في وسيلته وراعنا في سائر الأوقات"(6) ، ومنها " مختصر كشف الخفا ومزيل الألباس في الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس "(7) وهو الآن مسودة ، ومنها " هذا المؤلف(8) ومنها " تعطير النواحى والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة جرجا "(9) ومنها " تحفة المنان شرح عقيدة المصرى شيخنا عثمان "(10) ومنها" حاشيتها " فيض المنان "(11)

(1) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 2534 " علم الكلام " ميكروفيلم 5047 .
(2) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم 1987 ، " تاريخ " ميكروفيلم 239410 .
(3) أنظر ، المراغى : أضواء الطالع السعيد ، جـ 1 ص 55
(4) المراغى : نفس المصدر .
(5) أنظر المقدمة .
(6) أنظر المقدمة .
(7) أنظر المقدمة .
(8) يقصد به " مدارج الإشراف " .
(9) أنظر المقدمة .
(10) أنظر المقدمة .
(11) أنظر المقدمة .

ومنها أحسن النكات في نظم أسئلة تتعلق بسورة العاديات " ومنها " نظم أسئلة للجلال السيوطة " تتعلق بحروف المعجم وحروف (أباطه) (1) واسمها فريدة التحقيق ، ومنها " شرح منظومة مشترك القرآن " (2) لشيخنا الإبيارى ، ومنها " رسالة تسمى سل السيف من الجارون لمنكر رسالة سيدنا هارون "(3) و " قطع الوهم الخبيث بحسن الرد الحثيث في شرح طرق قوله ص تطلع الآجال من شعبان إلى شعبان "(4) في الحديث ، و " نظم نسب سيدى العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن شرقاوى الخلفي "(5) و " ونظم مسائل الخنثى المشكل "(6) و"رسالة في المحافظة على صلاة الفرائض جماعة "(7) و " صلاة الجمعة وحكمة المداومة على تركها "(8) و " رسالة في إثبات رفع العذاب عن العصاة والكفار في ليالى الجمع وجميع ليالى رمضان وعوده على الكفار بعد ذلك والعصاة تحت المشيئة "(9) و " رسالة في حكم الثناء على الأموات بعد الصلاة عليهم جوازاً ومنعاً بالنسبة للصالحين والفسقة وما أشبه ذلك "(10)

---

(1) كذا في الأصل .
(2) أنظر المقدمة .
(3) أنظر المقدمة .
(4) أنظر المقدمة .
(5)أنظر المقدمة .
(6) أنظر المقدمة .
(7) أنظر المقدمة .
(8) أنظر المقدمة .
(9) أنظر المقدمة .
(10) أنظر المقدمة .

و"عقد الدرر في الجيد في نظم أسماء ذوى التجديد "(1) و " حاشية على هامش نسخته وأكثرها معزو لشيخه الزيات "(2) و " منظومة في أسماء الله الحسنى وشرحها "(3) و " منظومتان في التوحيد كبرى وصغبرى وشرحهما"(4) والصغرى شرحها الشيخ عبد الرحيم السيوطى الجرجاوى .

و " رسالة نشر الأعلام على الأيادى في جمع اليد على أيادى " و"مختصر الخطط التوفيقية " ولم يكمل إلى الآن / و " البدر السافر في تحقيق أن الوداع يكون من المقيم كما يكون من المسافر " و " نهاية الإقدام في معرفة الظهر الظهرين بالأقدام " و " رسالة في شرح قوله ص لا تتزوج هيدرة " الحديث . و " لذة الأسماع في رحلة الأستاذ إلى أبي مناع " و"الرحلة الكبرى " وغير ذلك .

وإنى أسأل الله I أن يحسن عاقبتى على كل حال بجاه سيدى محمد ص وعلى الأصحاب والآل ما بدى خير وتم وما مدت أنوار بدر وتم ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

(1) أنظر المقدمة .
(2) أنظر المقدمة .
(3) أنظر المقدمة .
(4) أنظر المقدمة .

والحمد لله رب العالمين ، وسلام على المرسلين . آمين .

تمت تبييضاً ثالثاً قبيل ظهر يوم الأربعاء المبارك لست ليال مضين في شهر ذى الحجة الحرام من شهور سنة 1315هـ (خمسة عشر وثلاثمائة وألف) على يد مؤلفها الفقير إليه تعالى محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازى بن أحمد الحسنى المالكى الخلوتى المراغى الجرجاوى، تابع الشمس الشرقاوى غفر له ببركته جميع المساوى آمين آمين .

تم مدارج الأشراف في ذكر فضل نسب من حل سمهود من الأشراف

[تقريظ للسيد تاج الدين أجهورى السمهودى الشريف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه قرة كل عين / ولاسيما آل بيته وذريته ، الحسن والحسين ، أما بعد .

فقد وقفت على هذا المؤلف المسمى بـ " مدارج الإشراف في ذكر فضل ونسب من حل سمهود من الأشراف " فوجدته مؤلفاً لطيفاً وأنوذجاً منيفاً مذ جمع من كل معنى سعيد من طارف وتليد ، وكيف ومؤلف درره ولآليه وغرره حضرة العلامة الفاضل

والجهبذ الكامل الأستاذ الشيخ محمد بن محمد المراغى الحسنى الجرجاوى غفر الله لنا وله جميع الذنوب والمساوى ، وإنى أشهد الله ونبيه البر الوصول أن كل ما فيه من فروع وأصول من نسل العلامة السيد محمد أبو الفضل الحسنى السمهودى بمدينة جرجا ونسل السيد عبد الرحمن بن العلامة السيد عبد الله الأكبر السمهودى بمدينة المنشية ، ولذا ما في كيمان فقط المتصل نسبهم بنسبنا بين البرية وغير ذلك من ما هو مسطر فوجدته قرين الصحة لا ينكر ، ولعمرى لا يختلف فيه إثنان من ذوى الأنساب أهل هذا الشان ، إذ أن هذا قد شاع وزاع وملأ الأسماع ، أدام الله النفع بهذا المؤل ومؤلفه ولا أحرمنا وإياه من تفضلاته وتعطفه . آمين .

كاتبه الفقير لربه / تاج الدين أجهورى الحسنى السمهودى ، غفر له .

توفي السيد عبد المطلب بن السيد سليمان السمهودى الشافعى يوم الجمعة 4 من شهر جمادى الأولى سنة 1336هـ الموافق 15 فبراير سنة 1918م .

وتوفي الشيخ حمزة فتح الله مفتش عموم المدارس في يوم الأحد 6 جمادى الأولى سنة 1336هـ الموافق 17 فبراير سنة 1918م .

[تقريظ آخر للسيد تاج الدين أجهورى السمهودى الشريف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه قرة كل عين ولاسيما آل بيته وذريته الحسن والحسين . أما بعد :

فإنى قد وقفت واطلعت على هذا المؤلف المسمى " بـ " مدارج الأشراف في ذكر فضل ونسب من حل سمهود من الأشراف " فوجدته مؤلفاً لطيفاً ونموذجاً شريفاً منيفاً قد جمع بين كل معنى مفيد من طارف وتليد ، وكيف ومؤلف درره ولآلئه وغرره حضرة العلامة المحقق والفهامة المدقق العلم الكامل والهمام السيد الفاضل الجهبذى اللوذى والوحيد الألمعى الشيخ محمد بن محمد الحسنى المراغى الجرجاوى غفر الله لنا وله جميع الذنوب والمساوى .

وإنى أشهد الله تعالى ونبيه البر الوصول أن كل ما فيه من فروع وأصول من نسل العلامة السيد محمد أبى الفضل الحسنى السمهودى بمدينة المنشية وكذا ما في الكيمان القفطية ، المتصل نسبهم بنسبنا بين البرية وغير ذلك مما هو مسطر ومهذب فوجدته صحيحاً لا شك فيه ، وإنى ممن يقول ذلك بملء فيه لما وقفت عليه مما يؤيد ذلك من البراهين والشواهد ، والشاهد أكبر دليل وشاهد ، والله أعلم بما هنالك ،

فذلك أمر لا يختلف فيه اثنان من أهل الأنساب أهل هذا الشان ، إذ أنه شاع وذاع وملأ الأفواه والأسماع ، أدام الله النفع بهذا المؤلف ومؤلفه ولا حرمنا وإياه من فيض تفضلاته وتعطفه بجاه سيدنا محمد خير الأنام من للمرسلين خير ختام .

تحريراً في 26 سنة 1322هجرية ، قاله بلسانه وكتبه ببنانه الفقير

لربه تاج الدين بن السيد أجهورى الشافعى السمهودى

نقيب أشراف فرشوط

عفي عنه .

معجم بيوت الأشراف في جرجا

لقد أردت بهذا المعجم أن أذكر ملحقاً يتضمن ذكر البيوتات الشريفة التي تنتمى إلى أحد فرعى الدوحة النبوية الإمامين الحسن والحسين ابنا على بن أبي طالب ψ ممن وقفت على ورق أم مصادر تشير إلى أنسابهم ، وهناك بيوتات شريفة لكنى لم أعثر على ما يشجعنى على تدوين أسمائهم ، وفي نفس الوقت لا أريد أن أتحمل المسئولية أمام الله والتاريخ بأن أسجل أسماء لا علم لى بها ، والغرض من هذا إظهار أسماء هذه البيوت التي ثبتت نسبتها إلى رسول الله ص ونشر بعض فضائلها " ولكى تتم الفائدة الكاملة من كتاب الشيخ المراغى ، فأردت أن يكون هذا جامعاً شاملاً لأصول البيوتات الشريفة في صعيد مصر .

π أبو شبانة الشريف ι

وهم بيت من بيوت الشرف العريق في جرجا ، وقد ذكرهم المراغى(1) وهو يترجم للعالم الكبير الشيخ عبد المنعم بن عوض بن عبد المعطى بن أحمد بن محمد بن صالح الشريف الحسينى ، والملقب كأسلافه بأبى شبانة ، والمتوفي بمصر سنة 1280هـ . فهم أشراف ينتمون إلى الإمام الحسين بن على بن أبى طالب ψ . ولم أحداً في جرجا يختلف في نسب هذه الأسرة وشرفها .

π أبو علياء الشريف ι

وهم بين من بيوت الأشراف في مدينة جرجا ، وقد ذكرهم المراغى(2)عند ترجمة الشيخ فخرى بن إبراهيم أو عالية ، وأصلهم من جرجا ثم انتقلوا منها إلى قرية طوخ بالعسيرات ، والعائلة المذكورة أشراف من البيوت الشريفة بيت أبى قمرة الشهير بجرجا ويقال لهم بيت أبو فخرى . وقد ذكر الأستاذ أسامة بن الشيخ أحمد محمد شاكر أبو عالية(3) بأن أسرة أبى علياء ـ أو أبو عالية ـ من أشراف صعيد مصر بمدينة جرجا ، وينتهى نسبهم إلى الإمام الحسين بن على بن أبى طالب τ .

---

(1)أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 270 ،خلاصة تعطير النواحى والأرجاء،ص 162 .

(2)المراغى : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء،ص 191 (مخطوط) .

(3)أسامة أحمد شاكر : من أعلام العصر الشيخ محمد شاكر،أحمد محمد شاكر،محمود محمد شاكر (الطبعة الأولى - 1422هـ/2001م) ،ص 9 .

π أبو عنيبة الشريفι

بيت من بيوت أشراف جرجا ، وهم ,اسرة الخياط المشهورة ببيت أبى بكرى بيت واحد ، وقد ذكرهم المراغى(1) عند ترجمته للشيخ عبد المتعال بن عبد الرءوف بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد الخياط اليمنى ، والد كل من السيد محمد والسيد أحمد المشهور كل منهما بأبى عنيبة كأبيهما وعائلتهما ، وهم كما ثبت في نسب بيت الخياط ـ الآتى ذكرهم ـ ينتهون في نسبهم إلى الإمام الحسن بن على بن أبى طالب τ ، وتقع بيوتهم في درب كرم القاضى الموقع الذي يدفن فيه العالم الكبير الشيخ عبد المنعم أبى بكرى الخياط .

(1)مختصر تعطير النواحى والأرجاء،ص 161 (مخطوط) . .

π أبو ماجد الشريف ι

يوجد في جرجا بيت شهير من بيوت الأشراف يسمى بيت أولاد أبي ماجد ، أو بيت تاج الدين بن ماجد الشريف ، وقد ذكر المراغى(1) عند ترجمته للسيد الفاضل تاج الدين بن السيد ماجد بن محمد بن على بن مصطفي بن تاج الدين بن هاشم بن موسى الكاظم بن محمد بن جعفر الصادق ، وقال المراغى هكذا رأيت نسبهم المؤرخ سنة 1189هـ المنقول من نسبهم المؤرخ سنة 1001هـ ، وله مقام (ضريح) بجرجا ، كما ذكر المراغى(2) عند ترجمته للأستاذ أحمد الماجدى أن اسم الأسرة " الماجدى " ، فلا فارق بين أولاد ماجد أو الماجدى أو بيت تاج الدين الشريف .

π الأطروش الشريف ι

أحد البيوت المشهورة في جرجا بثبوت نسيها إلى البيت النبوى والتي لا يختلف عليه اثنان ، فهم أشراف حسينية ينتمون إلى الإمام الحسين بن على بن أبي طالب τ .

---

(1)المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 89 .

(2)أضواء الطالع السعيد،جـ 3 ص 45 .

π البنا الشريف ι

وهم بيت من بيوت أشراف جرجا المنتهى نسبهم إلى الإمام الحسين τ ، وقد عثرت على وثيقة فيها اثبات نسبهم الشيخ محمد بن عبد اللطيف الشهير بالكبير البنا ، والمقيم في بندر جرجا ، ثم في القاهرة ، كان مجاوراً بالأزهر الشريف ، في تاريخ 24 ربيع أول سنة 1306هـ ، وتقول الوثيقة بأن الشيخ محمد بن عبد اللطيف أراد أن يلبس العلامة الخضراء ـ وهى علامة تدل على شرف واضعها على رأسه ـ ولكنه أراد أن يحص على وثيقة يحملها معن تبين أن نسبه شريف وأنه من أهل هذه العمامة ، وكان الخطاب موجهاً إلى قائمقام نقابة الأشراف بجرجا ، فوجد في الدفتر الثانى من دفاتر النقابة أنه من الأشرف المنتهى نسبهم إلى الإمام الحسين بن على τ ، وتم تأريخ الوثيقة بيوم 6 ربيع الثانى سنة 1306هـ .

π البولاقى الشريفι

ذكر المراغى(1) أن هناك بيتاً في جرجا من بيوتات الأشراف يسمى بيت البولاقى ، وقد ذكر ذلك عند ترجمته للشيخ أحمد بن محمد بن على بن يونس المعروف بالشريف البولاقى أصلاً الجرجاوى بلداًً وموطناً مفتى السادة الشافعية بجرجا والمعاصر للعلامة الشيخ أحمد أبي الفضل السمهودى، كان سنة 1130هـ من الأحياء ، فهو من بيوت الأشراف بجرجا ولكن المراغى لم يحدد إن كان حسنياً أو حسينياً .

π الحمامى الشريف ι

أسرة شريفة من أسر جرجا ، ذكرها المراغى(2) عند ترجمته للشيخ سيد الحمامى ـ بتشديد الكيم ـ بن عبد الرحيم الشريف من آل البيت ، ومن أقاربه الشيخ محمد عبد الفتاح السيوطى ، وقد توفي 1332هـ ، وسمى بالحمامى لأنه كان حمامياً في حمام الأمراء بنى عمر والذي نسب فيما بعد للأمير على بك الفقارى . فهم من ذرية الإمام الحسين بن على بن أبي طالب τ .

---

(1)المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 65 - 66 .
(2)المراغى : نفس المصدر،ص 126 .

πالخياط الشريفι

يقول المراغى بأن اسم الخياط يرجع نسبة إلى قرية تسمى خيطة(1)ببلاد اليمن وأن جدهم الأعلى أحمد الخياط قد نزل ببلاد الصعيد في مدينة هو(2) التابعة لمحافظة قنا ، ثم استقر بمدينة جرجا وأعقب فيه النسل الطيب الصالح(3) وهم ينتمون إلى الأشراف الحسنيين ، وقد ذكر المراغى وهو يترجم للشيخ عبد المنعم أبي بكرى الخياط بأنه رأى عند بعض أقارب الشيخ عبد المنعم ما يدل على أنه شريف حسنى ، وهذا نسبه كما رأيته في كتاب المراغى " سلافة الشراب الصافي البكرى "(4)

(1)خيطة : يقول المراغى بأن خيطة من بلاد صنعاء اليمن والنسبة إليها خيطى على غير مقتضى القياس،أنظرالمراغى : سلافة الشراب الصافى البكرى فى ترجمة علامة جرجا علامة الصعيد الشيخ عبدالمنعم أبى بكرى،ص 89 ،وربما تكون بلدة خيطان التى أوردها صاحب " القاموس المحيط " أنظر،المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 9 هامش .

(2)مدينة هو : أوردها ياقوت فى معجم البلادان،جـ 5 ص 420 ،والقلقشندى بضم الهاء فى صبح الأعشى،جـ 3 ص 279 ،ويقول عنها الرحالةابن بطوطة،جـ 1 ص 29 بأنها مدينة كبيرة بساحل النيل،وضبطها،كما ذكرهاعلى باشا مباركفى الخطط التوفيقية،جـ 17 ص 25 ،وكانوا يسمونها " ديوسبوليسبروا " بمعنى " طيبة الصغرى " وأنها كانت تعرف باسم " هم " بالميم .

(3)المراغى : أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد،جـ 2 ص 9 .

(4)أنظر : المراغى : سلافى الشراب الصافى البكرى فى ترجمة علامة جرجا علامة الصعيد الشيخ عبد المنعم أبى بكرى (ط . القاهرة، 1994م،تحقيق د. أحمد حسين النمكى) ص 61 - 62 .

فهو كما ورد " عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن أحمد بن عبد الباقى بن عبد الشافي بن أبي بكر بن حسين بن أبي بكر (اليمنى) بن أحمد بن على بن على بن حسن بن عبد الرحيم بن عثمان بن علوان بن محمد الصغير بن حسين بن محمد بن إبراهيم بن على (اليمنى) بن حسن بن عبد الله بن أبي بكر بن عرفة بن عبد المنعم بن حسن بن منصور بن عبد الرحمن بن عبد النبى بن حسن بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن حسن المثنى بن حسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت ص

π الخيامى الشريفι

أحد بيوت الأشراف في جرجا ، ذكرهم المراغى(1) عند ترجمته للشيخ يوسف الشريف الخيامى ـ الشهير بالشيخ الصياد ـ بن على بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن شمس الدين بن عبد الحافظ بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن شرف الدين يحيى الحجاجى الخيامى ـ صاحب الضريح المشهور في الخيام ـ بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن على بن عثمان بن حسين بن محمد بن يحيى بن عيسى بن على الهادى بن محمد الجواد بن على المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب ψ.

---

(1)أضواءالطالع السعيد،جـ 3 ص 345 .

π الرفيعى الشريف ɩ

بيت من أشراف جرجا ينتمون في نسبهم إلى الإمام الحسن بن على بن أبي طالب τ ، واسم بيتهم كما قرأته في مخطوط قديم أنهم " بيت الأشرم " وقال أحدهم أن اسم الرفيعى أخذوه من اسم تاجر يهودى كان جدهم يعمل معه ، وقد قرأت نسبهم في وثيقة من وثائق نقابة الأشراف .

π الرواجحى الشريفɩ

بيت من بيوت الأشراف ، وقد ذكرهم المراغى(1)عند ترجمته للشيخ محمد الملقب بأبي مشى السليمى الرواجحى الشريف صاحب الضريح المعروف في الجهة البحرية من الغيط المسمى بغيط الحميدى من الأرض الزراعية ، وتعرف أسرته بأسرة سليم ويعرفون بالرواجح البلدة المسماة بالقرب من أرمنت التابعة لمركز الأقصر .

لقد أصبحت منطقة الحميدى الآن منطقة آهلة بالسكان ، ولم تعد أرضاً زراعية ، كما يوجد في قرية بندار ـ شمال جرجا ـ أسرة تسمى أبو مشى ، أو المشيشة. وأغلب الظن أنهم جزء من بيت الأشراف المعرفون بالمشيشية.

---

(1)أضواءالطالع السعيد،جـ 3 ص 61 .

π الزيتونى الشريف ι

بيت من بيوت أشراف جرجا ، وقال المراغى(1) بأنه متفق على نسبهم عند عموم أشراف جرجا ، وليس في نسبهم أدنى خلاف ، وكان وهبة بن يوسف بن عبد الوهاب الزيتونى قد تولى نقابة أشراف جرجا ، وكان يلقب بلقب باشا ، ولما توفي سنة 1205هـ ، لم يترك ذرية إلا السيدة نعيمة التي تزوجها بعض أنصار جرجا ، ولذلك كان الناس ينادون على الأنصار بلفظ الشرف نظراً لأن جدتهم الشريفة نعيمة التي ينتهى نسبها إلى الإمام الحسين بن على بن أبى طالب τ ، ولما توفي السيد وهبة الزيتونى تولى نقابة الأشراف بجرجا السيد عبد الخالق بن أحمد بن عبد الجواد الصغير بن محمد بن عبد الجواد الكبير الأنصارى ، وذكر المراغى أنه يوجد ذرية موجودة ولكن رؤساء الأنصار ينكرون نسبتهم إليه والعلم عند الله . والواقع أن هناك أسرة في جرجا يطلق عليها بيت الزيتونى ، وهم في الغالب من نفس الأسرة، وإن كان البعض يطلق عليهم بيت " الدقر "

---

(1)أضواء الطالع السعيد،جـ 3 ص 293 .

عملاً بقول بعض الأنصار سالف الذكر وهذا قول عار عن الدليل ، ويقول الإمام مالك(1) " الناس مأمونون على أنسابهم " ، وقد روى البخارى(2) أن عبد الله بن عباس τ قال من خلال الجاهلية " الطعن في الأنساب " .

πالزينى الشريف ι

وهم بيت من بيوت أشراف ، ذكرهم المراغى(3) عند ترجمة الشيخ يوسف بن عبد الوارث ، فقال إنه من خلاصة آل بنى هاشم ، وهم من ذرية الإمام الحسين بن على بن أبي طالب τ .

---

(1)السخاوى : المقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة (ط . دارالكتب العربى بيروت ـالطبعة الرابعةـ 2002م) تحقيق : محمد عثمان الخشت،ص 125 ، 385 ، 387 ،أحمد بن عبد الكرين الغزى : الجد الحديث فى بيان ما ليس بحديث،ص 68 . ومن الواضح أن هذا القول هومنأ قوال الإمام مالك وهو قول مأثوروليس من أقوال الرسول ص .

(2)صحيح البخارى،جـ 3 ص 1398 ،

(3)أضواء الطالع السعيد،جـ 3 ص 357 ،خلاصة تعطيرالنواحى والأرجاء،ص 249 .

π السراميجى الشريف ι

أحد بيوت الأشراف الحسينيين بمدينة جرجا ، وقد ذكرهم المراغى عند ترجمته للشيخ سهولى بن محمد بن محمد بن قناوى بن محمد بن أحمد بن أبي وهبة بن يحيى بن حسن الحسينى(1) وحسب ما علمت من صديقنا الشيخ على بن حسين السراميجى الشريف (وشهرته عزت) أن أسرة السراميجى اسمها الحقيقى بيت الشريف ولكن خرج منها هذا الفرع ـ السراميجى ـ مع بقاء الاسم الأصلى ، وقد يبدو للنسابة أن هاتين عائلتان وليستا عائلة واحدة .

π أغا السنجق الشريف ι

ذكر المراغى أنه يوجد في جرجا بيت من بيوت الأشراف(2) عند ترجمته لـ " عبد اللطيف بن إبراهيم أغا السنجق ، فقال هو ابن رسول الله ص المنتهى نسبه إلى سيدى جعفر الصادق ـ ومشهور في جرجا بالسنجق ـ وهو ابن أمير جرجا ، كان معاصراً للشيخ أحمد بن شرقاوى ، توفي سنة 1313هـ/ 1895م .

(1)المراغى : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء،ص 126 (مخطوط) .
(2)المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 218 .

π العلكى الشريف ι

بيت من بيوت الشرف بمدينة جرجا وبرديس والبلينا ، ومنهم نقيب أشراف سوهاج صاحبنا الشيخ زغلول العلكى ، والصحفي الكبير شهاب العلكى ، وجدهم الشيخ أبو مجلى الإدريسى الحسنى ، فهم أشراف أدارسة ، ولهم أصول وفروع في إسنا وأبى تيج والمدينة المنورة .

π الغصينى الشريف ι

من الأسر الشريفي في جرجا ، ولا أظن أحداً اختلف في نسبهم ، فهم أشراف ينتمون إلى الإمام الحسن بن على بن أبى طالب τ ، ومن أعلام هذه الأسرة الولى الصالح صاحب الضريح المشهور في مقابر مدينة جرجا الشيخ صفا الغصينى ، توفي سنة 1150هـ(1) وقيل سنة 1250هـ(2) ، ومنهم السيد محمد بن عبد الرحمن الغصينى الشريف ، المتوفي سنة 1332هـ(3) .

---

(1)محمد فؤاد أحمد عبد العال الهاشمى : جرجا المدينة العامرة،بون أرقام عند ترجمة الشيخ صفا
(2)المراغى : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء،ص 213 .
(3)المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 161 .

π الفرا الشريفι

ذكر المراغى(1) أنه يوجد بجرجا بيت يسمى بيت الفرا من بيوتات الأشراف ، وذلك عند تجكته للسيد أحمد نجل العلامة السيد الشريف الحسينى الشهير بالفر ، وهو من العلماء الشهيرين بجرجا ، كان من ضمن نظار وقف الأمير على بك الفقارى زمن حياة هذا الأمير .

π القاضى الشريف ι

بيت القاضى وهم من أشراف جرجا ، وقد ذكرهم المراغى عند ترجمته للشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد المشهور بالقاضى الخلوتى (2) ، وذكر المراغى(3) أن نسبهم ينتهى إلى رسول الله ص ، قدموا من بلاد المعرب واستقروا في جرجا سنة 1012هـ ، ويعرفون في جرجا باسم بيت القاضى الحلاقين ، لاشتغال بعضهم بحرفة الخلاقة ، وينبغى أن نشير إلى أن حقارة المهنة لا علاقة لها بعلو النسب ، لأن غالبية الأشراف بعد أن سقطت حقوقهم من بيت المال أضطروا إلى النزول إلى العمل ، فعملوا بمهن لا تتفق مع أنسابهم ، وهذا في حد ذاته شرف للشريف أن يعيش بكسب يده ولا يتكفف الناس .

---

(1)المراغى : نفس المصدر ،جـ 2 ص 66 .
(2)أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 219 ، 229 .
(3)أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 229 .

ذكر المراغى أن جدهم هو الشيخ عبد الله بن محمد بن حسن الجهنى الشريف ، ولا أدرى ما علاقة جهينة بالنسب الشريف ، ولعل كلمة الجهنى تكون اسماً لات نسباً .

وقد عثرت على وثيقة مدون فيها نسب الشيخ عبد الله القاضى الخلوتى وموقع عليها من عدد كبير من العلماء ، فأردت أن أقدمها خدمة بريئة لأحدهم ـ وهو الأستاذ سامى القاضى ـ ، فاستقبلنى ببشاشة ، ثم أخرج لى وثيقة تسجيل نسبهم في نقابة الأشراف ، فهم ينتمون إلى الإمام الحسن بن على بن أبي طالب τ .

π الكلارجى الشريف ι

بيت من بيوت الأشراف الذين ينتمون في نسبهم إلى الإمام الحسين بن على بن أبي طالب τ ، قد ذكرهم المراغى(1) عند ترجمته للشيخ محمد بن محمد بن يوسف الحسينى الكلارجى ، كان في سنة 1187هـ من الأحياء .

---

(1)أضواء الطالع السعيد،جـ 3 ص 25 - 26 .

π الماحى الشريف ι

المغرب ، ولذلك يطلق عليهم بيت الماحى المغربى الشريف الحسنى ، نسبة إلى الإمام الحسن بن على بن أبي طالب τ ، ويرجع أصلهم إلى بلاد تونس ، وذكرهم المراغى(1) عند ترجمته للشيخ يوسف بن هريدى بن مصطفي الشهير بالماحى الشريف ، ومعه نسبة شرف يرجع تاريخها إلى سنة 1056هـ وموقع عليها من نقباء مدينة تونس وبعض القضاة . وممن ينتهى إلى نسبهم السيد محمد بن على بن حسن الصباغ ، فإن نسبه من جهة أبيه ينتهى إليهم .

π المحيوى الشريف ι

بيت من بيوت أشراف جرجا ، ينتمون إلى ذرية الإمام الحسين بن على بن أبي طالب τ ، ويتلون بنسبهم الكريم إلى الشيخ الحيوى ساكن الخيام بمدينة دار السلام بسوهاج(2)

---

(1)أضواء الطالع السعيد،جـ 3 ص 367 .

(2)المراغى : نفس المصدر ،ص 132 .

π المشيشى الشريف ι

توجد أسرة شريفة في جرجا تنتمى إلى الشيخ أبي محمد عبد السلام العلمى المشيشى المغربي المتوفي بجرجا سنة 833هـ ، وقد ذكر المراغى(1) نسبها أثناء ترجمته للشيخ عبد السلام المشيشى ، دفين جرجا المنهى نسبه إلى سيدى عبد الجليل بن عبد الوهاب بن عبد السلام بن مشيش الشهير ـ بتشديد الشين المعجمة وتخفيفها ـ وهو أبو عبد الله محمد بن مشيش بن أبي بكر بن على بن حرمة بن سلام ـ بفتح أوله وتشديد اللام ـ ابن مزوار ـ ومعناه باللغة البربرية بكر أبيه ـ ويستعمل في رئيس القوم كنقيب الأشراف ، بن حيدرة بن محمد بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط τ .

π المكحل الشريف ι

وهم أحد البيوت الشريفة في مديمة جرجا ، ويرجع أصلهم إلى قرية بهجورة بنجع حمادى ، ثم سكنوا برديس ، ثم قدموا إلى جرجا ، وقد حصلت على مشجر كامل لنسبهم من السيد الشريف رفعت المكحل ، المنتخى نسبهم إلى الإمام الحسين بن على بن أبي طالب ψ .

---

(1)المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 210 .

π المنياوى الشريف ι

هم بيت من بيت أشراف جرجا ، وقد ذكرهم المراغى(1) وهو يترجم للشيخ محمد بن أحمد المنياوى ، فقال هو فخر السادة الأشراف المنتخب من سلالة عبد المطلب بن عبد مناف السيد الشريف الورع الزاهد . والواقعأن المراغى لم يحدد نسبه هل ينتمى إلى الإمام الحسن أم إلى الإمامالحسين τ.

π النُشَّابى الشريف ι

أحد بيوت جرجا من السادة الأشراف ، وهم ينتمون إلى الإمام الحسن بن على بن أبى طالب τ ، وقد ذكرهم المرغى(2) عند الترجمة للشيخ محمد بن الشريف الحسنى نسباً ، وترجم للشيخ محمد بن الشريف عبد الرحيم الملقب بصبيحة ، الحسنى نسباً المنتهى نسبه إلى الشيخ عبد الله بن أبى نشابة من أجداد الشيخ إبراهيم الدسوقى ـ صاحب المقام الشهير بطنطا ـ

---

(1)أضواء الطالع السعيد،جـ 3 ص 26 .
(2)أضواء الطالع السعيد،جـ 3 ص 156 ،خلاصة تعطير النواحى والأرجاء،ص 214 .

π النمكى الشريف l

بيت من بيوت الأشراف الحسينيين في مدينة جرجا ، وقد ذكرهم الأستاذ محمد فؤاد الهاشمى(1) وهم من أبناء قبيلة القرعان ، ونسب القرعان لا يختلف عليه اثنان من حيث الصحة والذيوع مثل إخوانهم من الحويطات ، وموطنهم الأصلى يرجع قرية العساكرة بالقرعان(2) .

وحتى لا يحدث خلط لدى القارئ المهتم بعلم الأنساب سوف نتكلم عن أصل العساكرات ، وأصل القرعان وأن هناك فرقاً بين نسب هؤلاء وهؤلاء، فالعساكرة : بطن من بنى سليم ، ولوا وجوههم إلى بلاد الصعيد الأعلى مع إخوانهم من المخاليف والمتانين والحدادين ، ويوجد في الأقصر نجع يسمى نجع الحدادين(3) ، ويوجد لهم في إسنا وجرجا وبرديس والقرعان عدة نجوع تسمى باسمهم " نجوع العساكرة(4)

---

(1)أنظرقائمة بيان الأسروالعائلات التى استقرت بمدينة،ورقم 125 فى كتاب " جرجاالمدينةالعامرة " .
(2)أنظر التفاصيل فى كتابنا،معجم القبائل العربية فى إقليم جرجا (الطبعة الثانية ـ ط . داروعد ـ 2012م) ص 68 - 69 .
(3)محمد سليمان الطيب : المرجع السابق،ص 163 .
(4)محمد سليمان الطيب : المرجع السابق،ص 102 .

، وقد سمعت من الكثير أن لفظ العساكرة الذي أطلق على تلك النجوع يرجع في نسبهم إلى وجود بعض أبناء الإمام حسن العسكرى الشريف الحسينى ، وقد تبين بعد الدراسة أن هذا خطأ شائع(1) .

وهناك فريق في العساكرة بالقرعان يسمون بـ ((العروجة)) وهم من ذرية حسن الأعرج ، وقد أشيع أن حسن الأعرج من ذرية حسن العسكرى (صلباً) ، ولكن بعد الدراسة والبحث المستمر تبين أنه من ذرية حسن العسكرى من ناحية الأم ، أى أنه شريف حسينى من الجهتين ، الأب والأم .

والقرعان لقب وليس إسماً يطلق على : ((عمير وعلى ومحمد)) الملقبين بالقرعان ، وهم موسوية من أبناء موسى الكاظم ، وهم أبناء عبد الله بن حسين بن أحمد بن صالح بن بكر بن محمد بن صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن يوسف بن رجب بن شمس الدين بن أحمد الكبير بن أبي الحسن بن على المكى بن يحيى بن ثابت الملقب بـ « أبو مسبحة » بن حازم بن على بن كاظم

(1)هناك سكان فى قرية العساكرة بجرجا ينتمون بالفعل للإمام حسن العسكرى، { ومنهم مؤلف هذا الكتاب ،ولكن الشائع أن القرعانـ ومن ضمن قراه قرية العساكرة بجرجاـ هم أبناء رجل واحد،وهذا هو الخطأ بعينة،وإنما هم خليط من القبائل العربية والمغربية (كالهوارة، والأنصار،والأشراف ....الخ)

بن يحيى بن أحمد بن موسى بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه بن فاطمة الزهراء لوصل اللهم على أبيها(1) .

عبد الله

محمد عامر على

محمد سلمان عتيق سالم

حمد فياض (حسن الأعرج) عواد منصور

(1)هذا النسب وجدته لدى بعض النسابة ضمن بعض وثائق موجودة ببلاد الشام فى سوريا،وكذا بعض أبناء حسن الأعرج فى بلاد قنا وأسوان،بينما تذكرالسجادة البكرية فى صفحة 37 ـ 39 أن نسب العساكرة ينتهى إلى آل محمدعسكر،المنتهى نسبهم إلى الحسن العسكرى الأصغر بن على البدرى بن عيسى بن موسى الأصغربن موسى الكاظم بنى على الأوسط .

وعلى ذكر الأنساب نبين أن أسرة النمكى الشريف تعرف أصولها باسم أولاد حسن الأعرف الشريف ، واسم النمكى هذا طارئ على الأسرة بعد نزوح أحد أحفاد حسن الأعرج إلى جرجا ، وكان أول من أطلق عليه هذا الاسم هو حسن على النمكى ، وكان من أخواله قاسم باشا اللبان ، وكان هذا سبباً في قدوم حسن النمكى إلى جرجا فتربى بين أخواله " بيت اللبان " وتناسب معهم ، والواقع أننى بحثت عن عمود النسب سالف الذكر في طول البلاد وعرضها ، فالأسرة تعلم أن نسبها شريفاً حسينياً ولكنها كانت تفقد عمود النسب ، حتى كدنا نتخبط في أعمدة النسب ما بين بيت النمكى الحسنى المنتهى نسبهم إلى الإمام الحسن بن أبى طالب من أحفاد الشيخ أبى الحسن الشاذلى في بلاد المنيا ، ولكن الأسرة تعلم أن نسبها يقيناً حسينياً ، مع احترامنا وإجلالنا لأبناء عمومتنا في طولا البلاد وعرضها ، ولكن بحمد الله تعالى وجدت هذا العمود كاملاً في وثيقة مختمة وموثقة من عدد كبير من الشهود مع أحد أعضاء لجنة توثيق الأنساب المرحوم ـ رفعت مطاوع الجعفرى وقد قرأتها عليه ذات مرة فأخرجها من محفوظاته ـ والأسماء فيها ابتداء من ذرية حسن الأعرج الذين أطلق عليهم لقب القرعان ، انتهاء بحسن الأعرج إلى الإمام الحسين بن على بن أبى طالب τ . كما وجدت تلك الوثيقة مع أحد النسابين في بلاد سوريا ،

وقد أوعز لى بأن الهجرة الأولى لأبناء القرعان كانت من بلاد الشام إلى بلاد صعيد مصر ومنها تفرقت العناصر الشريفة إلى جرجا وبندار ونجع كمالى ونجع حمادى وقنا وإسنا ، ولكن أشهر مساكنهم هى بلاد جرجا ، وسكنوا في قرية عرفت باسمهم " قرية القرعان " . وللأسف أن أبناء القرعان من ضمن الأسر الشريفة التي لم تهتم بتسجيل نسبها في نقابة الأشراف ، مع العلم أن من لديه بصيصاً بعلم الأنساب يعلم علم اليقين بصحة نسب القرعان ، وهو مما لا يختلف عليه اثنان.

π بلابل الشريف ι

من الأسر الشريفي التي تنتهى في نسبها إلى الإمام الحسن بن على بن أبى طالب τ وقد عرفت ذلك من خلال مخطوط ذكر فيه أسماء الكثير من العائلات الشريفة .

π بيومى السيوطى الشريف ι

يوجد في جرجا بيت شهير من بيوت الأشراف وهم بيت بيومى الشريف ، ولا أدرى إن كان لهم بقية في جرجا أم انقرضوا ، وقد ذكرهم المراغى(1) عند ترجمته للشيخ بيومى بن فراج السيوطى ، فهم من ذرية علم الدين من بنى جميلة ،

---

(1)المراغى : نفس المصدر ،جـ 2 ص 87 - 88 ،جـ 3 ص 299 .

وعلم الدين هذا بن زيد بن موسى بن هيل بن شافع بن ياسين بن عمرة بن عمران بن على بن نور الدين بن قنديل بن سراج الدين بن نافع بن نور الدين بن مفرج بن حسين بن على بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن جعفر الصادق بن موسى الكاظم بن محمد الباقر بن زيد بن على بن حسن الأنور بن على الرضا بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن على كرم الله وجهه . وقال المراغى لقد رأيت هذا النسب موقعاً عليه من نقيب أشراف أسيوط وأبي تيج وجرجا والأقصرين .

π دباح الشريفι

ذكر المراغى(1) وهو يترجم للشيخ أبي بكر دباح الشهير ببكرى بن عبد الجواد بن مصطفي بن أبي بكر بن عمر بن أحمد بن محمود بن أحمد الشهير بدباح ، والمنتهى نسبه إلى السيد الشريف شرف الدين الشندويلى المدفون بجزيرة شندويل(2) وهم من البيوت المشهورة بجرجا بالعلم وشرف النسب(3)

(1)المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 14 .
(2)المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 14 . جزيرة شندول : بلدة كبيرة على الشاطئ الغربى للنيل بحرى سوهاج . أنظرعلى باشا مبارك : الخطط التوفيقية،جـ 10 ص 65 .
(3)المراغى : نفس المرجع،جـ 2 ص 16 .

وذكر المراغى أنهم من الأشراف الحسنيين ، وأن سبب شهرتهم بلفظ دباح أن جدهم كان يأتيه الرجل مصروعاً ـ أى ملبوس بجنى ـ فيقول إن لم يخرج هذا الجنى حالاً فسأذبحه ، وقيل لأن جدهم كان كريماً وكان يذبح للضيفان(1).

π رخا الشريف ι

وهم بيت من بيوت الأشراف بجرجا ينتمون في نسبهم إلى الإمام جعفر الصادق من ذرية الإمام الحسين بن على بن أبي طالب τ ، قد ذكر المراغى(2) هذا النسب عند ترجم لأحد الصالحين منهم وهو " كوك الولى الشريف الجعفرى " المتوفي سنة 1260هـ ، فقال كوك الشريف الجعفرى بن الولى الكائن مدفنه بالقرب من سيدى على بن عياش بالجهة الغربية من جرجا العارف بالله تعالى سليمان . وله أقارب وأخوة موجودون إلى الآن ويعرفون ببيت رخا ـ براء مهملة ثم خاء معجمة ثم ألف .

π زوبعة الشريف ι

أحد بيوت الأشراف الحسينية في مدينة جرجا الذين ينتمون في نسبهم إلى الإمام الحسين بن على τ .

---

(1)المراغى : نفس المصدر ،جـ 2 ص 17 .
(2)أضواء الطالع السعيد،جـ 3 ص 6 .

π سليم الجناينى الشريفι

من البيوت الشريفة في جرجا ، وينتهى نسبهم إلى الإمام الحسين بن على بن أبي طالب ψ ، وقد رأيت وثيقة نسبهم وتسجيلهم بنقابة الأشراف مع صاحبنا الأستاذ الشريف محمد سليم الجناينى وشهرته حمام .

π عامر الشريف ι

بيت من بيوت أشراف جرجا ، ويعرفون بجرجا ببيت عامر النجعاوى، وقد اطلعت على وثيقة تسجيل نسبهم بنقابة الأشراف ، وهم من ذرية الأمام الحسين τ .

π عبد المجيد الشريف ι

بيت من بيوت الأسر الشريفة في مدينة جرجا ، وقد ذكرهم المراغى(1) عند الترجمة للشيخ العلامة عبد المجيد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن محمد بن عبد الله بن عبد الرزاق بن عبد الله بن محمد بن المرسى بن عبد القادر بن إسماعيل بن إسمعيل بن على بن سليمان بن مبارك بن بوعزة بن عبد السلام

---

(1)المراغى : خلاصة تعطير النواحى والأرجاء،ص 158 (مخطوط) .

بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن محمد بن إدريس بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين الحسينى بن على بن أبي طالب ψ بن فاطمة الزهراء.

π على الراجى الشريف ι

لقد وقفت على بعض المعلومات التي تبين لى أن أسرة الشيخ على الراجى بقرية المجابرة ـ مركز جرجا ـ هم أشراف حسينيون ـ من ذرية أبي القاسم الطهطاوى ، وأبو القاسم الطهطاوى يجتمع في الاسم السابع في عمود النسب مع الولى الشهير عبد الرحيم القناوى ـ صاحب الضريح المشهور بقنا ـ ومن ذرية أبي القاسم الشريف أحمد رافع الحسينى من ذرية حريز بن جلال الدين أبو القاسم الطهطاوى ، وزين الدين بن رافع ـ نقيب أشراف أسيوط المتوفي سنة 1306هـ ـ والسيد تاج الدين الشريف المقيم في جزيرة شندويل ، والسيد محمد وأحمد وزين الدين وعبد الحميد ـ نقيب أشراف أسيوط ، ومنهم وهبة الأسيوطى بن أحمد بن عبد الوهاب بن محمد السيوطى ، من ذرية السيد حريز بن جلال الدين أبو القاسم الطهطاوى ،

ومن ذريته أيضاً إبراهيم لطفي ـ نقيب أشراف منفلوط وقاضيها الشرعى المتوفي سنة 1330هـ بن عمر بن تاج الدين بن محمد بن يوسف بن عبد البر بن عبد الجواد بن أبي بكر بن عفيف بن سراج الدين بن حريز .

وأشراف جزيرة شندويل من ولد الشيخ على نور الدين الضرير ـ المدفون بجزيرة شندويل التابعة لمديرية جرجا ـ والضرير هو ابن أبي القاسم الطهطاوى لصلبه ، ومن ذريته أشراف طهطا وهم بيت سراج الدين والقواسم في بلاد البحيرة .

أما عن أشراف جزيرة شندويل فهم من ذرية السيد عبد الكريم وأخيه السيد التاجى ، وهم الآن مقيمون في جزيرة شندويل ولهم نسل وذرية طيبة وديار عامرة .

ومن فروع ذرية السيد التاجى في جرجا أسرة الشيخ على الراجى في قرية المجابرة ، وذكر لى بعض من لهم دراية بالأنساب بأن أسرة آل عرقان بالمجابرة من ذرية هذا الشيخ " على الراجى " . وهناك فرق بين الشيخ على الراجى في قرية القرعان والشيخ على الراجى في قرية المجابرة، فالاسمان متشابهان ، ولا أعلم أن هناك صلة نسب بينهما سوى التشابه في الاسم ، والشيخ على الراجى القرعانى علم من أعلام العلم وبحر من بحور اللغة والفقه والأدب والشعر .

π على نور الدين الشريف ι

وهم بيت من بيوت الأشراف بجرجا ، يسكنون في قرية المشاودة الغربية ، ولجدهم الشيخ على نور الدين ضريح يزار ، من ذرية الإمام الحسين بن على بن أبى طالب .

π الدمنهورى الشريف ι

بيت من بيوت أشراف جرجا ، زرت بعض منازلهم ، واطلعت على أراق نسبهم إلى الإمام الحسين بن على بن أبى طالب τ ، ومنهم صاحبنا الأستاذ محمد أحمد عبد اللطيف وأخوه الأستاذ جمال أحمد عبد اللطيف ، والأستاذ كمال أحمد عبد اللطيف ، وابن عمهم الأستاذ إمام الدمنهورى .

π عمران الشريف ι

وهم بيت من بيوت أشراف جرجا ، يسكنون في قرية بندار الكرمانية، وهم أولاد الشريف عمران بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن عبد الرازق بن سليمان بن علوان بن موسى بن زيد بن بحير بن سعيد بن حعفر بن محمد بن الأمير حمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد المحسن بن حسين الفاسى بن محمد بن موسى بن يحيى

بن عيسى بن على الثقفي بن محمد محمد بن حسن العسكرى بن الإمام على الهادى بن الإمام محمد الجواد بن الإمام محمد الباقر بن الإمام على زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام على بن أبي طالب τ .

π عنانى الشريف ι

يوجد في جرجا بيت شهير من بيوتات الأشراف وهو بيت عنانى ، وقد ذكر المراغى(1) عند ترجمة الشيخ حجازى بن محمد بن عبد الله عنانى مفتى الحنفية بجرجا ، وهو ابن أحمد الصغير بن على الأصغر بن على الأكبر بن أحمد بن محمد بن أحمد العنانى .

وقد نزل الأخير من الأقطار الحجازية إلى البلاد المصرية سنة 776هـ . وهو ابن السيد أحمد العنانى الشريف المنتصر بن مصطفي بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد المعطى الشامى بن هشام بن حسين بن عثمان بن منصور بن محمد بن أحمد بن نور الدين بن عبد الوهاب بن عز الدين بن عمر النحاتى بن سعيد البكرى بن إبراهيم الجزائى

(1)المراغى : نفس المصدر ،جـ 2 ص 105 .

بن نير بن محمود بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن موسى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط τ بن على بن أبى طال بن فاطمة الزهراء بضعة رسول الله ص .

ويقول المراغى : هذا رأيت نسبه في وثيقة نسبتهم الموقع عليها بأختام كصيرة من الأشراف ولاسيما نقيب أشراف جرجا محمد السباعى الأنصارى. وقد رأيت جرد نسبهم مع الشيخ قرشى عنانى رحمه الله .

π عياش الخيامى الشريفι

وهم بيت شرف من قديم يعرفوف بالخيامية نسبة إلى قرية الخيام بمدينة دار السلام بسوهاج ، وهم من ذرية الشيخ على العياش الشريف الحسينى ـ صاحب الضريح المعروف بجرجا ـ بن الشيخ الصالح الورع الشيخ عياش ـ والمدفون في نفس الضريح الذي به الابن ـ ونسبه كالآتى : على بن عياش بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحيم ـ تلميذ الشيخ أبى الحجاج الأقصرى ـ بن يحبى الخيامى بن إبراهيم الحسينى ـ وله ضريح مقام بالخيام ـ بن محمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن عمر بن على بن عثمان بن حسن بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن عبد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الإمام الحسين بن على بن أبى طالب .

π كرسون الشريف ι

بيت من بيوت الأشراف الفضلاء الذين يسكنون قرية بندار الشرقية بجرجا ، وقد زرت بيوتهم وتقابلت مع الرجل الفاضل زعيم آل كرسون وكبيرهم الحاج أحمد محمود كرسون وهو رجل ذو أدب ووقار ، وقد اطلعت على نسبهم المسجل بنقابة الأشراف ، فهم ينتهون في نسبهم إلى الشريف كرسون بن سالم بن ياسين بن كمال الدين بن على بن عوض بن عبد الجليل الإسنوى الحسينى الذي يتصل نسبه بالإمام على زين العابدين بن الإمام الحسين بن على بن أبي طالب τ(1) .

π مكى السيوطى الشريف ι

بيت من بيوت العلم والشرف في مدينة جرجا ، وقد ترجم المراغى في كتبه للكثير من علماء بيت الأسيوطى ولكنه لم يتعرض لنسبهم ، ومنهم الشيخ أبو بكر بن مكى السيوطى(2) وهو جد المراغى من جهة الأرحام ، والشيخ أحمد بن على مكى السيوطى(3) وهو شقيق الشيخ العلامة محمد على مكى السيوطى ، والشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن السيوطى(4)

---

(1)رقم القيد بنقابة الاشراف مسلسل 25201 بتاريخ 1998/8/25م .

(2)المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 8 .

(3)المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 52 - 53 .

(4)المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 205 .

ونقيب أشراف جرجا ، ومنهم الشيخ عبد الوهاب السيوطى شيخ عموم الطريقة الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية ، وأخوه الشيخ حسين السيوطى الذي حل مكان أخيه بعد وفاته رحمه الله ، وقد عرفت أنهم ينتهون في نسبهم إلى الإمام الحسين بن على بن أبى طالب τ ، وذكر لى البعض أنهم يلتقون في النسب مع أسرة أبى شبانة الأشراف الحسينيين .

π نوفل الشريف ι

ذكر المراغى(1) أن الشيخ محمود بن إبراهيم نوفل السيوطى إمام مسجد المغربى بجرجا أن من ذرية أحمد بن أحمد با السيد محمد بن محمد بن السيد يوسف الحسينى الشافعى الأحمدى المنياوى الأصل الجرجاوى الدار والوفاة . ويقول المراغى ولكنى لم أقف على ذلك يقيناً ولن " الناس مأمون على أنسابهم " .

(1)المراغى : أضواء الطالع السعيد،جـ 2 ص 64 .

π يوسف الحجاجى الشريف ι

من البيوت الشريفة المعروف في جرجا بنسبها ، وقد ذكرهم المراغى(1) عند الترجمة للشيخ يوسف بن محمد ـ المكنى بأبي الحجاج ـ من ذرية أبي الحجاج الأقصرى على ما هو مشهور بين أهل جرجا ـ عالمها وجاهلها ـ بن عيسى الزاهد ـ وهو لقب لأحد أبنائه كان اسمه الزاهد ـ بن محيى الدين بن منصور بن عبد الرحمن ـ الملقب بشيخه ـ بن سليمان بن منصور بن إبراهيم بن رضوان بن ناصر الدين بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن نجم بن تقى الدين عبد الله بن الطيب بن عبد الخالق بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب .

(1)المراغى : أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد،جـ 3 ص 350 .